الجامعـــة الإسـلاميـــة – غـزة
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
كـليـــة أصـــول الديـــــــن
ماجستير التفسير وعلوم القرآن

The Islamic University of Gaza
Research and Postgraduate Affairs
Faculty of Osoul Eddin
Master of Quranic Interpretation and Sciences

تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري

دراسة تطبيقية على السور من الأحقاف إلى الصف

Analyzing the Conditional Clause and Explaining its Effect on the Explanatory Meaning: An Applied Study on the Suhras from Al-Ahqaf to Al-Saff

إعداد الطالب:

محمد عبد المجيد قفة

إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد السلام حمدان اللوح

قُدمَ هَذا البحثُ اِستِكمَالاً لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الْمَاجِستِيرِ
في التفسير وعلوم القرآن بِكُلِيةِ (أصول الدين) فِي الْجَامِعَةِ الإِسلامِيةِ بِغَزة

سبتمبر/2017م – ذو الحجة/1438هـ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري

دراسة تطبيقية على السور من الأحقاف إلى الصف

Analyzing the Conditional Clause and Explaining its Effect on the Explanatory Meaning: An Applied Study on the Suhras from Al-Ahqaf to Al-Saff

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	محمد عبد المجيد قفة	اسم الطالب:
Signature:		التوقيع:
Date:	/ /	التاريخ:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية غزة
The Islamic University of Gaza

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم: ج س غ/35/
Ref:
التاريخ: 22 /2017/10 م
Date:

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **محمد عبد المجيد عبد اللطيف قفة** لنيل درجة الماجستير في **كلية *أصول الدين*/ قسم التفسير وعلوم القرآن** وموضوعها:

تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري - دراسة تطبيقية على السور من الأحقاف إلى الصف

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الأحد 01 صفر 1439هـ، الموافق 2017/10/22م الساعة الواحدة مساءً في قاعة مؤتمرات مبنى القدس، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ.د. عبد السلام حمدان اللوح	مشرفاً و رئيساً	.....
أ.د. رياض محمود قاسم	مناقشاً داخلياً	.....
د. عبد الرحمن يوسف الجمل	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية *أصول الدين*/ قسم التفسير وعلوم القرآن**.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق،،،

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. مازن اسماعيل هنية

ملخص الرسالة باللغة العربية

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى دراسة تحليلية لجملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري في السور من(الأحقاف إلى الصف).

عينة الدراسة:

من بداية سورة الأحقاف إلى نهاية سورة الصف.

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهج التحليلي الاستقرائي في حصر جمل الشرط في سور الدراسة، وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

أهم نتائج الدراسة:

1- استعمال كل أداة من أدوات الشرط بما يناسب السياق، فهناك فرقٌ دقيقٌ بين(إنْ) و(إذا) و(لو) و(لولا) و(منْ) و(ما) وهكذا...

2- اشتملت سور الدراسة على سبعٍ وعشرين ومائة مسألة، تضمنت ثلاثًا وستين ومائة جملةٍ شرطية، بالإضافة إلى خمس وثلاثين جملة شرطية مكررة وردت في سور(القمر، والرحمن والواقعة).

3- ظهر للباحث أنَّ (إنْ) هي أمُّ أدوات الشرط؛ وذلك لعراقتها في الاستعمال الشرطي، وتكرارها أكثر من غيرها من أدوات الشرط في القرآن الكريم.

أهم التوصيات:

1- الوصية الأولى للجامعة الإسلامية الغراء، صرح العلم والعلماء، أن تولي مزيدًا من العناية بطلبة التفسير وعلوم القرآن؛ للرقي بهم في علم النحو العربي وبلاغته، وذلك من خلال إعطاء مساحة أكبر للتفسير التحليلي الإعرابي للقرآن الكريم في المقررات الدراسية.

2- يوصي الباحث طلبة العلم الشرعي عمومًا، والتفسير خصوصًا، أن يولوا علم اللغة العربية، لغة القرآن، مزيدًا من الدراسة والبحث والعناية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

Study aim:

This study aimed at carrying out an analytical study of the conditional clause and its impact on the explanatory meaning in the surahs from Al-Ahqaf to Al-Saff.

Study sample:

The surahs from Al-Ahqaf to Al-Saff.

Study approach:

In this study, the researcher adopted the analytical inductive method in order to trace the conditional clauses in the study sample and determining their impact on the explanatory meaning.

Main results of the study:

1. Each conditional tool was used in a way that suits its context. In this regard, there is a precise difference between (In) and (Ethaa), (Law) and (Lawlaa), (Min) and (Maa), and so on.
2. The investigated surahs included 127 issues divided as 163 conditional clauses and 35 repeated conditional clauses mentioned in the surahs of Al-qamar, Al-Rahmaan, and Al-Waaqi'ah.
3. The study concluded that the (In) is the mother of the conditional tools because of its common and more frequent use in the conditional clauses in the Noble Quran.

Main recommendations of the study:

1. The first recommendation is directed to the Islamic University of Gaza, the castle of knowledge and its seekers, to pay more attention to the students of knowledge, especially those studying Tafsir, Quran interpretation, and other Quranic sciences. This is essential in order to build their capacity in the field of Arabic grammar and eloquence. This achievable giving more space for the analytical interpretation of the Noble Quran in the curricula.
2. The researcher recommends that students of Islamic knowledge in general, and students of Tafsir, Quran interpretation, in particular, to pay more attention to Arabic language, the language of the Noble Quran, through in-depth study, research, and attention.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

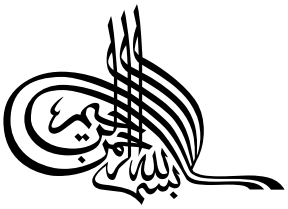

﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ

فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم

بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل:97]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء

- ❖ إلى روح أمي الحنون الغالية، رحمها الله
- ❖ إلى روح والدي العزيز، رحمه الله
- ❖ إلى زوجتي الحبيبة أم الحارث، حفظها الله
- ❖ إلى أولادي فلذات كبدي، حفظهم الله
- ❖ إلى العلماء العاملين حفظهم الله
- ❖ إلى ثرى فلسطين الحبيبة، والمسجد الأقصى الأسير
- ❖ إلى شهداء المسلمين وفلسطين الأكرم منَّا جميعًا
- ❖ إلى أسرانا القابعين خلف قضبان الاحتلال

أهدي بحثي المتواضع

راجيًا من الله أن يجعله في ميزان حسناتي وحسناتهم جميعًا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكرٌ وتقديرٌ

قال ﷻ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان:12].

الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثمَّ أمَّا بعد،

وبعد شكر رب العالمين، أتقدم بالشكر والعرفان لأستاذي ومشرفي، فضيلة الأستاذ الدكتور الشيخ المُفَسِّر: **عبد السلام حمدان اللوح**، فقد أفدت من توجيهاته، وسعدت كثيرًا بتنبيهاته، فلم يترك شاردةً ولا واردة، إلا ونبهني عليها، فجزاه الله عني وعن طلبة العلم خير الجزاء وأوفره، وأعظم له الأجر وأكثره.

والشكر موصولٌ لأستاذيَّ الكريمين الفاضلين:

فضيلة الأستاذ الدكتور: **رياض محمود قاسم** المناقش الداخلي.

فضيلة الدكتور: **عبد الرحمن يوسف الجمل** المناقش الخارجي.

على تفضلهما بقبول مناقشة رسالتي، فبارك الله فيهما وجزاهما عني خير الجزاء.

كما أشكر جامعتي الغراء، صرح العلم والعلماء، وعلى وجه الخصوص كليتي، كلية أصول الدين، حاضنة العلماء النجباء.

وفي الختام لا أنسى أن أتقدم بالشكر والعرفان، لكل من أعانني على إتمام رسالتي، لتخرج إلى النور، وأخص بالذكر زوجتي الحبيبة، وأولادي الأعزاء، وإخواني وأخواتي الكرماء.

الباحث

محمد عبد المجيد قفة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

إقـــــرار.....أ

نتيجة الحكم.....ب

ملخص الرسالة باللغة العربية.....ت

Abstract.....ث

الإهداء.....ح

شكرٌ وتقديرٌ.....خ

المقدمة.....1

أولاً: أهمية الموضوع:.....3

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع:.....3

ثالثًا: أهداف الدراسة:.....4

رابعًا: الدراسات السابقة:.....4

خامسًا: حدود الدراسة:.....5

سادسًا: منهجية الدراسة:.....5

سابعًا: إجراءات الدراسة:.....6

ثامنًا: خطة الدراسة:.....7

الفصل التمهيدي:الجانب النظري للدراسة.....14

المبحث الأول: التعريف بعلم النحو والإعراب، وبيان أهميته.....15

المطلب الأول: التعريف بعلم النحو والإعراب.....16

المطلب الثاني: أهمية علم النحو والإعراب.....19

المطلب الثالث: علاقة التفسير التحليلي بالإعراب، وحاجة المفسر إليه.....23

المبحث الثاني: الجملة الشرطية وأركانها.....26

المطلب الأول: تعريف جملة الشرط لغةً واصطلاحًا.....27

المطلب الثاني: أدوات الشرط، أنواعها، ومعانيها.....30

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: الحذف في الجملة الشرطية 38
المطلب الرابع: اجتماع الجملة الشرطية مع القسم 43
المطلب الخامس: توالي جملتين شرطيتين، أو أكثر على جواب واحد 45
الجانب التطبيقي للدراسة 47
الفصل الأول: تحليل جملة الشرط في سور (الأحقاف، محمد، الفتح، الحجرات، ق)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري 48
المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الأحقاف وبيان أثرها 49
بين يدي المبحث: تعريف بسورة الأحقاف 50
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الأحقاف من الآية(1-18)، وبيان أثرها 52
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الأحقاف من الآية(19-35)، وبيان أثرها 62
المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة محمد وبيان أثرها 70
بين يدي المبحث: تعريف بسورة محمد 71
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة محمد من الآية(1-20)، وبيان أثرها 74
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة محمد من الآية(21-38)، وبيان أثرها 84
المبحث الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة الفتح وبيان أثرها 96
بين يدي المبحث: تعريف بسورة الفتح 97
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الفتح من الآية(1-15)، وبيان أثرها 99
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الفتح من الآية(16-29)، وبيان أثرها 104
المبحث الرابع: تحليل جملة الشرط في سورة الحجرات وبيان أثرها 113
بين يدي المبحث: تعريف بسورة الحجرات 114
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الحجرات من الآية(1-9)، وبيان أثرها 117
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الحجرات من الآية(10-18)، وبيان أثرها 123

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الخامس: تحليل جملة الشرط في سورة ق وبيان أثرها 129
بين يدي المبحث: تعريف بسورة ق 130
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة ق من الآية(1-26)، وبيان أثرها 132
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة ق من الآية(27-45)، وبيان أثرها 135
الفصل الثاني: تحليل جملة الشرط في سور:(الذاريات، الطور، النجم، القمر، الرحمن، الواقعة) وبيان أثرها على المعنى التفسيري..... 139
المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الذاريات وبيان أثرها..... 140
بين يدي المبحث: تعريف بسورة الذاريات 141
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الذاريات من الآية(1-50)، وبيان أثرها 143
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الذاريات من الآية(51-60)، وبيان أثرها 145
المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الطور وبيان أثرها 149
بين يدي المبحث: تعريف بسورة الطور 150
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الطور من الآية(1-31)، وبيان أثرها 152
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الطور من الآية(32-49)، وبيان أثرها 155
المبحث الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة النجم وبيان أثرها..... 159
بين يدي المبحث: تعريف بسورة النجم 160
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة النجم من الآية(1-32)، وبيان أثرها 162
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة النجم من الآية(33-62)، وبيان أثرها 165
المبحث الرابع: تحليل جملة الشرط في سورة القمر وبيان أثرها..... 168
بين يدي المبحث: تعريف بسورة القمر 169
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة القمر من الآية(1-15)، وبيان أثرها 171
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة القمر من الآية(16-55)، وبيان أثرها 175

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الخامس: تحليل جملة الشرط في سورة الرحمن وبيان أثرها 179
بين يدي المبحث: تعريف بسورة الرحمن 180
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الرحمن من الآية(1-36)، وبيان أثرها 182
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الرحمن من الآية(37-78)، وبيان أثرها 185
المبحث السادس: تحليل جملة الشرط في سورة الواقعة وبيان أثرها 187
بين يدي المبحث: تعريف بسورة الواقعة 188
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الواقعة من الآية (1- 74)، وبيان أثرها 190
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الواقعة من الآية(75-96)، وبيان أثرها 197
الفصل الثالث: تحليل جملة الشرط في سور(الحديد، المجادلة، الحشر، الممتحنة، الصف)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري 204
المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الحديد وبيان أثرها..... 205
بين يدي المبحث: تعريف بسورة الحديد 206
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الحديد من الآية(1-15)، وبيان أثرها 208
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الحديد من الآية(16-29)، وبيان أثرها 209
المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة المجادلة وبيان أثرها 213
بين يدي المبحث: تعريف بسورة المجادلة 214
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة المجادلة من الآية(1-9)، وبيان أثرها 216
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة المجادلة من الآية(10-22)، وبيان أثرها 222
المبحث الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة الحشر وبيان أثرها..... 229
بين يدي المبحث: تعريف بسورة الحشر 230
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الحشر من الآية(1-8)، وبيان أثرها 232
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الحشر من الآية (9-24)، وبيان أثرها 240

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع: تحليل جملة الشرط في سورة الممتحنة وبيان أثرها 249
بين يدي المبحث: تعريف بسورة الممتحنة 250
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الممتحنة من الآية(1-9)، وبيان أثرها 252
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الممتحنة من الآية(10-13)، وبيان أثرها 258
المبحث الخامس: تحليل جملة الشرط في سورة الصف وبيان أثرها..... 263
بين يدي المبحث: تعريف بسورة الصف 264
المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الصف من الآية(1-8)، وبيان أثرها 266
المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الصف من الآية (9-14)، وبيان أثرها 270
الخاتمة..... 274
أولًا: أهم النتائج: 274
ثانيًا: أهم التوصيات: 276
فهرس المصادر والمراجع..... 277
الفهارس العامة..... 294
أولًا: فهرس الآيات القرآنية..... 294
- فهرس الآيات القرآنية الواردة في الجانب النظري 294
- فهرس الآيات القرآنية الواردة في الجانب التطبيقي 297
ثانيًا: فهرس أطراف الأحاديث النبوية الشريفة 305
ثالثًا: فهرس الأعلام المُتَرجم لهم..... 305

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمدُ للهِ الواحدِ الأحد، الفرد الصمد، لم يكن له شريك في ملكه، ولم يتخذ صاحبةً ولا ولدًا، ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [الإخلاص:4]، أنعم علينا بنعمٍ كثيرةٍ لا تُحصى ولا تُعدّ.

والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ إمام المرسلين، أرسله ربه بالهدى ودين الحق؛ ليكون رحمةً للعالمين، أنار لنا الدرب، وأحيا به الله الروح والقلب، وبعد الجهل والذل أعز الله به العرب، أشهد أنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح للأمة، وكشف الله به الغمة، فجزى الله نبيه ﷺ عنا خير الجزاء، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وعن التابعين وتابعيهم وعلينا معهم إلى يوم الدين.

أمَّا بعد:

فإنَّ من أجَّل العلوم وأشرفها علم التفسير؛ لأنه متعلق بخير حديثٍ وأصدقه، قال الله ﷻ: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:87]، علمٌ بذل فيه علماؤنا – من السلف والخلف – الغالي والنفيس، فكتبوا فيه وألّفوا، فتعددت مناهجهم في تفسير القرآن الكريم، واختلفت ألوان التفسير عندهم، حتى رسموا لنا لوحةً مشرقةً لفهم كتاب الله تعالى وبيان المراد من كلامه.

ومن أبرز مناهج التفسير وأنواعه، التفسير التحليلي، والذي يعد أساسًا يُعتمد عليه، ولا يخفى على أحدٍ أهمية هذا اللون من التفسير في فهم كتاب الله تعالى والوقوف على دقائقه.

ويُعد علم الإعراب والنحو علمًا مهمًا في تفسير الآيات القرآنية وفهم معانيها، فعلم النّحو من أهم الأدوات التي يوظفها علم التفسير لفهم القرآن الكريم.

وانطلاقًا من أهمية علم التفسير، جاءت هذه الدراسة تلبي حاجة المسلمين المعاصرة لهذا الموضوع، حيث منَّ الله تعالى عليَّ بأن كانت هذه الرسالة ضمن سلسلةٍ أشرف عليها الأستاذ الدكتور فضيلة الشيخ عبد السلام حمدان اللوح، بعنوان(تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري – دراسة تطبيقية على سور القرآن كلها، حيث كان نصيبي في هذه السلسلة، بحثًا بعنوان(تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري دراسة تطبيقية على السور من الأحقاف إلى الصف).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واللهَ تعالى أسال أن يجعل جهدي هذا قربةً ومرضاة له سبحانه وتعالى، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، إنه على كل شيءٍ قدير، وبالإجابة جدير. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد ﷺ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: أهمية الموضوع:

تتجسد أهميةُ الموضوع في أمورٍ كثيرة، يتلخص أهمها فيما يأتي:

1- تعلقه بأشرف الكتب وأعظمها، وهو القرآن الكريم، كلام رب العالمين.

2- حداثة الموضوع من حيث عرضه بشكلٍ مستقل، وإن كانت جذوره وأصوله موجودة في كتب التفسير المتعددة.

3- بيان أثر جملة الشرط على المعنى التفسيري للآيات يعين على فهمها.

4- يبين هذا الموضوع الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، الذي تحدى الله به الإنس والجن معًا.

5- تنميةُ قدرات الباحث في التفسير التحليلي، وإعطاؤه القدرة على فهم آيات الله فهمًا دقيقًا، مما يساعده على التأصيل والاستنباط.

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع:

لاختيار الموضوع أسبابٌ كثيرة، أهمها ما يأتي:

1- رجاء أن أكون من خَدَمَةِ كتاب الله تعالى، والطمع في أن أدخل تحت قول الرسول محمد ﷺ:(**إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنْ النَّاس، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ هُمْ ؟ قَالَ: هُم أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ**)[1].

2- اقتراح أستاذي ومشرفي فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور/عبد السلام حمدان اللوح، وتشجيعه لي على الكتابة في هذا الموضوع.

3- افتقار المكتبة الإسلامية إلى دراسةٍ علميةٍ مُحَكَّمة حول هذا الموضوع، تظهر قيمته العلمية، وينتفع بها المسلمون عامة، وطلاب العلم خاصة.

4- إبراز أهمية الجملة الشرطية في القرآن الكريم، وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

5- الفائدة العظيمة، والثمرة الكبيرة، التي ستعود عليَّ من خلال دراستي لهذا الموضوع، خاصة وأنني قمت باستقراء مواضع جملة الشرط في سور الدراسة، فوجدتها كافية لإعداد رسالة ماجستير.

---

(1) [سنن ابن ماجة، ابن ماجة، الإيمان وفضائل الصحابة والعلم/فضل من تعلم القرآن وعلمه، ج78/1: رقم الحديث 215]، قال عنه الإمام الألباني صحيح.[انظر: صحيح وضعيف سنن ابن ماجة ، الألباني، ص278: رقم الحديث 215].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6- ترسيخًا للمنهج الاستقرائي التحليلي الاستنباطي، ولكي أصبح أكثر عمقًا وخبرةً في التعامل مع هذا المنهج؛ فأكون أكثر قدرةً وإبداعًا في تفسير القرآن تفسيرًا تحليليًا متميزًا.

ثالثًا: أهداف الدراسة:

إنَّ لهذه الدراسة أهدافًا كثيرة، أهمها ما يأتي:

1- تحصيل ما وعدنا الله تعالى من أجرٍ عظيمٍ لخدمة كتابه العزيز.

2- الوقوف على جملة الشرط واستقراء مواضعها من سور الدراسة(من سورة الأحقاف وحتى سورة الصف).

3- تحليل جملة الشرط، وبيان أثرها على المعنى التفسيري للآيات، مع الاستفادة من السياق، وأسباب النزول ما أمكن.

4- إثراء المكتبة الإسلامية بدراسةٍ علميةٍ مُحَكَّمة، تتناول موضوعًا جديدًا تفتقر إليه.

5- فتح آفاق جديدة أمام الدارسين وطلبة العلم الشرعي، وذلك من خلال النتائج والتوصيات.

6- استكمال جهود العلماء السابقين، وإثراء الموضوع بكل ما هو جديد، خاصة وأن الدراسة لها أصولها وجذورها في كتب التفسير والإعراب.

7- صقل شخصية الباحث في علم التفسير التحليلي، انطلاقًا من لغة القرآن الكريم، مع التعرف على سور الدراسة.

رابعًا: الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع فيما كتب في هذا الموضوع، لم يجد الباحث رسالة علمية محكمة، تحيط بجميع جوانبه، في إطار دراسة علمية تطبيقية متخصصة، وقد جاءت هذه الرسالة ضمن سلسلةٍ لموسوعةٍ قرآنية، حيث مَثَّلت رسالتي هذه الحلقة الحادية عشرة من هذا المشروع الذي تبناه قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية، وهو مشروع دراسة تحليل جملة الشرط، وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وقد وردت بعض المؤلفات والرسائل العلمية ذات الصلة بالموضوع منها:

1- (الشرط في القرآن الكريم)، وهي رسالة ماجستير، للباحث عبد العزيز علي الصالح المعيد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- (أدوات الشرط والمنطق الشرطي في القرآن الكريم)، وهي رسالة دكتوراه، للباحث أحمد بن عبد العزيز اللهيب.
3- (دراسات في أسلوب القرآن الكريم) لمحمد عبد الخالق عظيمة.
4- (أساليب الشرط والقسم في القرآن الكريم)، وهي رسالة دكتوراه، للباحث أحمد بن عبد العزيز اللهيب.

وجديرٌ بالذكر أن هذه الدراسات لم تتناول تحليل جملة الشرط، وتوضيح أثرها على المعنى التفسيري، كما هو موضوع دراستنا، بل يغلب عليها الجانب التخصصي اللغوي في ضوء القرآن الكريم.

خامسًا: حدود الدراسة:

1- جملة الشرط.
2- أركان جملة الشرط (أداة الشرط، فعل الشرط، جواب الشرط).
3- تحليل جملة الشرط إعرابيًا.
4- بيان أثر جملة الشرط على المعنى التفسيري.

سادسًا: منهجية الدراسة:

سيعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي والتحليلي، وذلك من خلال جانبين هما:

الأول: الجانب النظري للدراسة:

وهو عبارة عن الفصل التمهيدي، حيث سيقسمه الباحث إلى مبحثين، بحيث يتناول في المبحث الأول تعريف علم النحو والإعراب، وأهميته، وحاجة التفسير التحليلي إليه، أما المبحث الثاني فَسيُعَرِّف فيه الباحث الشرط لغة واصطلاحًا، ثم يعرض لمحات عن دراسة أدوات الشرط، وأحكامه في القرآن، ثم سيتحدث عن بعض القضايا الشرطية الأخرى.

الثاني: الجانب التطبيقي للدراسة:

ويشتمل على ثلاثة فصول، حيث سيتناول الباحث في الفصل الأول خمس سور وهي: (الأحقاف، محمد، الفتح، الحجرات، ق)، وفي الفصل الثاني ست سور وهي:(الذاريات،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الطور، النجم، القمر، الرحمن، الواقعة)، وفي الفصل الثالث خمس سور وهي:(الحديد، المجادلة، الحشر، الممتحنة، الصف)، بحيث تمثل كل سورة مبحثًا مستقلًا، ويتم تقسيم كل مبحث إلى عدة مطالب، وكل مطلب يمثل ربعًا من الحزب في الغالب، ويتم من خلال هذه المطالب إنجاز ما يأتي:

1- التعريف العام بسور الدراسة.

2- استقراء مواضع جملة الشرط.

3- إبراز أركان جملة الشرط، وتحليلها إعرابيًا، وإبراز ما حُذف من جوابها، أو من أدواتها، أو من فعل شرطها إن وقع حذف، وذلك في كل سورة من سور الدراسة.

4- صياغة المعنى التفسيري العام المترتب على ذلك التحليل، مع بيان اللطائف القرآنية المترتبة على جملة الشرط إن وجدت.

سابعًا: إجراءات الدراسة:

يعتمد أسلوب الباحث على ما يأتي:

1- كتابة الآيات القرآنية مدار البحث بالرسم العثماني، براوية حفص عن عاصم.

2- عزو الآيات القرآنية المستشهد بها إلى سورها، بذكر اسم السورة، ورقم الآية، وذلك في المتن، تخفيفًا عن الحاشية، وتمييز الآيات القرآنية بوضعها بين قوسين مزهرين، هكذا﴿ ﴾.

3- تحديد جملة الشرط، وتحليلها إعرابيًا، وبيان أركانها، وتقدير المحذوف منها إن وجد حذف، وذلك بالرجوع إلى كتب الإعراب.

4- صياغة المعنى التفسيري، بناءً على ما سبق، وذلك بالرجوع إلى كتب التفسير.

5- في حال تكرار جملة الشرط، فسيعمد الباحث إلى الإحالة على ما سبق، منعا للتكرار، مع صياغة المعنى العام حسب السياق.

6- الاستدلال بالأحاديث النبوية، والآثار التي تخدم البحث، وعزوها إلى مظانها، وذلك حسب ضوابط التخريج وأصوله، ونقل حكم العلماء على الأحاديث من غير الصحيح، وتمييز الحديث النبوي الشريف بوضعه بين هلالين بهذا الشكل ( ).

7- توضيح معاني المفردات العربية التي تحتاج إلى بيانٍ في الحاشية، وذلك من خلال كتب المعاجم اللغوية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8- عمل تراجم للأعلام المغمورين الوارد ذكرهم في البحث.

9- إثبات المراجع في الحاشية دون تفصيل، مبتدئًا بذكر اسم الكتاب، ثم اسم المؤلف، ثم الجزء والصفحة، مع ذكر كامل تفاصيل التوثيق في فرس المصادر والمراجع، وذلك تخفيفًا عن الحاشية.

10- مراعاة الأمانة العلمية في النقل والتوثيق.

11- إعداد الفهارس اللازمة الخاصة بالبحث، وذلك تسهيلًا لعملية البحث.

ثامنًا: خطة الدراسة:

تحقيقًا للأهداف السابقة، فقد اشتملت خطة البحث على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

المقدمة:

وتشتمل على العناصر التالية:

أولًا: أهمية الموضوع.

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع.

ثالثًا: أهداف الدراسة.

رابعًا: الدراسات السابقة.

خامسًا: حدود الدراسة.

سادسًا: منهجية الدراسة.

سابعًا: إجراءات الدراسة.

ثامنًا: خطة الدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل التمهيدي

الجانب النظري للدراسة

ويشتمل على مبحثين هما:

المبحث الأول: التعريف بعلم النحو والإعراب، وبيان أهميته.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بعلم النحو والإعراب.

المطلب الثاني: أهمية علم النحو والإعراب.

المطلب الثالث: علاقة التفسير التحليلي بالإعراب، وحاجة المفسر إليه.

المبحث الثاني: الجملة الشرطية وأركانها.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف جملة الشرط لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أدوات الشرط، أنواعها، ومعانيها.

المطلب الثالث: الحذف في الجملة الشرطية.

المطلب الرابع: اجتماع الجملة الشرطية مع القسم.

المطلب الخامس: توالي جملتين شرطيتين، أو أكثر على جواب واحد.

الفصل الأول

تحليل جملة الشرط في سور (الأحقاف، محمد، الفتح، الحجرات، ق)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على خمسة مباحث:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الأحقاف وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه بين يدي المبحث، ومطلبان:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين يدي المبحث: تعريف بسورة الأحقاف.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الأحقاف من الآية(1- 18)، وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الأحقاف من الآية(19- 35)، وبيان أثرها.

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة محمد وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه بين يدي المبحث، ومطلبان:

بين يدي المبحث: تعريف بسورة محمد.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة محمد من الآية(1- 20)، وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة محمد من الآية(21- 38)، وبيان أثرها.

المبحث الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة الفتح وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه بين يدي المبحث، ومطلبان:

بين يدي المبحث: تعريف بسورة الفتح.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الفتح من الآية(1- 15)، وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الفتح من الآية(16- 29)، وبيان أثرها.

المبحث الرابع: تحليل جملة الشرط في سورة الحجرات وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه بين يدي المبحث، ومطلبان:

بين يدي المبحث: تعريف بسورة الحجرات.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الحجرات من الآية(1- 9)، وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الحجرات من الآية(10-18)، وبيان أثرها.

المبحث الخامس: تحليل جملة الشرط في سورة ق وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه بين يدي المبحث، ومطلبان:

بين يدي المبحث: تعريف بسورة ق.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة ق من الآية(1- 26)، وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة ق من الآية(27-45)، وبيان أثرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

تحليل جملة الشرط في سور :(الذاريات، الطور، النجم، القمر، الرحمن، الواقعة) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على ستة مباحث:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الذاريات وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه بين يدي المبحث ومطلبان:

بين يدي المبحث: تعريف بسورة الذاريات.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الذاريات من الآية(1– 50) وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الذاريات من الآية(51– 60) وبيان أثرها.

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الطور وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه بين يدي المبحث ومطلبان:

بين يدي المبحث: تعريف بسورة.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الطور من الآية(1– 30) وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الطور من الآية(31– 49) وبيان أثرها.

المبحث الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة النجم وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه بين يدي المبحث ومطلبان:

بين يدي المبحث: تعريف بسورة النجم.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة النجم من الآية(1– 32) وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة النجم من الآية(33– 62) وبيان أثرها.

المبحث الرابع: تحليل جملة الشرط في سورة القمر وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه بين يدي المبحث ومطلبان:

بين يدي المبحث: تعريف بسورة القمر.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة القمر من الآية(1– 15) وبيان أثرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة القمر من الآية(16- 55) وبيان أثرها.

المبحث الخامس: تحليل جملة الشرط في سورة الرحمن وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه بين يدي المبحث ومطلبان:

بين يدي المبحث: تعريف بسورة الرحمن.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الرحمن من الآية(1- 36) وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الرحمن من الآية(37- 78) وبيان أثرها.

المبحث السادس: تحليل جملة الشرط في سورة الواقعة وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه بين يدي المبحث ومطلبان:

بين يدي المبحث: تعريف بسورة الواقعة.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الواقعة من الآية(1- 36) وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الواقعة من الآية(37- 78) وبيان أثرها.

الفصل الثالث

تحليل جملة الشرط في سور(الحديد، المجادلة، الحشر، الممتحنة، الصف)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على خمسة مباحث:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الحديد وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه بين يدي المبحث ومطلبان:

بين يدي المبحث: تعريف بسورة الحديد.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الحديد من الآية(1-15) وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الحديد من الآية(16-29) وبيان أثرها.

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة المجادلة وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه بين يدي المبحث ومطلبان:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين يدي المبحث: تعريف بسورة المجادلة.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة المجادلة من الآية(1-9) وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة المجادلة من الآية(10-22) وبيان أثرها.

المبحث الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة الحشر وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه بين يدي المبحث ومطلبان:

بين يدي المبحث: تعريف بسورة الحشر.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الحشر من الآية(1-9) وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الحشر من الآية(10-22) وبيان أثرها.

المبحث الرابع: تحليل جملة الشرط في سورة الممتحنة وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه بين يدي المبحث ومطلبان:

بين يدي المبحث: تعريف بسورة الممتحنة.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الممتحنة من الآية(1-9) وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الممتحنة من الآية(10-13) وبيان أثرها.

المبحث الخامس: تحليل جملة الشرط في سورة الصف وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

وفيه بين يدي المبحث ومطلبان:

بين يدي المبحث: تعريف بسورة الصف.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الصف من الآية(1-8) وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الصف من الآية(9-14) وبيان أثرها.

الخاتمة

واشتملت على أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفهارس

وتشتمل على:

أولًا: فهرس الآيات القرآنية حسب ترتيبها في المصحف.

ثانيًا: فهرس الأحاديث النبوية.

ثالثًا: فهرس الأعلام المترجم لهم.

رابعًا: فهرس المصادر والمراجع.

خامسًا: فهرس الموضوعات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل التمهيدي

الجانب النظري للدراسة

ويشتمل على مبحثين هما:

المبحث الأول: التعريف بعلم النحو والإعراب، وبيان أهميته.

المبحث الثاني: الجملة الشرطية وأركانها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

التعريف بعلم النحو والإعراب، وبيان أهميته

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بعلم النحو والإعراب.

المطلب الثاني: أهمية علم النحو والإعراب.

المطلب الثالث: علاقة التفسير التحليلي بالإعراب، وحاجة المفسر إليه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول

التعريف بعلم النحو والإعراب

أولًا: معنى النحو لغةً واصطلاحًا:

1- معنى النحو لغةً:

قال ابن فارس:" (نَحَوَ) النُّونُ وَالْحَاءُ وَالْوَاوُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى قَصْدٍ. وَنَحَوْتُ نَحْوَهُ- أي قصدته-. وَلِذَلِكَ سُمِّيَ نَحْوُ الْكَلَامِ، لِأَنَّهُ يَقْصِدُ أُصُولَ الْكَلَامِ فَيَتَكَلَّمُ عَلَى حَسَبِ مَا كَانَ الْعَرَبُ تَتَكَلَّمُ بِهِ" [1].

ويقول ابن منظور:" نحا: الأَزهري: ثَبَتَ عَنْ أَهل يُونانَ، فِيمَا يَذْكُر المُتَرْجِمُون العارِفُون بِلِسَانِهِمْ وَلُغَتِهِمْ، أَنهم يُسَمُّونَ عِلْمَ الأَلفاظ والعِنايةَ بالبحثْ عَنْهُ نَحْواً، وَيَقُولُونَ كَانَ فُلَانٌ مِنَ النَّحْوِيينَ، وَلِذَلِكَ سُمي يُوحنَّا الإِسكَنْدَرانيُّ يَحْيَى النَّحْوِيَّ لِلَّذِي كَانَ حَصَلَ لَهُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِلُغَةِ اليُونانِيِّين. والنَّحْوُ: إِعراب الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ. والنَّحْوُ: القَصدُ والطَّرِيقُ ..."[2].

وفي المعجم الوسيط، (نحا) إِلَى الشَّيْء نَحوًا مَال إِلَيْهِ وقصده، فَهُوَ ناح وَهِي نَاحيَة، و(النَّحْو) الْقَصْد يُقَال نحوت نَحوه أي قصدت قَصده[3].

يتبين مما سبق أن النحو في اللغة هو القصد، والطريق، والميل نحو الشيء، وهو علم يتعلق بإعراب الكلام العربي وقصد أصوله.

2- معنى النحو اصطلاحًا:

"هو علم يعرف بِهِ أَحْوَال أَوَاخِر الْكَلَام إعرابا وَبِنَاء"[4].

وموضوع علم النحو،" الكلمات العربية، وأمَّا فائدته فهي الاحتراز عن الخطأ في اللسان والاستعانة على فهم معاني كلام الله ورسوله ﷺ ومخاطبة العرب بعضهم لبعض.

---

(1) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج 403/5.

(2) لسان العرب، ابن منظور،ج309/15.

(3) انظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، ج 908/2.

(4) المرجع السابق ج908/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والطريق المؤدية إلى تحصيل هذا العلم يكون بمعرفة الأهم منه، كالكلمة والكلام والاسم والفعل والحرف والإعراب والبناء والنكرة والمعرفة والمرفوع والمنصوب، والمجرور والمجزوم والتابع والعامل"[1].

ثانيًا: معنى الإعراب لغةً واصطلاحًا:

1- معنى الإعراب لغةً:

الْعَيْنُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: أَحَدُهَا الْإِبَانَةُ وَالْإِفْصَاحُ، وَالْآخَرُ النَّشَاطُ وَطِيبُ النَّفْسِ، وَالثَّالِثُ فَسَادٌ فِي جِسْمٍ أَوْ عُضْوٍ، والرَّجُلُ يُعْرِبُ عَنْ نَفْسِهِ، إِذَا بَيَّنَ وَأَوْضَحَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الثَّيِّبُ تُعْرِبُ عَنْ نَفْسِهَا، وَالْبِكْرُ رِضَاهَا صَمْتُهَا)[2]. أي أنّ الثيب تظهر وتخبر وتكشف عن نفسها من الرضا، أمّا البكر فلا تفصح عما في نفسها لشدة حيائها، فيكون صمتها دليل رضاها [3].

وأعرب الرجل، إذا أفصح القول وهو عرباني اللسان: أي فصيح، وأعرب بحجته، أفصح بها ولم يتق أحدًا.

وخلاصة القول في الإعراب لغة، بأنه البيان والتغير والتحسين[4].

2- معنى الإعراب اصطلاحًا:

"اختلف العلماء في حقيقة الإعراب، فذهب بعضهم إلى أنه لفظي، وهذا اختيار ابن مالك ورجحه السيوطي، وذهب بعضهم إلى أن الإعراب معنوي وهو التغيير الحاصل في آخر الكلمة بسبب عامل. وهو اختيار أبي حيان[5]"[6].

---

(1) دليل الطالبين لكلام النحويين، الحنبلي، مرعي بن يوسف،ص12.

(2) [سنن ابن ماجة، ابن ماجة، النكاح/ استئمار البكر والثيب، ج72/3: رقم الحديث 1872]. قال الألباني: صحيح [صحيح وضعيف سنن ابن ماجة، الألباني، ج372/4: رقم الحديث 1872].

(3) انظر: حاشية السندي على سنن ابن ماجة، عبد الهادي وآخرون، ج577/1.

(4) انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج299/4، مختار الصحاح، الرازي، ج204/1، لسان العرب، ابن منظور، ج/1 588، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الكفوي، ج143/1، المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، ج591/2.

(5) هو: محمد بن يوسف بن على بن حيان بن يوسف الغرناطي الأندلسى أثير الدين أبو حيان، إمام أهل عصره في النحو، له "البحر المحيط في التفسير"، و"شرح التسهيل"، وغير ذلك، وكانت له معرفة بالقراءات، والتفسير، والحديث، واللغة، شافعي المذهب، ولد سنة أربع وخمسين وستمائة، ومات سنة خمس وأربعين وسبعمائة بالقاهرة.(انظر: العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، ابن الملقن، ص423، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، ج655/2.

(6) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، الجوجري، ج171/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فعلى القول بأنه لفظي:" هُوَ أثر ظَاهر أَو مُقَدّر يجلبه الْعَامِل فِي آخر الْكَلِمَة أَو مَا نزل مَنْزِلَته". وعلى القول بأنه معنوي:" هُوَ تَغْيِير أَوَاخِر الْكَلم أَو مَا نزل منزلتها لاخْتِلَاف العوامل الدَّاخِلَة عَلَيْهَا لفظا أَو تَقْديرا" [1].

وَيُقصدُ بالأثر الظاهر أو المقدر الحركات والسكون وما قام مقام ذلك من حرف أو حذف، فالمراد بالظاهر: كما في آخر (زيد) في الأحوال الثلاثة، والمراد بالمقدر: ما ينوى من ذلك، كما تنوى الضمة والفتحة والكسرة، كما في آخر(الفتى)[2].

"ومِثَال الْآثَار الظَّاهِرَة الضمة والفتحة والكسرة فِي قَوْلك(جَاءَ زيدٌ وَرَأَيْت زيدًا ومررت بزيدٍ)، أَلا ترى أَنَّهَا آثَار ظَاهِرَة فِي آخر زيد جلبتها العوامل الدَّاخِلَة عَلَيْهِ، وَهِي (جَاءَ وَرَأى وَالْبَاء)، وَمِثَال الْآثَار الْمقدرَة مَا تعتقده منويًا فِي آخر نَحْو الْفَتى من (قَوْلك جَاءَ الْفَتى وَرَأَيْت الْفَتى ومررت بالفتى)، فَإِنَّك تقدر فِي آخِره فِي الْمِثَال الأول ضمة، وَفِي الثَّانِي فَتْحة، وَفِي الثَّالِث كسرة، وَتلك الحركات الْمقدرَة إِعْرَاب كَمَا أَن الحركات الظَّاهِرَة فِي آخر زيد إِعْرَاب"[3].

يتضح مما سبق أنَّ الإعراب يتعلق بأواخر الكلمات العربية، سواء أكان لفظيًا أم معنويًا، ظاهرًا أم مقدرًا، كما أنه يفيد في بيان وإيضاح المعنى، وهذا ما سيظهر لنا جليًا في المطلب الثاني بإذن الله ﷻ.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الكفوي، ج1/ 143، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، الجرجاوي، ج56/1، مرعي بن يوسف، دليل الطالبين لكلام النحويين، الحنبلي، ص18.

(2) انظر: شرح شذور الذهب، الجوجري، ج171/1، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، الجرجاوي، ج56/1.

(3) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام، ج43/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

أهمية علم النحو والإعراب

تمهيد:

" يُعّد الإعراب من أبرز الظواهر في العربية، ومن أهم عناصر الجملة فيها، وقد ورثت العربية ظاهرة الإعراب من اللغة السامية الأم، وقد كانت اللغات السامية القديمة كلها معربة، وقال المستشرق الألماني نولدكه: إن النبط كانوا يستعملون الضمة في حالة الرفع، والفتحة في حالة النصب، والكسرة في حالة الجر. والنصوص في اللغة الآكدية –وتشمل اللغتين البابلية والآشورية–، تدل على وجود الإعراب فيهما كاملًا، وهذا قانون حمورابي (1792 – 1750 ق. م) المدون باللغة البابلية القديمة، يوجد فيه الإعراب، كما هو في اللغة العربية الفصحى تمامًا، فالفاعل مرفوع، والمفعول منصوب، وعلامة الرفع الضمة، وعلامة النصب الفتحة، وعلامة الجر الكسرة، تمامًا كما في العربية"[1].

"ولم يَرتبْ أحد من اللغويين القدامى في أنَّ الإعراب من خصائص العربية، بل من أشد هذه الخصائص وضوحًا؛ وأن مراعاته في الكلام هي الفارق الوحيد بين المعاني المتكافئة، ولقد عبَّروا عن هذه الظاهرة بأساليب متنوعة تنطق جميعًا بحقيقة واحدة"[2].

ولعل أوفى خلاصة لتلك الآراء قول ابن فارس: "فأما الإعراب فبه تميَّزُ المعاني ويُوقَفُ على أغراض المتكلمين..." [3].

وللإعراب أهميةٌ كبيرة وفوائد عظيمة، ومن أهم هذه الفوائد:

1– الإبانة عن المعاني: ذلك لأن الأصل في الإعراب، أن يكون للإبانة عن المعاني فإنه إذا كانت الجملة غفلًا من الإعراب، احتملت معاني عدة فإن أعربت تعين معناها: " يدلك على ذلك أنك لو قلت: (ما أحسن زيدًا) لكنت متعجبًا، ولو قلت: (ما أحسن زيدٌ) لكنت نافيًا: ولو قلت: (ما أحسنُ زيدٍ) لكنت مستفهمًا عن أي شيء منه حسن، فلو لم تعرب في هذه المواضع

---

(1) معاني النحو، السامرائي، ج21/1.

(2) دراسات في فقه اللغة، الصالح، ص117.

(3) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، ج43/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لالتبس التعجب بالنفي، والنفي بالاستفهام، واشتبهت هذه المعاني بعضها ببعض وإزالة الالتباس واجب"[1].

"وَمن ذَلِك أَنهم لَا يفرقون بَين قَوْلهم: بكم ثَوْبك مصبوغًا، وبكم ثَوْبك مصبوغٌ، وَبَينهمَا فرق يخْتَلف الْمَعْنى فِيهِ، وَهُوَ أَنَّك إِذا نصبت مصبوغًا كَانَ انتصابه على الْحَال وَالسُّؤَال وَاقع عَن ثمن الثَّوْب وَهُوَ مصبوغ، وَإِن رفعت مصبوغًا رفعته على أَنه خبر الْمُبْتَدَأ الَّذِي هُوَ ثَوْبك وَكَانَ السُّؤَال وَاقعًا عَن أُجْرَة الصَّبْغ لَا عَن ثمن الثَّوْب" [2].

ومثاله من القرآن الكريم، ما جاء في الكشاف في تفسير قوله ﷻ :﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾[الحج:63].

"فإن قلتَ: فما له رفع ولم ينصب جوابًا للاستفهام؟ قلتُ: لو نصب لأعطى ما هو عكس الغرض، لأنّ معناه إثبات الاخضرار، فينقلب بالنصب إلى نفى الاخضرار، مثاله أن تقول لصاحبك: ألم تر أنى أنعمت عليك فتشكر: إن نصبته فأنت نافٍ لشكره شاكٍ تفريطه فيه، وإن رفعته فأنت مثبت للشكر"[3].

2- السعة في التعبير: حيث يسع المتكلم تقديم الكلام وتأخيره، فالكلمة تحمل معها مركزها في الجملة بعلامتها الإعرابية، فالجملة الآتية مثلًا، يمكن صوغها في صورٍ متعددة مع بقاء المعنى العام واحدًا. أعطى محمدٌ خالدًا كتابًا، محمدٌ أعطى خالدًا كتابًا، خالدًا أعطى محمدٌ كتابًا، إلى غير ذلك من الصور الأخرى دون حصول شكٍ في المعنى بين المعطي والآخذ، فالمعطي في الجمل السابقة واحدٌ وهو محمد والآخذ خالد، وهو معلوم من حركة الاثنين فالرفع يشير إلى الفاعل، والنصب إلى المفعول[4].

3- "الدقة في المعنى: للإعراب فائدة أخرى جليلة، وهي أنه يمنح اللغة غناء ودقة في التعبير عن المعاني، ويمكن المتكلم من التعبير بدقة عن المعاني التي يريدها، مما لا نجد نظيره في اللغات المبنية.

---

(1) أسرار العربية، الأنباري، ص 48.

(2) درة الغواص في أوهام الخواص، البصري، ص 237- 238.

(3) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج168/3.

(4) انظر: معاني النحو، السامرائي، ج37/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لنعد إلى الجملة التي ذكرناها آنفًا، وهي (أعطى محمدٌ خالدًا كتابًا) نجد أن لكل صورة ذكرناها معنًا جديدًا لا نجده في الجملة الأخرى، مع أن المعنى العام واحد. وتوضيح هذا الأمر بصورة مختصرة أنك تقول:

أ – أعطى محمدٌ خالدًا كتابًا – هذه الجملة الفعلية تقال، والمخاطب خالي الذهن عن الموضوع، فهو إخبار بما لا يعلم عنه المخاطب شيئًا.

ب – محمد أعطى خالدًا كتابًا– المخاطب يعلم أن شخصًا ما أعطى خالدًا كتابًا، ولكنه لا يعلم المعطي أو يظن أنه غير محمد، فهو يعتقد أنه سعيد مثلًا فتقدم المسند إليه لإزالة الوهم من ذهنه"[1].

اهتمام العلماء بالنحو والإعراب:

أدرك العلماء قديمًا وحديثًا أهمية النحو والإعراب، فها هو الإمام الجرجاني[2] يرد على من تهاون في أمر النحو والإعراب وزهد فيه واحتقره، فشبه صنيعهم بالصد عن كتاب الله، ثم بين أهمية النحو والإعراب فقال:" ... أن الألفاظ مغلقة على مَعانيها حتى يكونَ الإعرابُ هو الذي يَفتحها، وأنَّ الأغراضَ كامنةٌ فيها حتى يكونَ هو المستخرِجَ لها، وأنه المعيارُ الذي لا يتبيَّن نقصانُ كلامٍ ورجحانُه حتى يعرضَ عليه، والمقياسُ الذي لا يُعرفُ صحيحٌ من سَقيمٍ حتى يرجع إليه، لا يُنكِرُ ذلك إلاَّ من يُنكِر حِسَّه، وإلاَّ مَنْ غالطَ في الحقائقِ نَفْسَه"[3].

وحيث يعاني الكثير ممكن يتكلمون العربية من النحو، ويجدون صعوبةً بالغةً في فهمه وتطبيقه؛ فإننا نجد أن العلماء قديمًا قد اعتنوا بالنحو عنايةً بالغةً، وألفوا فيه كتبًا تضم أبوابًا تعالج فيه النصوص النحوية علاجًا تطبيقيًا؛" فكثير من كتب التفسير يعتني بالقضايا النحوية في النص، كما أفرد غير واحدٍ كتبًا خاصة في تحليل القراءات القرآنية تحليلًا نحويًا كما نعرف عن أبي علي الفارسي في كتابه "الحجة في القراءات السبع"، وعن تلميذه ابن جني في كتابه "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها"، وكتب آخرون كتبًا في إعراب القرآن مثل "إعراب القرآن" المنسوب إلى الزجاج، و"إعراب ثلاثين سورة من القرآن" لابن خالويه،

---

(1) معاني النحو، السامرائي، ج37/1.

(2) هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، شيخ العربية، أخذ النحو بجرجان عن أبي الحسين محمد بن حسن، له عدة مؤلفات منها: كتاب المغني في شرح الإيضاح لأبي علي فارس، وكتاب إعجاز القرآن، وكتاب العوامل المائة، وكان شافعيًا، عالمًا، أشعريًا، ذا نسكٍ ودين، توفي سنة إحدى وسبعين وأربع مائة – رحمه الله – انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج432/18– 433.

(3) دلائل الإعجاز، الجرجاني، ص28.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و"إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن" لأبي البقاء العكبري، كما كتب ابن جني شرحًا نحويًا لديوان المتنبي"[1].

الخلاصة:

يتبين مما سبق أهمية الإعراب في الكشف عن المعاني والمراد، وأنه من أبرز سمات اللغة العربية المميزة لها عن باقي اللغات، ويظهر لنا مدى عناية العلماء بالنحو والإعراب ودفاعهم عنه، ولذلك نجد غالب المفسرين يعتنون بالإعراب في تفسيرهم لآيات الله تعالى وبيان مراده، وهذا ما سنعرض له في المطلب الثالث إن شاء الله تعالى.

❁ ❁ ❁

(1) التطبيق النحوي، الراجحي، ص9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث

علاقة التفسير التحليلي بالإعراب، وحاجة المفسر إليه

لا شك أن القرآن الكريم هو كلام رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلب نبيه ﷺ؛ ليكون من المنذرين، بلسانٍ عربيٍ مبين، ومما اختصت به اللغة العربية علم الإعراب؛ لذلك كانت الحاجةُ مُلِحَّةً إلى علم الإعراب؛ ليصح فهم المراد من الخطاب. فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب[1]؛ لذلك نجد أن كلمة العلماء – قديمًا وحديثًا – قد تواطأت لمن أراد أن يتصدى للتفسير أن يكون عالمًا باللغة العربية، على اختلاف فنونها، فقد قال الشاطبي:" الْعُلُومُ الْمُضَافَةُ إِلَى الْقُرْآنِ تَنْقَسِمُ عَلَى أَقْسَامٍ: قِسْمٌ هُوَ كَالْأَدَاةِ لِفَهْمِهِ وَاسْتِخْرَاجِ مَا فِيهِ مِنَ الْفَوَائِدِ، وَالْمُعِينِ عَلَى مَعْرِفَةِ مُرَادِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُ؛ كَعُلُومِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ التي لا بد مِنْهَا" [2].

ثم نراه – رحمه الله– لسعة علمه، راح يقعد القواعد؛ ليقرر أن سائر العلوم الشرعية مبنيةٌ على فهم العربية، فقال:" فَإِذَا فَرَضْنَا مُبْتَدِئًا فِي فَهْمِ الْعَرَبِيَّةِ فَهُوَ مُبْتَدِئٌ فِي فَهْمِ الشَّرِيعَةِ، أَوْ مُتَوَسِّطًا؛ فَهُوَ مُتَوَسِّطٌ فِي فَهْمِ الشَّرِيعَةِ وَالْمُتَوَسِّطُ لَمْ يَبْلُغْ دَرَجَةَ النِّهَايَةِ، فَإِنِ انْتَهَى إِلَى دَرَجَةِ الْغَايَةِ فِي الْعَرَبِيَّةِ كَانَ كَذَلِكَ فِي الشَّرِيعَةِ؛ فَكَانَ فَهْمُهُ فِيهَا حُجَّةً كَمَا كَانَ فَهْمُ الصَّحَابَةِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْفُصَحَاءِ الَّذِينَ فَهِمُوا الْقُرْآنَ حُجَّةً، فَمَنْ لَمْ يَبْلُغْ شَأْوَهُمْ؛ فَقَدْ نَقَصَهُ مِنْ فَهْمِ الشَّرِيعَةِ بِمِقْدَارِ التَّقْصِيرِ عَنْهُمْ، وَكُلُّ مَنْ قَصُرَ فَهْمُهُ لَمْ يُعَدَّ حُجَّةً، وَلَا كَانَ قَوْلُهُ فِيهَا مَقْبُولًا"[3].

ويمكن فهم العلاقة بين التفسير التحليلي والإعراب، من خلال النقطتين التاليتين:

1– إن العلماء وضعوا شروطًا للمفسر من أهمها: أن يكون عالمًا باللغة العربية متبحرًا فيها، حيث يتمكن من شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها، وأن يكون عالمًا بالنحو والإعراب فمعنى

---

(1) انظر: الإحكام في أصول الأحكام ، الآمدي، ج111/1، المستصفى، الغزالي، ص57، القواعد والفوائد الأصولية، علاء الدين الحنبلي، ص130.

(2) الموافقات، الشاطبي، ج198/4.

(3) المرجع السابق، ج53/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكلام يتغير ويختلف باختلاف الإعراب فلا بد منه.[1]، ويؤكد على هذا المعنى الإمام السيوطي رحمه الله فيقول:" ... فَإِذَا كَانَ كذلك جاز لِمَنْ عَرَفَ لُغَاتِ الْعَرَبِ وَأَسْبَابِ النُّزُولِ أَنْ يُفَسِّرَهُ وَأَمَّا مَنْ لَمْ يَعْرِفْ وُجُوهَ اللُّغَةِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُفَسِّرَهُ إِلَّا بِمِقْدَارِ مَا سَمِعَ فَيَكُونُ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الْحِكَايَةِ لَا عَلَى وَجْهِ التَّفْسِيرِ"[2].

2- التفسير التحليلي منهج من مناهج أو أسلوب من أساليب علم التفسير إلى جانب التفسير الموضوعي والتفسير الإجمالي والتفسير المقارن؛ " فالتفسير التحليلي هو التزام المفسر تسلسل النظم القرآني والسير معه سورة سورة وآية آية، وهو النمط الذي سلكه سائر المفسرين القدامى إلا القليل النادر"[3]؛ وهذه الطريقة في التفسير لا يستغني عنها الباحث في التفسير الإجمالي أو الموضوعي أو المقارن " لأن التفسير التحليلي ينصب على معرفة دلالة الكلمة اللغوية ودلالتها الشرعية، والتعرف على الرابط بين الكلمات في الجملة وبين الجمل في الآية وبين الآيات في السورة، وكذلك التعرف على القراءات وأثرها على دلالة الآية، ووجوه الإعراب ودورها في الأساليب البيانية وإعجاز القرآن الكريم، وغيرها من الوجوه التي تساعد على إخلاء المعنى وتوضيح المراد"[4]، إذن فالتفسير التحليلي هو التفسير" الذي يعنى بالدقة والعمق في استعمال العلوم التي يحتاج إليها المفسّر وخصوصًا اللغوية والبلاغية"[5]، "بحيث يسير المفسر في هذا البيان مع آيات السورة آيةً آية، شارحًا مفرداتها، وموجهًا إعرابها، وموضحًا معانى جملها، وما تهدف إليه تراكيبها من أسرار وأحكام..." [6].

الخلاصة:

يتبين مما سبق أنّ علاقةً وثيقةً تربط بين التفسير التحليلي والإعراب، ومن هنا كانت عناية المفسرين بالإعراب، واشتراطهم لمن أراد أن يبرع في التفسير أن يكون عالمًا باللغة؛

---

(1) انظر: التيسير في أصول واتجاهات التفسير، عبد السميع، ص31، الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، ص252.

(2) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ج212/4.

(3) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، الرومي، ج 3/ 682.

(4) مباحث في التفسير الموضوعي، مسلم، ص52.

(5) علوم القرآن الكريم، الحلبي، ص96.

(6) الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من العلماء والأساتذة المتخصصين،(ص 278).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ليستطيع فهم مراد الله تعالى من الآيات، بل إنّ الامام مجاهد[1] –رحمه الله– ذهب إلى تحريم الكلام في كتاب الله بغير علمٍ باللغة العربية، فقال:" لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَالِمًا بِلُغَاتِ الْعَرَبِ" [2].

إنّ المتتبع لكتب التفسير، يلحظ اهتمام المفسرين بالنحو والإعراب في تفاسيرهم، بل إن عددًا من كتب التفسير غلب عليها الجانب اللغوي في تناولها لآيات الله تعالى، ومن أبرز هذه الكتب:

1- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى:756هـ).
2- إعراب القرآن العظيم، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى:926هـ).
3- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى الدرويش (المتوفى:1403هـ).

❁ ❁ ❁

(1) هو مجاهد بين جبر أبو الحجاج المكيّ شيخ الإقراء والمفسرين، روى عن ابن عباس وعنه أخذ القرآن والتفسير والفقه، كان أحد أوعية العلم، قَالَ قَتَادَةُ: أَعْلَمُ مَنْ بَقِيَ بِالتَّفْسِيْرِ مُجَاهِدٌ، قال غير واحد توفى سنة ثلاث ومائة، وله ثلاث وثمانون سنة. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج4/449-457، تذكرة الحفاظ، الذهبي، ج1/71.

(2) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج1/292.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

الجملة الشرطية وأركانها

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف جملة الشرط لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أدوات الشرط، أنواعها، ومعانيها.

المطلب الثالث: الحذف في الجملة الشرطية.

المطلب الرابع: اجتماع الجملة الشرطية مع القسم.

المطلب الخامس: توالي جملتين شرطيتين، أو أكثر على جواب واحد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول

تعريف جملة الشرط لغةً واصطلاحًا

أولًا: تعريف الجملة لغةً:

قال ابن فارس: "الْجِيمُ وَالْمِيمُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا تَجَمُّعُ وَعِظَمُ الْخَلْقِ، وَالْآخَرُ حُسْنٌ. فَالْأَوَّلُ قَوْلُكَ: أَجْمَلْتُ الشَّيْءَ، وَهَذِهِ جُمْلَةُ الشَّيْءِ. وَأَجْمَلْتُهُ حَصَّلْتُهُ. وَقَالَ اللَّهُ ﷻ:﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً** ﴾ [الفرقان:32].

... وَالْأَصْلُ الْآخَرُ الْجَمَالُ، وَهُوَ ضِدُّ الْقُبْحِ. وَرَجُلٌ جَمِيلٌ وَجُمَالٌ"[1].

والذي يعنينا هنا ابتداءً هو الأصل الأول، وما الثاني عنه ببعيد؛ إذ الجمال والحسن غالبًا ما يكون عن تَجَمَّعٍ وعظم الخلق.

وأضاف ابن منظور، فقال:" والجُمْلَة: وَاحِدَةُ الجُمَل. والجُمْلَة: جَمَاعَةُ الشَّيْءِ. وأَجْمَلَ الشيءَ: جَمَعه عَنْ تَفْرِقَةٍ؛ وأَجْمَلَ لَهُ الْحِسَابَ كَذَلِكَ. والجُمْلَة: جَمَاعَةُ كُلِّ شَيْءٍ بِكَمَالِهِ مِن الْحِسَابِ وَغَيْرِهِ. يُقَالُ: أَجْمَلْتُ لَهُ الحسابَ والكلامَ؛ قَالَ اللَّهُ ﷻ:﴿ ... **لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً**... ﴾ [الفرقان:32] "[2].

وعلل صاحب التاج التسمية فقال:" والجُملَةُ، بالضمّ: جَماعَةُ الشَّيْء كَأَنَّهَا اشتُقَّت مِن جُمْلَة الحَبلِ؛ لِأَنَّهَا قُوَى كثيرةٌ جُمِعَتْ فأَجْمَلَتْ جُمْلةً. وَقَالَ الرَّاغِب: واعتُبِر معنى الكَثْرَةِ فقِيل لكُلِّ جَماعةٍ غيرُ منفصِلة: جُملَةٌ. قلت – أي صاحب التاج –: وَمِنْه أَخذ النَّحويّون الجُملَة لِمُرَكَّبٍ من كَلِمَتَيْنِ، أُسْنِدت إِحْدَاهمَا للأُخرى. وَفِي التَّنْزِيل:﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً**... ﴾ [الفرقان:32]، أَي مُجْتَمِعاً، لَا كَمَا أُنْزِل نُجُوماً مُفْتَرِقة"[3].

والحاصل من التعريفات السابقة: أنَّ معنى الجملة لغةً، لا يتعدى عن كونها تدل على جمع الأشياء المتفرقة.

---

(1) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج481/1.

(2) لسان العرب، ابن منظور، ج128/11.

(3) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، ج238/28.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: تعريف الجملة اصطلاحًا:

اختلف النحاة في تعريف الجملة اصطلاحًا، فمنهم مَنْ اعتبر أنَّ الجملة مرادفةٌ للكلام، قال صاحب المفصّل: "والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذاك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك. أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر. وتسمى الجملة"[1]، فهذا دليلٌ على أنَّ الكلام عنده هو الجملة.

ومنهم مَنْ فرَّقَ بينها وبين الكلام، كابن هشام الذي حكم على القائلين بالترادف بالوهم، فقال:" وَبِهَذَا يظْهر لَك أَنَّهُمَا ليسَا مترادفتين كَمَا يتوهمه كثير من النَّاس"[2].

والجملةُ في اصطلاح أهل البلاغة والنحو هي:" كل كَلَام اشْتَمَل على مُسْند ومسند إِلَيْهِ"[3].

والجملة في تعريف النحاة هي:" الكلام الذي يترتب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل"[4].

ثالثًا: تعريف الشرط لغةً:

يقول ابن فارس في معنى:(شَرَطَ) "الشِّينُ وَالرَّاءُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى عَلَمٍ وَعَلَامَةٍ، وَمَا قَارَبَ ذَلِكَ مِنْ عَلَمٍ. مِنْ ذَلِكَ، الشَّرَطُ: الْعَلَامَةُ. وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ: عَلَامَاتُهَا"[5].

والشَّرْطُ: مفرد، وَالْجَمْعُ شُروط وشَرائطُ. والشَّرْطُ: إِلزامُ الشَّيْءِ والتِزامُه فِي البيعِ وَنَحْوِهِ، وَالْجَمْعُ شُروط ،... والشَّرَطُ، بِالتَّحْرِيكِ: الْعَلَامَةُ، وَالْجَمْعُ أَشْراطٌ. وأَشْراطُ الساعةِ: أَعْلامُها، ومنه قوله ﷻ: ﴿ **فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا** ﴾[محمد:18][6]، "والمستعمل على لِسَان الْفُقَهَاء الشُّرُوط لَا الأشراط" [7].

---

(1) المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، ص23.

(2) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ص490.

(3) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، ج136/2.

(4) التطبيق النحوي، الراجحي، ص 85.

(5) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج260/3.

(6) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ج329/7.

(7) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي، ص 529.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعًا: تعريف الشرط اصطلاحًا:

الشرط مصطلح متداول بين الأصوليين والنحويين، لذلك نجدُ لكلٍ منهما تعريفًا اصطلاحيًا خاصًا به، وذلك على النحو التالي:

عرَّف الأصوليون الشرط بقولهم:" ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته، ويُزاد عليه قيد (وكان خارجًا عن حقيقة الشيء)"[1].

أمَّا الشرط في اصطلاح النحاة، فهو:" أن يقع الشيء لوقوع غيره"[2]، وبمعنى أدق هو: "تَرْتِيب أَمر على أَمر آخر بأداة"[3].

يتضح من تعريف النحويين، أنَّ الشرط مبنيٌّ على التعليق، والترتيب، وذلك لا يكون إلا بأداةٍ من أدوات الشرط.

تعريف جملة الشرط:

يخلص الباحث من خلال ما سبق إلى تعريفٍ اصطلاحي لجملة الشرط وهو: **جمعُ وترتيب كلامٍ على آخر، وتعليقه عليه، بأداةٍ من أدوات الشرط، لإفادة معنىً حسنٍ مستقل.**

❁ ❁ ❁

(1) الشرح الكبير لمختصر الأصول من علم الأصول، الميناوي، ص284.

(2) معاني النحو، السامرائي، ج53/4.

(3) المعجم الوسيط، إبراهيم ومصطفى وآخرون، ص479.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

أدوات الشرط، أنواعها، ومعانيها

أدواتُ الشرطِ لها صدرُ الجمل الشرطية،" فجميعُ أدواتِ الشَّرْطِ حَقُّها أن تكونَ في صَدْرِ الجُملةِ"[1]، وهي متنوعة فمنها حروف، ومنها أسماء، ومنها ظروف، وتنقسم من حيث عملها، إلى: أدواتٍ جازمة، وغير جازمة، وتختلف في معانيها، فلكل أداةٍ منها معنىً خاص بها، وهذا ما سنتعرف عليه في هذا المطلب بإذن الله تعالى.

أولًا: أدوات الشرط الجازمة:

أدوات الشرط الجازمة هي:" كَلِمٌ وضعت لتعليق جملة بجملة، تكون الأولى سببًا، والثانية مسببًا"[2]، وهي إحدى عشرة أداة، إنْ، ومَنْ، ومَا، ومهما، وإذما، وأيّ، ومتى، وأيّان، وأين، وحيثما، وأنّى، تدخل على فعلين مضارعين فتجزمهما معًا، أو تَدخلُ على ما يَحلُّ مَحلَّ كلٍّ منهما، أو ما يَحلُّ مَحلَّ أحدِهما، فَتجزمُ مَحلَّهُمَا[3]، يقول ابن مالك في وُجوبِ جَزمِهَا فِعْلَيهَا:

واجزم بِإنْ وَمَنْ وَمَا وَمَهْمَا ..... أيٍّ متى أيّان أينَ إذ مَا

وحيثما أنَّى .... [4].

وهذا بيان أدوات الشرط الجازمة ومعانيها:

1- (إنْ): وهي حرفُ شرطٍ جازم، أم الباب[5]، مبنيٌ على السكون، لا محل له من الإعراب، على حالٍ واحدة، لا تفارق المجازاة أبدًا؛ لذلك فهي أصل حروف الجزاء وأمها[6].

معنى(إنْ): يفيد تعليق أمرٍ بغيره عمومًا، ولا يستلزم تحقق وقوعه، ويغلب استعمالها في المواضع المحتملة، كقوله ﷻ:﴿ **وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا**﴾[المائدة:**6**]، والمشكوك فيه والنادرة،

---

(1) المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف، العنزي، ص125.

(2) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي، ج1274/3.

(3) انظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، ص85، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية " شرح ألفية ابن مالك"، الشاطبي، ج 101/6، النحو الوافي، عباس حسن، ج422/4.

(4) ألفية ابن مالك، ابن مالك، ص 58، البيتان/696 و697.

(5) انظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي، ج1274/3.

(6) انظر: الكتاب، سيبويه، ج63/3، المقتضب، المبرد، ج50/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كقوله ﷻ:﴿ وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ﴾[الأعراف:**143**]، والمستحيلة، كقوله ﷻ: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾[الزُّخرف:**81**][1]

2- (مَنْ): وهي اسم شرطٍ جازم[2]، وتُعرب حسب موقعها من الجملة، أي: في محل رفع مبتدأ، كقوله ﷻ :﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزَّلزلة:7].

معنى(مَنْ): تستعمل شرطًا للعاقل، مِنَ الثقلين والملائكة، كقوله ﷻ :﴿ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ﴾ [الشُّورى:**23**][3].

3- (مَا): اسم شرطٍ جازم، وهي مبهمة تقع على كل شيء، وتُعرب حسب موقعها من الجملة، نحو قوله ﷻ: ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾ [البقرة:197] [4].

معنى(مَا): (مَا) مثل (مَن)، إلا أنها أعم منها، حيث تُستعمل لغير العاقل، فهي اسم مبهم يقع على كل شيء[5]، وهي نوعان:

أ. زمانية: نحو قوله ﷻ: ﴿ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ﴾ [التوبة:7]، أي: استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم[6].

ب. غير زمانية: نحو قوله ﷻ: ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ ﴾ [البقرة:110]، أي: إن تقديم الخير للنفس لا يتعلق بزمن، فمتى قدم الإنسان الخير وجده عند الله[7].

---

(1) انظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي، ص1021، معاني النحو، السامرائي، ج4/ 69.

(2) انظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية " شرح ألفية ابن مالك"، الشاطبي،ج102/6.

(3) انظر: معاني النحو، السامرائي، ج4/ 87، شرح المفصل، ابن يعيش، ج266/4.

(4) انظر: سيبويه، الكتاب، ج228/4، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية " شرح ألفية ابن مالك"، الشاطبي،ج103/6.

(5) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ج266/4، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية " شرح ألفية ابن مالك"، الشاطبي، ج103/6.

(6) انظر: اللباب في علوم الكتاب، سراج الدين الحنبلي، ج23/10، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج15/6.

(7) انظر: معاني النحو، السامرائي، ج85/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- (مهما): اسم شرط جازم[1]، ويختلف إعراب (مهما) عن باقي أسماء الشرط، فهي لا تُعرب إلا على الابتداء أو المفعولية، ولا ترتبط بحرف جرٍ، ولا إضافة[2].

معنى(مهما): تأتي "بمعنى (ما)، ولا تخرج عن الاسمية خلافًا لمن زعم أنها تكون حرفًا، ولا عن الشرطية خلافًا لمن زعم أنها تكون استفهامًا، ولا تجر بإضافة ولا حرف جر، بخلاف (من) و(ما)"[3]، ومنه قوله ﷻ:﴿ وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف:132].

5- (إذ ما): حرف شرط جازم، أصلها إذ الظرفية، أضيفت لها (ما)، فسلبت معناها الأصلي، وأصبحت حرفَ شرطٍ بمعنى إنْ، مبني على السكون لا محل له من الإعراب[4].

معنى (إذ ما): قبل دخول (ما) على (إذ) كانت لِمَا مضى من الزمان، فلما دخلت عليها صارتا حرفًا واحدًا، فهي مركبٌ مُبهمٌ، بمعنى(مَتَى)، يفيد الشرط ويدل على ما يستقبل من الزمان[5]، ومثالها: إذ ما تذكر الله يذكرك. ولا يُوجد لها مثالٌ من القرآن الكريم.

6- (أيّ)[6]: ظرفٌ مبهم، بل هي من أكثر أدوات الشرط إبهامًا، فإذا أضيفت إليها (ما) زاد إبهامها، وهي عامةٌ في ذوي العلم وغيرهم[7]. قالﷻ:﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء:110].

---

(1) اختلف العلماء في أصلها، على قولين، الأول: أنها مركبة من:(ما ما)، الأولى شرطية، والثانية زائدة، فثقل اجتماعهما فأبدلت ألف (ما) الأولى هاء، والثاني: أنها بسيطة غير مركبة، ورجح أبو حيان أنها بسيطة، حيث لم يقم دليلٌ على القول الأول. انظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك، ج1621/3، معاني النحو، السامرائي، ج88/4-89، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، ج545/2.

(2) انظر: شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، الحلبي، ج4422/9.

(3) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي، ج3/ 1275.

(4) انظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ج67/4.

(5) انظر: المقاصد الشافية، الشاطبي، ج115/6، شرح المفصل، ابن يعيش، ج125/3.

(6) كل أدوات الشرط مبنية، عدا (أيّ)، فإنها معربة، وسبب إعرابها لزومها الإضافة. انظر: جامع الدروس العربية، الغلاييني، ج204/2.

(7) انظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي، ج1275/3، معاني النحو، السامرائي، ج82/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معنى(أيّ): يختلف معناها حسب ما تُضاف إليه، فإن أضيف إلى ظرف مكان، كانت ظرف مكان، وإذا أضيفت إلى ظرف زمان كانت ظرف زمان[1]، ولها أحوال منها:

أ- **للعاقل**، "كـ(مَنْ) في وجوهها، تقول مستفهمًا: أيهم حضر؟ ومجازيًا: أيهم يأتني أكرمه"[2].

ب- **لغير العاقل**، نحو: أيَّ كتابٍ تقرأ أقرأ.

ت- **للزمان**، نحو: أيَّ يومٍ تصوم أصوم.

ث- **للمكان**، نحو: أيَّ مجلس خيرٍ تجلس أجلس.

7- (متى)[3]: اسم شرطٍ جازم، مبني على السكون في محل نصب دائمًا[4].

معنى(متى): ظرفٌ يدل على الزمان، تقول: متى تأتني آتك، مبهمةٌ تفيد العموم، تتصل بها (ما) فتزيدها إبهامًا وعمومًا، نحو قولك: متى ما ذكرتَ الله ذكرك الله، وتقع شرطًا لما يحتمل الوجود والعدم، تقول: متى تخرج أخرج، لمن لم يتيقن أنه خارج[5].

8- (أيَّان): اسم شرط جازم، مبني على الفتح في محل نصب دائمًا[6].

معنى(أيَّان): وهي "كـ(متى)، وقد تستعمل في الأزمنة التي تقع فيها الأمور العظام"[7]، وذلك نحو قولك: أيَّان تحفظ الله يحفظك.

9- (أينَ): اسم شرط جازم، مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان[8].

معنى(أينَ): ظرف مكان مبهم، ضُمِّن معنى الشرط. وقد تتصل به (ما) الزائدة فتزيده إبهامًا وعمومًا[9]، نحو قوله ﷻ: ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ [البقرة:148].

---

(1) انظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي، ج1275/3.

(2) المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، ص189.

(3) تختلف (متى) عن (إذا) في أنَّ الأولى للوقت المبهم، بينما الثانية للمُعيَّن. (انظر: المفصل في الإعراب، الزمخشري، ص216.

(4) انظر: أدوات الإعراب، البياتي، ص238.

(5) انظر: معاني النحو، السامرائي، ج4/86-87، شرح المفصل، ابن يعيش،ج135/3، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، ج456/2.

(6) انظر: أدوات الإعراب، البياتي، ص61.

(7) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي، ج3/ 1276.

(8) انظر: أدوات الإعراب، البياتي، ص62.

(9) انظر: معاني النحو، السامرائي، ج82/4، جامع الدروس العربية، الغلاييني، ج188/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

10- (حيثما): اسم شرطٍ جازم، مبني على السكون، في محل نصب، أصلها (حيث)، لا تتحقق المجازاة بها إلا بدخول (ما) عليها، فإذا تجردت من (ما) لزمتها الإضافة[1].

معنى(حيثما): ظرف مكان مبهم، ضُمِّن معنى الشرط[2]، وقد وردت جازمة في موضعين من القرآن هما:

قوله ﷻ:﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [البقرة:144] وقوله ﷻ :﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [البقرة:150].

11- (أنَّى): اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل نصب[3].

معنى(أنَّى): ظرف، يفيد العموم، ضُمِّن معنى الشرط، وضع للدلالة على المكان، كقولك: أنَّى تذهب أذهب، وللدلالة على الزمان، كقولك: أنَّى تستغفر الله يغفر لك، تأتي استفهامًا بمعنى (متى)، نحو قوله ﷻ:﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة:223]، واختار أبو حيان أنها شرطية، جوابها محذوف، تقديره (أنَّى شئتم فأتوه)[4].

ثانيًا: أدوات الشرط غير الجازمة:

أدوات تقوم بالربط بين الجمل يترتب أحدهما على الآخر، فهي إذن تستدعي جملة شرطية كاملة، فيها: أداة الشرط، وجملة الشرط، وجملة جواب الشرط، لكن هذه الأدوات لا تجزم الأفعال لا في الشرط ولا في الجواب، وعدتها ثماني أدواتٍ، وهي: أمَّا، ولو، ولولا، ولوما، ولمَّا، وكلمَّا، وإذا، وكيف[5].

(1) انظر: المقتضب، المبرد، ج48/2، شرح الكافية الشافية، ابن مالك، ج1620/3، جامع الدروس العربية، الغلاييني، ج203/2.

(2) انظر: معاني النحو، السامرائي، ج 83/4، جامع الدروس العربية، الغلاييني، ج2/ 189.

(3) انظر: المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، ص218، جامع الدروس العربية، الغلاييني، ج203/2.

(4) انظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي، ج1276/3، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، ج2/ 546، البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج431/2.

(5) انظر: معاني النحو، السامرائي، ج5/4، النحو المصفى، محمد عيد، ص390.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا بيان أدوات الشرط غير الجازمة ومعانيها:

1- (أمّا): حرفٌ يحملُ" معنى الشرط والتفصيل"[1]، وهي قائمةٌ مقام أداة الشرط وفعل الشرط، يليها جواب الشرط، لذا لزمته الفاء، وتُفسر بمهما يك من شيء، نحو قولك: أمَّا محمدٌ فقارئ، والأصل: مهما يكن من شيء فمحمدٌ قارئ، ومنه قوله ﷻ: ﴿أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ﴾ [يوسف:41][2].

2- (لو): حرف شرطٍ غير جازم، أم أدوات الشرط غير الجازمة، يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط، فهو حرف امتناعٍ لامتناع، وهذه العبارة هي المشهورة، والأصح هو: أنه حرف لما كان سيقع لوقوع غيره، لا يليه غالبًا إلا ماضي المعنى، نحو قولك: لو ذهب زيدٌ لذهبت، ويلحق جوابها اللام غالبًا إن كان مثبتًا، وإن كان منفيًا بـ(لم) لا تلحقه[3]، **قال ابن مالك:**

" لو حرف شرطٍ في مُضِيٍّ، ويقلّ ..... إيلاؤها مستقبلًا، لكن قبِل"[4].

وهي نوعان: شرطية امتناعية، وغير امتناعية.

ومثالها شرطية امتناعية، قوله ﷻ:﴿ لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدٗا لَّٱصۡطَفَىٰ مِمَّا يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ﴾ [الزمر:4].

ومثالها شرطية غير امتناعية، نحو قوله ﷻ: ﴿وَلَوۡ أَسۡمَعَهُمۡ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ﴾ [الأنفال:23]، فلا يجوز أن نقول: امتنع التولي، لامتناع السماع، فهم متولون، أأسمعهم، أم لم يسمعهم[5].

3- (لولا): حرف شرطٍ غير جازم، يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط، وجوابها ماضٍ مثبت، مقرونٌ باللام، مختصة بالأسماء، ومنه قوله ﷻ:﴿ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ وَرَحۡمَتُهُۥ لَهَمَّت

---

(1) شرح الكافية الشافية، ابن مالك، ج3/ 1646.

(2) انظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك، ج3/ 1646، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، ج52/4.

(3) انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل،ج47/4، معاني النحو، السامرائي، ج92/4، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، الجرجاوي، ج254/1.

(4) ألفية ابن مالك، ابن مالك، ص: 59، البيت/709.

(5) انظر: معاني النحو، السامرائي، ج89/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ﴾ [النساء:113]، أو منفي بما، نحو قوله ﷻ:﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ [النور:21][1].

4- (لوْمَا): حرف شرطٍ غير جازم، يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط، يختص بالأسماء، والاسم الذي بعده مرفوع على الابتداء، نحو قولك: لَوْمَا عَمْرٌو لأَكْرَمْتُكَ[2]، تشبه (لولا) في كونهما من أدوات التحضيض[3]. وإذا جاء(لوما) ليفيد التحضيض، فلا يأتي بعده إلا فعل، أو معمول فعل[4]، ومثاله قوله ﷻ: ﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [الحجر:7].

5- (لمَّا): حرف وجودٍ لوجود[5]، يفيد الظرفية، بمعنى حين، ويختص بالماضي[6]، ومنه قوله ﷻ: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ... ﴾ [الكهف:59].

6- (كلمَّا): حرف شرطٍ، يقتضي الاستمرار، فكلما تكرر الشرط، تكرر الجواب، نحو قوله ﷻ: ﴿ ... كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ... ﴾ [المائدة:64].

و(كلما) يحمل معنى ظرف الزمان، لأنه مركبٌ من (كل) و(ما) المصدرية التي بمعنى الوقت، يفيد العموم، وارتباط (كلما) غالبًا ما يكون بالماضي، وقد يتعداه إلى الحاضر والمستقبل[7].

---

(1) انظر: الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ص598.

(2) انظر: إيناس الناس بتفاحة أبي جعفر النحاس، أبو البهاء حازم خنفر، ص70، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى» العيني، ج1523/4.

(3) (لولا) و(لوما) هما حرفا تحضيض، وهو المبالغة في الحض على الشيء، والحث على فعله، نحو قوله ﷻ: ﴿ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا ﴾ [النور:12]، انظر: شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك الجياني، ج113/4.

(4) انظر: الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ص609.

(5) وتأتي (لمَّا) بمعنيين آخرين، هما: الجزم، بمعنى(لم)، مع الفرق بينهما، نحو قوله ﷻ:﴿ ... بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ ﴾[ص:8]، والاستثناء، بمعنى (إلا)، نحو قوله ﷻ: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق:4]. (انظر: حروف المعاني والصفات، الزجاجي، ص١١.

(6) انظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك، ج1643/3، الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ص594.

(7) انظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، ج600/2، النحو المصفى، محمد عيد، ص394، البحر المحيط، أبو حيان، ج147/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7- (إذا): اسم ظرفٍ لما يُستقبل من الزمان، يتضمن معنى الشرط، غير جازم، خافضٌ لشرطه منصوبٌ بجوابه، يُستعمل للمتحقق وقوعه[1]، نحو قوله ﷻ: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة:180] ، وللغالب وقوعه، نحو قوله ﷻ:﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ... ﴾ [النساء:86][2].

8- (كيف): اسم شرطٍ غير جازم[3]، تُستعمل لبيان الكيفية والحال، تقتضي فعلين متفقين لفظًا ومعنىً، نحو: كيف تمشي أمشي[4]، ومنه قوله ﷻ: ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ... ﴾ [آل عمران:6]، والمعنى: كيفَ يشاءُ تصويركم يصوركم.

الخلاصة:

يتبين جليًا مما سبق ذكره في المطلب الثاني ما يأتي:

- قد يكون لأدوات الشرط استعمالات أخرى، تم بيان بعضها، ولم يُذكر غالبها في هذا المطلب؛ لأنها ليست موضوع البحث والدراسة.
- كل أدوات الشرط مذكورةٌ في القرآن الكريم، عدا (إذ ما)، وبعضها ذكر ولكن بمعنىً آخر غير الشرطية، مثل: (متى)، و(أيان)، و(لوما).
- تختلف معاني أدوات الشرط، فلكل أداةٍ منها معنىً خاص بها، يؤثر في الكلام، وهذا ما سيتم التعرض له في الفصول التطبيقية لسور الدراسة إن شاء الله تعالى.

❁ ❁ ❁

(1) يُفرق النحاة بين(إذا) و(إن)، فلم يُجازى ب(إذا)، لأنها مؤقتة، وحروف الجزاء مبهمة، وتستعمل(إذا) في المقطوع بوجوده، بينما تُستعمل(إن) في المشكوك بوجوده، كقولك: إن جاء زيدٌ، لم تقطع بمجيئه، فإن قلت: إذا جاء زيدٌ، قطعت بوجوده.(انظر: المقتضب، المبرد، ج55/2، معاني النحو، السامرائي، ج72/4.

(2) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ص854، معاني النحو، السامرائي، ج71/4-72.

(3) هذا مذهب البصريين، ويرى الكوفيون أنه يُجازى بها. انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، الأنباري، ج529/2.

(4) انظر: النحو الوافي، عباس حسن، ج442/4-443.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث

الحذف في الجملة الشرطية

الأصل في كلام العرب أن يكون كله مذكورًا، فالحذف على خلاف الأصل، ولا يصح الحذف إلا إذا كان المحذوف معلومًا من السياق لفظًا أو دلالةً[1]، ومما يُحذف أداة الشرط، وفعل الشرط، وجوابه، أو هما معًا.

وتفصيل ذلك فيما يأتي:

أولًا: حذف أداة الشرط.

جمهور النحويين على أنه لا يجوز حذف أدوات الشرط، لا "إنْ" ولا غيرها، وجوَّز ذلك بعضهم في (إنْ)[2].

ويرجح السيوطي عدم جواز حذف أدوات الشرط بما فيها (إن)، فيقول:" لَا يجوز حذف أَدَاة الشَّرْط، وَلَو كَانَت (إِن) فِي الْأَصَح، كَمَا لَا يجوز حذف غَيرهَا من الجوازم ... وَجوز بَعضهم حذف (إِن) فيرتفع الْفِعْل وَتدْخل الْفَاء إشعارًا بذلك"[3]. ومنه قوله ﷻ: ﴿... **تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ** ...﴾ [المائدة:106]، ولو قدرنا (إن)، لكانت: إن تحبسوهما فيقسمان بالله، فتُجزم (تحبسوهما) بحذف النون.

ثانيًا: حذف فعل الشرط.

جوز العلماء حذف فعل الشرط، وهذا قليل، ووضعوا شرطين لذلك[4]:

1- أن يدل عليه دليل، يُعلم من السياق.

---

(1) انظر: البلاغة 2(المعاني)، مناهج جامعة المدينة العالمية، ص151.

(2) انظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي، ج1289/3، الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين دراسة على ألفية بن مالك، الحندود، ص485.

(3) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، ج2/ 563.

(4) انظر: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، الجارم وأمين، ج210/2، النحو المصفى، محمد عيد، ص389.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- أن تكون الأداة المستخدمة(إن)، مع اقتران (لا) النافية بها، حيث يكون الشرط منفيًا بلا.

ومثال ذلك، قولك: تب وإلا عاقبتك، والتقدير: إن لا تتب عاقبتك، ومثله قَول الشَّاعِر:

فَطلقهَا فلست لَهَا بكفء ... وَإِلَّا يَعْلُ مفرقك الحسام[1].

والشاهد: (وإلا يَعْلُ مفرقَك الحسامُ)، حيث حذف فعل الشرط، والتقدير: وإلا تطلقها يعل مفرقك الحسام[2].

وجوز بعض العلماء حذف فعل الشرط، إذا لم تكن الأداة المستعملة (إن)، حيث ذكر ابن مالك شاهدًا لحذف فعل الشرط بعد (متى)، وهو:

متى تؤخذوا قسرا بظنة عامر ... ولا ينج إلا في الصفاد يزيد.

والتقدير: متى تثقفوا تؤخذوا[3].

ثالثًا: حذف فعل الشرط والأداة.

يجوز حذف فعل الشرط مع أداته، مع جزم الجواب، وذلك بعد الطلب، بحيث تُقام مقامه أشياءٌ دالةٌ عليه، وَتلك الْأَشْيَاء الْأَمر وَالنَّهْي والاستفهام وَالتَّمَنِّي وَالدُّعَاء وَالْعرض والتحضيض، كقولك في الأمر: أكرمني أكرمك، والتقدير: أكرمني فإنك إن تكرمني أكرمك، فحذف أداة الشرط(إن)، وفعل الشرط(تكرمني)، وقد يكون الطلب بالفعل كما تقدم، أو بالجملة الإسمية، نحو: أين بيتك أزرك، أو باسم الفعل، أو بما لفظه الخبر[4].

ومن أمثلة حذف فعل الشرط، وأداته، قوله ﷻ: ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ [العنكبوت:56]، فالتقدير: إن لم يتيسر أن تعبدوني في أرض، فإياي في غيرها فاعبدون[5].

---

(1) هذا البيت من الوافر، وهو للأحوص الأنصاري، يخاطب به رجلًا اسمه مطر، ويأمره بأن يطلق امرأته. انظر: شرح شذور الذهب، الجوجري، ج612/2.

(2) انظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام، ص445.

(3) انظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك، ج3/ 1609.

(4) انظر: اللمع في العربية، ابن جني، ص135، شرح شذور الذهب، الجوجري، ج613/2- 614.

(5) انظر: النحو الوافي، عباس حسن، ج4/ 449.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعًا: حذف جواب الشرط.

جوز العلماء حذف جواب الشرط، والاستغناء بفعل الشرط عنه، وذلك إذا عُلم، ودلت عليه قرينةٌ نحو: قوله ﷻ:﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ ... ﴾ [الأنعام:35]، وتقديره: فافعل، وكان شرطه ماضيًا، ودلَّ دليلٌ على حذفه، نحو قولك: أنت ظالم إن فعلت، فحذف جواب الشرط، لدلالة أنت ظالم عليه، والتقدير: أنت ظالم إن فعلت فأنت ظالم، وهذا كثير في لسانهم[1].

وحذف جواب الشرط على ضروب، فمنها ما يكون حذفه فيها واجبًا، ومنها ما يكون حذفه فيها جائزًا، وبيان ذلك كما يأتي:

1- وجوب حذف جواب الشرط:

يحذف جواب الشرط وجوبًا في حالتين، هما:

أ- أن يكون فعل الشرط ماضيًا، وأن يتقدم عليه أو يتضمنه ما يدل على الجواب المحذوف[2]، نحو: أزورك إن زرتني، ومنه قوله ﷻ:﴿ ...وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾[البقرة:172]، فالتقدير: إن كنتم إياه تعبدون فاشكروا له.

ب- أن يجتمع في الكلام قسم وشرط، فإن تقدم القسم على الشرط، وجب حذف جواب الشرط، واستُغني بجواب القسم عنه، ومثاله قوله ﷻ: ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء:88]، فجملة (لا يأتون) جوابُ القسمِ المدلولِ عليه باللام في (لئن)، فالتقدير: (والله لئن اجتمعت)، وجواب الشرط محذوف، أغنى عنه جوابُ القسم[3].

أمَّا إذا اجتمع القسم والشرط، وتقدم عليهما ما يحتاج إلى خبر، رُجِّحَ الشّرط، بجعل الجواب له دون القسم، سواءٌ تقدم الشرط على القسم، أو تقدم القسم على الشرط، فيُقال: زَيْدٌ والله

---

(1) انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، ج4/ 42، شرح شذور الذهب، الجوجري، ج612/2، اللمع في العربية، ابن جني،ج1883/4.

(2) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ص849، معاني النحو، السامرائي، ج120/4، جامع الدروس العربية، الغلاييني، ج195/2.

(3) انظر: شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك، ج169/2، جامع الدروس العربية، الغلاييني، ج2/ 196.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إِنْ تُكرمه يُكْرِمْكَ، أو: زيدٌ إن والله تكرمه يكرمك، فيكون الجواب(يكرمك) جواب الشرط، لا جواب القسم[1].

2- جواز حذف جواب الشرط:

يُحذف جواب الشرط جوازًا في حالات، هي:

أ- إن لم يكن في الكلام ما يصلح لأن يكن جوابًا، وذلك بأن يُشعر الشرط نفسه بالجواب، نحو قوله ﷻ :﴿...فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ...﴾ [الأنعام:35]، والتقدير: إن استطعت فافعل[2].

ب- "أن يقع الشرطُ جوابًا لكلام، كأن يقول قائل: أَتُكرمُ سعيدًا؟ فتقولُ: إن اجتهدَ، أي: إن اجتهد أُكرمْهُ"[3].

ج- إذا كان الجواب معلومًا من أصل الكلام الذي يعقب جملة الشرط، نحو قوله ﷻ: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ...﴾ [فاطر:4]، فجواب الشرط محذوف، تقديره: فتأس بمن كُذِّبَ قبلك من المرسلين، وَلَا يَصح أَن يكون قَوْله: (كذبت رسل من قبلك)، جَوَابًا؛ لِأَنَّهُ مُتَقَدم على فعل الشَّرْط في زمن الوقوع، لا في الترتيب، وَجَوَاب الشَّرْط لَا يتَقَدَّم عَلَى فعله[4].

ويحذف جواب الشرط جوازًا لأغراضٍ بلاغية، منها:

* **الإيجاز**: نحو قوله ﷻ:﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ ...﴾ [السجدة:12]، وتقديره: لرأيت عجبًا.

* **التفخيم والتعظيم**: نحو قوله ﷻ :﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ...﴾[الرعد:31]، وتقديره: لكان هذا القرآن، وللمبالغة في شأن القرآن وتعظيم أمره؛ حُذف الجواب[5].

---

(1) انظر: اللمحة في شرح الملحة، ابن الصائغ، ج2/ 888، ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان، ج1783/4.

(2) انظر: جامع الدروس العربية، الغلاييني، ج195/2.

(3) المرجع السابق، ج195/2.

(4) انظر: الإمام في بيان أدلة الأحكام، الإمام عز الدين السلمي، ص 214.

(5) انظر: أساليب بلاغية، الفصاحة-البلاغة-المعاني، الرفاعي، ص219، البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج183/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول الزركشي مبينًا فوائد هذا الحذف:" وَحَذْفُ الْجَوَابِ يَقَعُ فِي مَوَاقِعِ التَّفْخِيمِ وَالتَّعْظِيمِ وَيَجُوزُ حَذْفُهُ لِعِلْمِ الْمُخَاطَبِ وَإِنَّمَا يُحْذَفُ لِقَصْدِ الْمُبَالَغَةِ لِأَنَّ السَّامِعَ مَعَ أَقْصَى تَخَيُّلِهِ يَذْهَبُ مِنْهُ الذِّهْنُ كُلَّ مَذْهَبٍ وَلَوْ صُرِّحَ بِالْجَوَابِ لَوَقَفَ الذِّهْنُ عِنْدَ الْمُصَرَّحِ بِهِ فَلَا يَكُونُ لَهُ ذَلِكَ الْوَقْعُ"[1].

خامسًا: حذف فعل الشرط وجوابه.

يجوز حذف فعل الشرط والجواب معًا، وتبقى الأداة وحدها، إن دل عليهما دليل، وغالبية النحاة على أن ذلك لا يكون إلا لضرورة شعرية[2].

ومنه قول الشاعر:

قالت بنات العم يا سلمى وإن كان فقيرًا معدمًا قالت: وإن[3].

والتقدير: وإن كان فقيرًا معدمًا تمنيته.

"وقيل يجوزُ في النَّثر على قلَّة، أما إن بقي شيءٌ من مُتعلّقات الشرط والجواب، فيجوز حذفهما في شعر ونثرٍ، ومنه قولهم: من سلَّمَ عليك، فسلَّم عليه، ومن لا فلا، أي: ومن لا يُسلِّمْ عليك، لا تسلمْ عليه، ومنهُ حديثُ أبي داود: (من فعلَ فقد أحسنَ، ومن لا فلا)[4]، أي: ومن لم يفعلْ فما أحسنَ، وقولهم: الناسُ مَجزِيونَ بأعمالهم، إن خيراً فخيراً، وإن شرًّا فشرًّا، أي: إن عملوا خيراً، فيُجزَونَ خيراً، وإن عملوا شرًّا فيُجْزَوْنَ شرًّا"[5].

والاستدلال بالجملة الواردة في حديث أبي داود،(من فعل فقد أحسن، ومن لا فلا)، على حذف فعل الشرط وجوابه (ومن لم يفعل فما أحسن)، في غير محله؛ لأنه لم يكمل النص، وهو:(ومن لا فلا حرج)، فالتقدير: ومن لا يفعل فلا حرج، فهل يستقيم هذا المعنى مع(ومن لم يفعل فما أحسن)؟ فكيف يكون غير محسن، مع رفع الحرج عنه؟

❁ ❁ ❁

(1) البرهان في علوم القرآن، الزركشي،ج183/3.

(2) انظر: جامع الدروس العربية، الغلاييني، ج197/2.

(3) هذا البيت منسوب لرؤبة بن العجاج، انظر: المختار من شعر شعراء الأندلس، ابن الصيرفي، ص53.

(4) [سنن أبي داود، أبو داود، الطهارة/الاستتار في الخلاء،26/1–27: رقم الحديث35]. حكم عليه الألباني بأنه ضعيف، (ضعيف الجامع الصغير وزيادته، الألباني، ص788، رقم الحديث:5468).

(5) جامع الدروس العربية، الغلاييني، 2/ 197.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع

اجتماع الجملة الشرطية مع القسم

إذا اجتمع القسم والشرط في جملةٍ واحدة، فإنَّ كلَّ واحدٍ منهما يتطلب جوابًا، ولا يُوجد إلا جوابٌ واحد، فلمن يكون هذا الجواب؟ هل للقسم أم للشرط؟

يقول ابن مالك مجيبًا عن السؤال السابق:

واحذف لدى اجتماع شرطٍ وقسم ... جوابَ ما أخّرتَ فهُو مُلتزم

وإن توالـيـا وقبـلَ ذو خبـر ... فالشّرطَ رَجِّح مُطلقًا بلا حذر

ورُبّـما رُجِّـحَ بعـدَ قَسَـم ... شَـرطٌ بلا ذي خبـرٍ مُقـدّم[1]

يتبين من الأبيات السابقة أنه:" إذا اجتمع الشرط والقسم، واتجه معناهما لجواب واحد، فإن المتقدم منهما يأخذ الجواب، أما المتأخر فيحذف جوابه"[2]، وذلك لدلالة الأول عليه، هذا إن لم يتقدم عليهما ما يحتاج إلى خبر وهو المبتدأ، فإن سُبقا بذي خبر، فالمذكور هو جواب الشرط دائمًا، سواء أكان الشرط متقدمًا على القسم، أم متأخرًا عنه[3]، وهذا معنى قوله: فالشّرطَ رَجِّح مُطلقًا بلا حذر؛ أي فالجواب للشرط بلا تردد.

أمثلة على اجتماع الشرط والقسم:

أولًا: تقدم الشرط على القسم:

- إن تجتهدْ والله تنجحْ.
- إن اتبعت نصح الطبيب واللهِ تُشْفَ.

فالجواب في المثالين السابقين للشرط لسبقه، وهو فعلٌ مضارعٌ مجزوم، وجواب القسم محذوفٌ وجوبًا؛ لأن جواب الشرط قد أغنى عنه.

---

(1) ألفية ابن مالك، ابن مالك، ص59، الأبيات/706 و707 و708.

(2) النحو المصفى، محمد عيد، ص 388.

(3) انظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية " شرح ألفية ابن مالك"، الشاطبي، ج 171/6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: تقدم القسم على الشرط:

- واللهِ إن اتَّبَعْتَ نُصْحَ الطَّبيبِ لتُشْفَيَنَّ.
- واللهِ إنْ تَجْتَهِدْ لَتَنْجَحَنَّ.

فالجواب في المثالين السابقين للقسم لسبقه، بدلالة دخول اللام على الفعل المضارع مع توكيده بالنون، وجواب الشرط محذوف، لأن جواب القسم قد أغنى عنه، وذلك لتقدم القسم على الشرط.

أمَّا قولك: لئن اجتهدت لتنجحن، فاللام هنا موطئةٌ للقسم، وليست هي الواقعة في جوابه، وهي دالةٌ على وجود قسمٍ سابق على الشرط، فالجواب (تنجحن) للقسم لا للشرط، وجواب الشرط محذوف أغنى عنه جواب القسم، ومنه قوله ﷻ:﴿ **قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا** ﴾ [الإسراء:88]، فقوله:﴿ **لَا يَأْتُونَ** ﴾ جوابٌ للقسم المقدر قبل اللام الموطئة، وتقديره: والله لئن، وليست جوابًا للشرط، وجواب الشرط محذوف أغنى عنه جواب القسم.

ثالثًا: تقدم ذي الخبر على القسم والشرط:

- زيدٌ والله إن يجتهد ينجحْ.
- زيدٌ إن يجتهد والله ينجحْ.

فالجواب في المثالين السابقين للشرط، بدلالة جزمه، أمَّا جواب القسم فمحذوفٌ، أغنى عنه جواب الشرط[1]، "وإنما جعل الجواب للشرط مع تقدم ذي خبر؛ لأن سقوطه مخل بمعنى الجملة التي هو منها، بخلاف القسم، فإنه مسوق لمجرد التأكيد"[2].

❁ ❁ ❁

(1) انظر: التطبيق النحوي، الراجحي، ص328، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية الجارم وأمين، ج2/204-205.

(2) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي، 3/ 1289.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الخامس

توالي جملتين شرطيتين، أو أكثر على جواب واحد

يجوز أن تتوالى أداتان أو أكثر من أدوات الشرط بغير اتصال مباشر؛ فتكون لكل أداة جملتها الفعلية الشرطية التي تليها مباشرة، وتفصل بينها وبين الأداة الشرطية التي بعدها، وكل أداةٍ تحتاج إلى جملةٍ جوابية بحيث تخضع للأحكام الآتية:

* أن يكون التوالي بغير عطف، فالجواب للأداة الأولى وحدها، ما لم تقم قرينة تعين غيرها، أما باقي الأدوات التالية فجواب شرطها محذوف لدلالة جواب الأولى عليه.

ومثال ذلك: من يعتدل في شبابه، من يحرص على سلامة جوارحه وحواسه يسلم من متاعب الكهولة، وويلات الشيخوخة. تقديرها: من يعتدل في شبابه يسلم، من يحرص على سلامة حواسه يسلم[1].

ومثله قول الشاعر:

إن تستغيثوا بنا، إن تذعروا تجدوا منا معاقل عز زانها كرم[2]

التقدير: إن تستغيثوا بنا تجدوا، إن تذعروا تجدوا، فالشرط الأول هو صاحب الجواب.

ومنه قوله ﷻ: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [هود:34]، فالجواب محذوف دلَّ عليه قوله:(ولا ينفعكم)، وصاحب الجواب أول الشرطين، والتقدير: إن أردت أن أنصح لكم والله يريد غيّكم لا ينفعكم نصحي[3].

* أن يكون التوالي بالعطف بالواو في جملتي الشرط، فالجواب لهما؛ لأن الواو للجمع، مثل: من يحجم عن نداء الخير، ومن ينأ عن داعي المروءة، يعش بغيضًا منبوذًا[4].

---

(1) انظر: النحو الوافي، عباس حسن،ج489/4، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي،ج563/2.

(2) البيت لشاعرٍ مجهول، انظر: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، الجرجاوي، ج415/2.

(3) انظر: شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، الحلبي، ج9/ 4387.

(4) انظر: المرجع السابق، ج4387/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

* أن يكون التوالي بالعطف بـ(أو)، فالجواب لإحدى جملتي الشرط؛ لأن (أو) غالبًا تكون لأحد الشيئين أو الأشياء، وجواب الأخرى محذوف يدل عليه المذكور. ومثاله كقولك: إن تغب عن عيني أو إن تحضر، فلست عن خاطري بغائب[1]، والجواب هنا إن اعتبر للشرط الأول، فجواب الشرط الثاني مقدر دلَّ عليه جواب الشرط الأول، وهكذا لو كان الجواب للشرط الثاني، فإنَّ جواب الشرط الأول مقدر دلَّ عليه جواب الثاني.

* أن يكون التوالي بالعطف بـ(الفاء)، فالجواب لجملة الشرط الثانية؛ لأن الفاء تفيد الترتيب. وجملة الشرط الثانية وجوابها جواب للأولى، نحو: إن تمارس عملاً فإن تخلص فيه يحالفك الفوز والنجاح، وفي هذه الحالة يقال: إنَّ الجملة الشرطية الثانية بأركانها الثلاثة في محل جزم جواب للشرط الأول، ولا يشترط ذكر الفاء، فقد تفهم من السياق، ويدل على تقديرها قرينة، وفي هذه الحالة لا تكون عاطفة، ولا تعرب شيئًا، وإنما يقتصر أثرها على الفائدة المعنوية[2].

❁ ❁ ❁

(1) انظر: النحو الوافي، عباس حسن، ج4/ 489، شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، الحلبي، ج9/ 4388.

(2) انظر: المرجعان السابقان ج4/490، ج9/ 4388.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجانب التطبيقي للدراسة

الفصل الأول

تحليل جملة الشرط في سور (الأحقاف، محمد، الفتح، الحجرات، ق)

وبيان أثرها على المعنى التفسيري

الفصل الثاني

تحليل جملة الشرط في سور (الذاريات، الطور، النجم، القمر، الرحمن، الواقعة) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

الفصل الثالث

تحليل جملة الشرط في سور (الحديد، المجادلة، الحشر، الممتحنة، الصف) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

تحليل جملة الشرط في سور(الأحقاف، محمد، الفتح، الحجرات، ق)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على خمسة مباحث:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الأحقاف وبيان أثرها.

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة محمد وبيان أثرها.

المبحث الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة الفتح وبيان أثرها.

المبحث الرابع: تحليل جملة الشرط في سورة الحجرات وبيان أثرها.

المبحث الخامس: تحليل جملة الشرط في سورة ق وبيان أثرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

تحليل جملة الشرط في سورة الأحقاف وبيان أثرها

على المعنى التفسيري

وفيه بين يدي المبحث، ومطلبان:

بين يدي المبحث: تعريف بسورة الأحقاف.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الأحقاف من الآية (1- 18)، وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الأحقاف من الآية (19- 35)، وبيان أثرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين يدي المبحث

تعريف بسورة الأحقاف

1- اسم السورة:

سورة الأحقاف، هذا ما عُرفت به في جميع المصاحف، وكتب السنة، ولم يعرف لها اسم غيره، ووردت تسميتها بهذا الاسم في كلام عبد الله بن مسعود ﷺ، حيث قال: (أقرأني رسول الله ﷺ سورةً من الثلاثين من آل حمٍ، يعني الأحقاف...)[1].

ووجه تسميتها بهذا الاسم ظاهرٌ؛ وذلك لورود لفظ (الأحقاف) فيها، ولم يرد في غيرها من سور القرآن الكريم[2].

2- ترتيبها ونزولها وعدد آياتها:

هي السورة السادسة والأربعون في ترتيب المصحف، والخامسة والستون في تعداد النزول، وهي السّورة السّابعة والأخيرة من آل (حم)، نزلت بعد(الجاثية) وقبل(الذاريات)، مكية في إطلاق كثيرٍ من المفسرين، وعند جميعهم كما ذكر القرطبي، وعدَّ بعضهم آيتين منها أو ثلاث، من المدني، وهي الآيات: (35/15/10)[3].

وآياتها خمسٌ وثلاثون آية في العد الكوفي، وأربعٌ وثلاثون فيما سواه، والاختلاف في (حم) حيث عدَّها الكوفي، ولم يعدها الآخرون[4].

---

(1) [مسند أحمد، ابن حنبل، مسند عبد الله بن مسعود/ج106/4: رقم الحديث3981]. قال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(2) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج5/26.

(3) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج178/16 ، التحرير والتنوير، ابن عاشور،ج6/26، الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ج43/1، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي،ج212/5، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج294/4، الأساس في التفسير، حوّى،ج9/ 5237.

(4) انظر: جمال القراء وكمال الإقراء، السخاوي، ص305، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادي،ج428/1، البيان في عدّ آي القرآن، الداني،ص227.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- فضلها:

لم يرد في فضلها شيء صحيح، وكل ما ورد يُعَدُّ موضوعًا، لا حاجة لنا به[1].

4- محورها:

سورة الأحقاف شأنها كشأن أخواتها من السور المكية، تعالج موضوع العقيدة الإسلامية وتُعنى بالتركيز على التوحيد، والرسالة والوحي، والبعث والجزاء[2]. أمَّا محورها الرئيس فهو: إثبات صدق الوحي والنبوة.

5- أهم مقاصدها:

- افتتح الله ﷻ السورة بأحرف التهجي؛ وذلك للدلالة على إعجاز القرآن، وأنَّه مُنَزَّلٌ من عند الله ﷻ.
- إنذار الكفار وتخويفهم، وذلك بالدلالة على صدق الوعد في قيام الساعة.
- إثبات رسالة محمد ﷺ، والتأكيد على نبوّته، وصحة رسالته، واستشهاد الله ﷻ، وشاهد بني إسرائيل على صدق رسالته.
- بيان تناقض كلام المتكبّرين واختلافهم.
- إلزام الكافرين الحجّة على عبادتهم الأَصنام.
- الحث على الإحسان للوالدين وتعظيمهم، وبيان أنَّ ذلك من أخلاق المؤمنين.
- أشارت السورة إلى الدّعوة إلى الله تعالى، وإيمان الجنِّ بدعوة النبيﷺ، وتصديقهم بالقرآن.
- حذرت السورة من إتيان يوم القيامة فجأَة، حيث الجزاء بعد البعث واقعٌ لا محالة.
- في السورةِ تهديدٌ للمتنعّمين، وإشادةٌ بإهلاك قوم عاد المتكبرين [3].

❁ ❁ ❁

---

(1) انظر: الموضوعات، ابن الجوزي، ص240.

(2) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الزحيلي، ج6/26، في ظلال القرآن، قطب، ج3252/6.

(3) انظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، البقاعي،ج2/ 480، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادي، ج1/ 428 ، التحرير والتنوير، ابن عاشور،ج6/26.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة الأحقاف من الآية(1-18)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات سبع مسائل، يتخللها ثماني جمل شرطية، وبيانها على النحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قوله** ﷻ :﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [الأحقاف:4].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

- **قوله** ﷻ:﴿ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾.

1- **أداة الشرط:(إِنْ)** حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(كُنتُمْ)** فعل ماضي ناقص، مبني على السكون، لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، في محل جزم فعل الشرط، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع اسم كان، و(الميم) للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، صادقين: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم[1].

3- **جواب الشرط:** محذوف دلَّ عليه ما قبله، تقديره (ائتوني)[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

في الآية توبيخٌ وتبيكتٌ لمن اتخذ شريكًا يعبده من دون الله تعالى، فهل خلقوا شيئًا من العالم الأرضي، أو السماويّ، يستحقون بسببه هذه العبادة؟ ثم يأمرهم الله تعالى بأن يأتوا بالدليل عقليًا كان أم نقليًا، على صحة فعلهم إن كانوا صادقين، وفي عجزهم عن الإتيان بأي دليل، نفيٌ لاستحقاق معبوداتهم للمعبودية، فإن الدعوى لا تصح ما لم يقم عليها برهان عقلي، أو

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج35/11.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش،ج167/9، الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج169/26.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سلطان نقلي، وحيث لم يقم عليها شيء، بل قامت على خلافها أدلةُ العقل والنقل تبين بطلانها[1].

فأثر الجملة الشرطية في الآية لا يخفى على ذي لُبٍّ رشيد؛ وذلك أن هؤلاء المشركين الذين اتخذوا آلهةً من دون الله ﷻ، ظلمًا وعدوانًا، ودون أي بيّنةٍ ولا دليل، تحداهم الله ﷻ بإثبات صدق دعواهم، وأكد على عجزهم عن الإتيان بأي دليل، حيث صُدِّر الشرط بـ(إن): التي يغلب استعمالها في المواضع المستحيلة، فمهما فعل المشركون واجتهدوا فلن يستطيعوا اثبات صدق دعواهم في عبادتهم لغير الله ﷻ.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثانية: قوله ﷻ:﴿وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا۟ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ﴾** [الأحقاف:6].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(إِذَا)** ظرفٌ لما يُستقبل من الزمان، مبنيٌ على السكون، متضمنٌ معنى الشرط، خافضٌ لشرطه، منصوبٌ بجوابهِ، ومتعلقٌ به.

2- **فعل الشرط:(حُشِرَ النَّاسُ)**، (حُشر): فعلٌ ماضٍ، لم يُسمَّ فاعله، مبنيٌّ على الفتح، الناس: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة فعل الشرط من الفعل والفاعل، في محل جرٍ؛ بإضافة إذا إليها[2].

3- **جواب الشرط: (كَانُوا)**، فعلٌ ماضٍ ناقص، مبنيٌّ على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، (الواو)، ضميرٌ متصل، مبنيٌّ على السكون، في محل رفع اسم كان وخبرها أعداءً، وجملة (كانوا..) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب لشرطٍ غير جازم[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يقرر الله ﷻ في الآية الكريمة حقيقتين لا شك فيهما، أولاهما: جمع الناس إلى ربهم ومعبودهم يوم القيامة، والثانية: حقيقة العداء بين الأصنام، وَمَنْ عبدها، فالآية تَصِفُ ما يكون

---

(1) انظر: تفسير المراغي، المراغي، ج5/26، محاسن التأويل، القاسمي،ج8/ 437، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة،ج324/5.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج169/9.

(3) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج223/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يومَ القيامةِ بَيْنَ الكُفَّار وأصنامهم من التَّبَرِّي والمُنَاكَرَةِ، حيث يلعن بَعضُهم بعضًا، ويتبرأ بعضُهم من بعض[1].

نلاحظ أنَّ الآية قد صُدِّرت بأداة الشرط(إذا) لتفيد تحقق ما تم تقريره من جمع هؤلاء الكفار ومعبوداتهم، وتبرئ هذه المعبودات ممن عبدها من دون الله ﷻ، وفي الآية إشارةٌ للمشركين بأن يعودوا عن غيهم وضلالهم، قبل فوات الأوان، **أي: قبل أن تتبرأ منكم معبوداتكم في الآخرة، تبرأوا منها في الدنيا.**

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثالثة: قوله** ﷻ:﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأحقاف:7].

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين، وتفصيلهما على النحو الآتي:

أولًا: تحليل جملتي الشرط:

- **الجملة الأولى:** ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾.

1- **أداة الشرط: (إِذَا)** ظرفٌ لما يُستقبل من الزمان، مبنيٌ على السكون، متضمنٌ معنى الشرط، خافضٌ لشرطه، منصوبٌ بجوابهِ، ومتعلقٌ به.

2- **فعل الشرط: (تُتْلَى)** فعل مضارع، لم يُسمَّ فاعله، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره، منع من ظهورها التعذر، عليهم: جار ومجرور، متعلقان بـ: تتلى، ءاياتنا: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على التاء، وهو مضاف، ونا: ضمير متصل، مبنيٌ على السكون، في محل جر مضاف إليه، وجملة فعل الشرط، في محل جرٍ؛ بإضافة إذا الشرطية إليها [2].

3- **جواب الشرط: (قَالَ)** فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ على الفتح، الذين: اسمٌ موصول، مبنيٌّ على الفتح، في محل رفع فاعل، كفروا: فعلٌ ماضٍ، مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل، مبنيٌّ على السكون، في محل رفع فاعل، وجملة كفروا لا محل لها من الإعراب

(1) انظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي، ج5/ 213، فتح القدير، الشوكاني، ج5/ 17.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج223/3، الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج171/26.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صلة الموصول، وجملة جواب الشرط من الفعل والفاعل، لا محل لها من الإعراب؛ لكونها جوابًا لشرطٍ غير جازم[1].

- **الجملة الثانية: ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾.**

1- أداة الشرط:(لمَّا) ظرف زمان، بمعنى حين، مبنيٌّ على السكون، في محل نصبٍ على الظرفية الزمانية، متعلقٌ بجوابه، ضُمِّنَ معنى الشرط.

2- فعل الشرط: (جاءهم) فعلٌ ماضٍ، مبني على الفتح، والهاء: ضمير متصل، مبنيٌّ على الضم، في محل نصب مفعول به، والميم: حرف للجمع المذكر، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر، تقديره(هو)، يعود على الحق، وجملة فعل الشرط، في محل جرٍ بالإضافة[2].

3- جواب الشرط: محذوف دلَّ عليه السياق، تقديره: لمَّا جاءهم الحق قالوا[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

تكشف الآية حقيقةً أخرى لهؤلاء المشركين، فإذا قُرِئَت عليهم آياتُ الله ﷻ، وحججه البيِّنات، جحدوا وحدانية الله، وكذّبوا رسوله، واصفين الحق الذي جاءهم بأنه سحرٌ مبين، يخدعهم، ويأخذ بقلوب مَنْ سمعه منهم [4].

وأثر الشرط واضحٌ على المعنى التفسيري للآيات، حيث تقرر الآية حقيقة تلاوة آيات الله ﷻ على مسامع المشركين، وبلوغ الحق الواضح البيِّن لهم، يدل على ذلك استعمال أداة الشرط (إذا) والتي تُستعمل لما تحقق وقوعه، ثم تأتي (لمَّا) مع قولهم: (هذا سحرٌ مبين)، فَهُم من حين سماعهم لآيات الله ﷻ، وفور بلوغهم الحق، كذَّبوا وجحدوا، دون أدنى تفكير أو تمهل، وهذا يدل على شدة كفرهم وجحودهم[5].

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج170/9، الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج170/26.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج223/3.

(3) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن، الخراط، ج1186/3.

(4) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ج22/ 96.

(5) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج4/ 296.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لطيفة:

في قوله ﷻ :﴿قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلۡحَقِّ﴾، أقام ظاهرَيْن مُقامَ مضمَريْن، فالمراد بالحق: الآيات، وبالذين كفروا: المتلو عليهم، للتسجيل عليها بالحق، وعليهم بالكفر والانهماك في الضلالة[1].

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الرابعة: قوله** ﷻ: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ إِنِ ٱفۡتَرَيۡتُهُۥ فَلَا تَمۡلِكُونَ لِي مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِۖ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الأحقاف:8].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

- **قوله** ﷻ: ﴿قُلۡ إِنِ ٱفۡتَرَيۡتُهُۥ فَلَا تَمۡلِكُونَ﴾.

1- **أداة الشرط:(إِنْ)** حرف شرط جازم، مبني على السكون، حُرِّك بالكسر لالتقاء الساكنين، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(افْتَرَيْتُهُ)** فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، في محل جزم فعل الشرط، والتاء: ضمير متصل، مبنيٌّ على الضم، في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل، مبنيٌّ على الضم، في محل نصب مفعول به[2].

3- **جواب الشرط:(فَلَا تَمْلِكُونَ)**، الفاء: رابطة واقعة في جواب الشرط، حرفٌ مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب، ولا: حرف نفي، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، تملكون: فعل مضارع، مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل، مبنيٌّ على السكون، في محل رفع فاعل، وجملة (فلا تملكون) خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: أنتم لا تملكون، وجملة (فأنتم لا تملكون) في محل جزم جواب الشرط مرتبطة بالفاء[3].

---

(1) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج9/ 662، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ج5/ 112.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج41/11.

(3) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج223/3، المجتبى من مشكل إعراب القرآن، الخراط، ج1186/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

لمَّا اتهم المشركون النبي ﷺ بأنه افترى القرآن الكريم، واختلقه من عنده، أمر الله ﷻ نبيه ﷺ أن يخبرهم، بأنه لا يمكن له فعل ذلك، ولو فعل – على الفرض– ، فإنهم لا يستطيعون ردَّ عذاب الله عنه، فكيف أقدم على هذه الفرية وأعرّض نفسي لعقابه؟ فالملوك لا يتركون من كذب عليهم، دون الانتقام منه، فكيف بمن يكذب على الله ﷻ[1]؟!

لمَّا أراد الله ﷻ أن ينفي عن نبيه ﷺ هذه الفرية من المشركين، جاء بأداة الشرط(إن) على لسانه، والتي يغلب استعمالها في المواضع المستحيلة الوقوع، فيستحيل أن يصدر من النبي ﷺ هذا الفعل، وفي هذا ردٌّ على مزاعمهم وافترائهم، وتأكيدٌ على صدق ما جاء به، وأنَّه مُنَزَّلٌ من عند الله ﷻ.

لطيفة:

بدأت الآية بالإنكار والتعجب من قول المشركين(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ)، فالهمزة في (أم) للإنكار والتعجيب، والمعنى: دع هذا واسمع قولهم المنكر العجيب[2].

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الخامسة: قوله ﷻ:** ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأحقاف:10].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(إِنْ)** حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(كَانَ)** فعلٌ ماضٍ ناقص، مبنيٌّ على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر، تقديره: هو، يعود على القرآن الكريم، والجار والمجرور(من عند الله) متعلق بالخبر المحذوف وتقديره: (كائنًا)[3].

---

(1) انظر: تفسير المراغي، المراغي، ج26/ 9، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، ج131/18.

(2) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج296/4، اللباب في علوم الكتاب، سراج الدين الحنبلي، ج381/17.

(3) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج44/11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- **جواب الشرط:** محذوف، تقديره: إن كان القرآن من عند الله وكفرتم به، ألستم بظالمين؟ أو: فقد ظلمتم، أو: فإنكم ظالمون، دلَّ عليه قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

لا يزال الكلام موصولًا بسابقه، فالحجج تترى، فبعد أن نعى عليهم استهزاءهم بكتابه، وقولهم فيه: إنه سحرٌ مفترى، وردّ الرسول ﷺ عليهم بأنه ليس بأول رسول حتى ينكروا نبوته، ويطلبوا منه ما لا قبل له به من المعجزات، التي أمْرُها بيد الله -لا بيده-، أعيد الأمر بأن يقول لهم حجةً أخرى، لعلها تَرُدُّهم إلى الحق، وفي هذا استدراجٌ لهم للوصول إلى الحق، فقد بادأهم بأن ما أحالوه من أن يكون رسولًا من عند الله ليس بمحال، إذ لم يكن أول الناس مجيئًا برسالة من الله ﷻ، ثم أعقبه بأن القرآن إذا فرضنا أنه من عند الله، وقد كفرتم بذلك، كيف يكون حالكم عند الله ﷻ؟ وأقحم في هذا كله، أنه لو شهدَ شاهدٌ من أهل الكتاب بوقوع الرسالات، ونزول الكتب على الرسل، وآمن برسالتي، واستكبرتم، أفلا تكونون ظالمين لأنفسكم؟[2]؟

والمتأمل في جملة الشرط يجد أنَّها جاءت بـ:(إن)، والتي تُستعمل أحيانًا مع المواضع المحتملة، واستعمالها هنا هو الأليق بالمقام، وذلك لأن المقصود هنا هو إقامة الحجة عليهم، فجاء بالتقدير والاحتمال، ثم جاء بالدليل على أنَّ القرآن من عند الله، وهو شهادةُ شاهدِ بني اسرائيل، ولو جاء بأداة شرطٍ تفيد تحقق الوقوع مثل:(إذا)، لما احتاج إلى دليلٍ وحجة.

❁ ❁ ❁

المسألة السادسة: قوله ﷻ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ﴾ [الأحقاف:11].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

- **قوله ﷻ: ﴿لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِ﴾.**

1- **أداة الشرط:(لَوْ)** حرف امتناعٍ لامتناع، أو حرفٌ لما كان سيقع بوقوع غيره، حرفُ شرطٍ غير جازم، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

---

(1) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن، الخراط، ج1187/3.

(2) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج26/ 18، تفسير المراغي، المراغي، ج26/ 12.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- **فعل الشرط:(كَانَ)** فعل ماضي ناقص، مبنيٌ على الفتح، واسمها ضمير مستتر، تقديره: هو، يعود على ما جاء به محمد ﷺ، خيرًا: خبر كان، منصوب بالفتحة[1].

3- **جواب الشرط:(مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ)** ما: نافية، حرفٌ مبنيٌّ على السكون، لا محل لها من الإعراب، سبقونا: فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضميرٌ متصل، مبنيٌ على السكون، في محل رفع فاعل، ونا: ضمير متصل، مبنيٌّ على السكون، في محل نصب مفعول به، وجملة جواب الشرط، لا محل لها من الإعراب، جواب لشرطٍ غير جازم[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

قال الذين جحدوا نبوة محمد ﷺ، للذين آمنوا به: لو كان تصديقكم محمدًا على ما جاء به خيرًا ما سبقتمونا إلى التصديق به، وهذه حكاية أخرى لبعض مفترياتهم، حيث قالوا: لو كان هذا الدين حقّا والقرآن خيرًا ما سبقنا إليه الضعفاء والفقراء والعبيد[3].

حجةٌ واهية، وادعاءٌ باطل، لا يعتمد على أي دليل، ساقه المشركون لتبرير عدم إيمانهم بالله ﷻ، وبما جاء به رسوله ﷺ، ناسبه استعمال حرف الشرط (لو)، حيث أفاد عدم وقوع إيمانهم، لامتناع أن يكون ما سبقهم إليه الضعفاء من المؤمنين خيرًا، وليس في هذا دليلٌ على صحة قولهم، بل هو دليلٌ على كبرهم وجحودهم.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة السابعة: قوله** ﷻ:﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأحقاف:15].

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج172/9.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج46/11، الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج176/26.

(3) انظر: التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، ص503، التفسير الواضح، الحجازي، ج3/ 442.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولًا: تحليل جملة الشرط:

قوله ﷻ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ﴾.

1- **أداة الشرط: (إِذَا)** ظرفٌ لما يُستقبل من الزمان، مبنيٌ على السكون، متضمنٌ معنى الشرط، خافضٌ لشرطه، منصوبٌ بجوابهِ ومتعلق به.

2- **فعل الشرط:(بَلَغَ)** فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والفاعل ضمير مستتر، تقديره(هو)، يعود على الإنسان، أشده: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الدال، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل، مبنيٌّ على الضم، في محل جر مضاف إليه، وجملة (بلغ أشده) في محل جر بالإضافة إلى(إذا) الظرفية[1].

3- **جواب الشرط:(قَالَ)** فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ على الفتح، والفاعل ضمير مستتر، تقديره(هو)، وجملة (قال..) جواب شرطٍ غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

وصيَّةٌ من الله ﷻ للإنسان – ويقصد به النوع–، تتضمن أمرًا جازمًا له بالإحسان لوالديه، وخصوصًا أمه، التي أصابها التعب والمشقة أثناء حمله، ووضعه، ثم أرضعته حولين كاملين، حتى إذا استكمل هذا الإنسان قوته وعقله، وبلغ أشده، دعا ربه ﷻ أن يلهمه ويوفقه لشكره، واتباع أوامره، واجتناب نواهيه، وأن يرزقه الذرية الصالحة المؤمنة[3].

جاءت جملة الشرط بالأداة(إذا) التي تفيد تحقق وقوع فعل الشرط، فما أن يبلغ الإنسان أشده، ويتحقق هذا البلوغ، وهو قوله ﷻ:﴿**إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ**﴾، تحقق الجزاء، وهو قوله ﷻ:﴿**قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ**﴾، وهذا ما ينبغي للإنسان فعله، فهي وَصِيَّةٌ من اللَّه ﷻ للإنسان في كُلِّ الشرائع.

---

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج50/11.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج179/9، الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج180/26.

(3) انظر: أوضح التفاسير، محمد الخطيب، ص618.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لطيفة:

قوله ﷻ:﴿ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾، يفيد أَنَّ مُدَّة الحمل والرَّضَاعِ هي هذه المُدَّةُ، وفي سورة البقرة:﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ ..﴾[البقرة:٢٣٣]، فيترتب من هذا أَنَّ أَقَلَّ مُدَّةٍ للحَمْلِ سِتَّةُ أَشهر [1].

❁ ❁ ❁

(1) انظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي، ج5/ 216.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة الأحقاف من الآية(19-35)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات ست مسائل، يتخللها ثماني جمل شرطية، وبيانها على النحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قوله ﷻ:** ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَأۡفِكَنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [الأحقاف:22].

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين، وتفصيلهما على النحو الآتي:

أولًا: تحليل جملتي الشرط:

- **الجملة الأولى:** ﴿فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ﴾.

1- **أداة الشرط: مقدرة**، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها(إن).

2- **فعل الشرط: مقدر**، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره (إن كنت صادقًا)[1].

3- **جواب الشرط: (فَأْتِنَا)**، الفاء فصيحة، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، ائتنا: فعل أمر، مبنيٌّ على حذف حرف العلة في آخره، والفاعل، ضمير مستتر، تقديره (أنت) ، ونا: ضمير متصل مبنيٌّ على السكون، في محل نصب مفعول به. وجملة (ائتنا) في محلّ جزم جواب شرط لأداة وفعل شرط مقدّرين، أي: إن كنت صادقًا فأتنا[2].

- **الجملة الثانية:** ﴿إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾.

1- **أداة الشرط:(إنْ)** حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

---

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج62/11.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج190/26، إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج328/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- **فعل الشرط:(كُنْتَ)** فعلٌ ماضٍ ناقص، مبنيٌّ على السكون، لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، في محل جزم فعل الشرط، والتاء: ضمير متصل، مبنيٌّ على الفتح، في محل رفع اسم كان[1].

3- **جواب الشرط:** محذوفٌ، دلَّ عليه ما قبله، تقديره: فأتنا بما تعدنا[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

حين نصح هودٌ عليه السلام قومه بتوحيد الله ﷻ، وحذرهم من عذابه ﷻ، أجابوه بسؤالهم: (أَجِئْتَنَا) يا هود بالتوحيد والإيمان؟ قاصدين بذلك الاستهزاء به، والتوبيخ، والتعجيز له فيما أنذره إياهم من العذاب العظيم، على ترك إفراد الله تعالى بالعبادة. مؤكدين على أنَّ هذا مما لا يكون ولا يعقل، ثم يطلبون منه أن يأتيهم بما يعدهم إن كان صادقًا في وعده لهم بالعذاب[3].

دلَّ استعمال الفاء الفصيحة، على أداة شرطٍ، وفعل شرطٍ، مقدرين، تقديرهما: إن كنت صادقًا فأتنا، وهو ما أفصح عمَّا في قلوب المشركين مِن تكذيبٍ وجحودٍ واستهزاء، دلَّ عليه أيضًا استعمال أداة الشرط (إن) مرتين، المقدرة في جملة الشرط الأولى، والظاهرة في جملة الشرط الثانية، والتي من استعمالاتها، أنَّها تستعمل في المواضع المشكوك فيها، والمستحيلة، وكأنَّ الكفار يشككون في أن يأتيهم العذاب، لاستحالة أن يكون نبيهم من الصادقين.

لطيفة:

"قولهم: ﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ﴾ سَمُّوا الوعيد وعدًا استهزاءً به، ولما كان ذلك معناه تكذيبه، زادوه وضوحاً بقولهم، معبرين بأداة الشك، إشارةً إلى أن صدقَه في ذلك من فرض المحال"[4].

❁ ❁ ❁

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج63/11.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج9/ 185.

(3) انظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الهرري الشافعي، ج27/ 67، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، الماتريدي، ج9/ 252.

(4) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، ج18/ 165.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الثانية: قوله** ﷻ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[الأحقاف:24].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(فَلَمَّا)** الفاء: استئنافية، حرفٌ مبنيٌ على الفتح، لا محل له من الإعراب. لمَّا: اسم شرط غير جازم، بمعنى حين، مبنيٌّ على السكون، في محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلقٌ بجوابه قالوا[1].

2- **فعل الشرط:(رَأَوْهُ)** فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ على الضم المقدر -لاتصاله بواو الجماعة-، على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو: واو الجماعة، ضمير متصل، مبنيٌّ على السكون، في محل رفع فاعل، والهاء:[2] ضمير متصل، مبنيٌّ على الضم، في محل نصب مفعول به، وجملة(رأوه) في محل جرٍ بالإضافة إلى(لمَّا) الظرفية[3].

3- **جواب الشرط:(قَالُوْا)** فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ على الضم، لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضميرٌ متصل، مبنيٌّ على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وجملة (قالوا) جوابُ لشرطٍ غير جازم، لا محل لها من الإعراب[4].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بدأت أماراتُ العذابِ الذي استعجلوه تأتي، فلمّا رأوا سحابًا عارضًا في ناحيةٍ من نواحي السماء قادمًا نحو أوديتهم، قالوا: هذا سحابٌ ممطر، - وقد كان حُبس عنهم المطر زمانًا- ففرحوا به واستبشروا، ظنًا منهم برؤيتهم إياه أن غيثًا قد أتاهم يَحيون به، ولسان حالهم يقول: أهذا الذي كان هودٌ يعدنا؟ فردَّ عليهم نبي الله هود عليه السلام قائلًا: ليس الأمر كما توهمتم، بل هو العذاب الذي استعجلتم به، ريحٌ فيها عذابٌ أليم[5].

---

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج64/11.

(2) (فَلَمَّا رَأَوْهُ) في الضمير وجهان: الأول: أن يرجع إلى (ما تعدنا)، الثاني: أن يكون مبهمًا، قد وضح أمره بقوله: عارِضًا، أي السحاب، وهذا الوجه أقرب وأفصح. انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج4/ 307، إعراب القرآن، النحاس، ج4/ 112.

(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج26/ 191، إعراب القرآن الكريم، ياقوت، ج4344/9.

(4) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج65/11، إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج185/9.

(5) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ج22/ 127، التفسير الوسيط، الزحيلي، ج3/ 2422.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد صُدِّرَت جملة الشرط بالأداة (لمَّا) الحينية، التي تفيد وجود الجزاء، لوجود فعل الشرط، أي: تفيد تعليق الجزاء على السبب في حينه ووقته، أي: أنَّه قد وقع عليهم العذاب – الذي ظنوه خيرًا– وقت رأوه، دون أي تأخير، وهذا ما استعجلوا به، فسبحان الله العلي القدير.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثالثة: قوله** ﷻ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ [الأحقاف:29].

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين، وتفصيلهما على النحو الآتي:

أولًا: تحليل جملتي الشرط:

- **الجملة الأولى:** ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟﴾.

1– **أداة الشرط:(فَلَمَّا)** الفاء: عاطفة، حرفٌ مبنيٌ على الفتح، لا محل له من الإعراب، لمَّا: اسم شرط غير جازم، بمعنى حين، مبنيٌّ على السكون، في محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلقٌ بجوابه قالوا[1].

2– **فعل الشرط:(حَضَرُوهُ)** فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ على الضم، لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضميرٌ متصل، مبنيٌّ على السكون، في محل رفع فاعل، والهاء: ضميرُ متصل، مبنيٌ على الضم، في محل نصب مفعول به، وجملة (حضروه) في محل جرٍ مضافٍ إليه[2].

3– **جواب الشرط:(قَالُوْا)** فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ على الضم، لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضميرٌ متصل، مبنيٌّ على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وجملة (قالوا) جوابُ لشرطٍ غير جازم، لا محل لها من الإعراب[3].

- **الجملة الثانية:** ﴿فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾.

1– **أداة الشرط:(فَلَمَّا)** إعرابها هو عين إعراب (فلمَّا) في الجملة الأولى.

---

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج26/ 197.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج3/ 229.

(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج9/ 191، الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج26/ 197.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- **فعل الشرط:(قُضِيَ)** فعلٌ ماضٍ، لما لم يُسَمَّ فاعله، مبنيٌّ على الفتح، ونائب الفاعل ضميرٌ مستترٌ جوازًا، تقديره (هو)، يعود على القرآن الكريم، وجملة (قُضيَ) في محل جرٍ بالإضافة إلى (لمَّا) الظرفية[1].

3- **جواب الشرط:(وَلَّوْا)** فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ على الضم المقدر على الألف المحذوفة، لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضميرٌ متصل، مبنيٌّ على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وجملة (وَلَّوا) جوابُ لشرطٍ غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

يذكر الله ﷻ نبيه محمدًا ﷺ حين وجَّه إليه جماعةً من الجن؛ ليستمعوا القرآن، وذلك عند عودته ﷺ من الطائف، فلمَّا حضروا القرآن عند تلاوته، قال بعضُهم لبعض: اسكتوا لاستماع القرآن، وفي هذا توبيخٌ لمشركي قريش، حيث إنَّ الجنَّ آمنوا بالقرآن وعلموا أنه من عند الله، وأعرضت قريشٌ عنه، وأصرَّت على الكفر. ولمَّا فُرِغَ من قراءة القرآن رجعوا إلى قومهم مخوفين لهم من عذاب الله إن لم يؤمنوا به[3].

وَقد صُدِّر الشرط هنا بـ(لمَّا) الحينية، والتي تربط جزاء الشرط بفعله في أوانه ووقته، ففور حضور الجن القرآن، استمعوا له، فلمَّا تحقق الاستماع، تحقق الإيمان به، دون تأخيرٍ أو تسويف، وفي نفس الوقت انطلقوا دعاةً لقومهم للإيمان بالله ﷻ.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الرابعة: قوله** ﷻ: ﴿ **وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** ﴾ [الأحقاف:32].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(مَنْ)** اسمُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، في محل رفع مبتدأ[4].

---

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج72/11.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج3/ 229.

(3) انظر: صفوة التفاسير، الصابوني، ج3/ 186.

(4) انظر: إعراب القرآن الكريم، ياقوت، ج4351/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- **فعل الشرط:(لَا يُجِبْ)** لا: نافية، حرفٌ مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب، يُجبْ: فعلٌ مضارعٌ، مجزومٌ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه سكون آخره، والفاعل ضمير مستتر، تقديره (هو)، يعود على مَنْ[1].

3- **جواب الشرط:(فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ)** الفاء رابطة واقعة في جواب الشرط، حرفٌ مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب، ليس: فعلٌ ماضٍ ناقص، مبنيٌّ على الفتح، واسمه ضمير مستتر، تقديره (هو)، يعود على مَنْ، بمعجز: الباء، حرف جر، مبنيٌ على الكسر، لا محل له من الإعراب، معجز: خبر ليس منصوب بالفتحة المقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر، وجملة (فليس بمعجزٍ في الأرض) في محل جزم جواب الشرط متصلًا بالفاء، وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(مَنْ)، وجملة الشرط بأركانها الثلاثة ابتدائية لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن دعا مؤمنو الجن قومهم إلى عبادة الله ﷻ، جاء التحذير والتخويف في هذه الآية من عذابه ﷻ، فالذي لا يؤمن بما جاء به الرسول ﷺ فلن يستطيع أن يهرب في الأرض، من عذاب الله ﷻ، أو: لن يجد الله ﷻ عاجزًا عن طلبه، ولن يعجز الله ﷻ فيسبقه ويفوته، وليس له من دون الله أنصار يمنعونه من العذاب إن وقع به، وأولئك الذين لا يستجيبون إلى الإيمان قد ضلوا ضلالًا مبينًا[3].

وقد صُدِّرَت جملة الشرط بـ(مَنْ)، التي تستعمل للعاقل من خلق الله ﷻ؛ لترتب الجواب على فعل الشرط، الذي هو وقوع العذاب من الله ﷻ على من لم يجب داعيه، فكل عاقلٍ يدرك عجزه وضعفه أمام قدرة الله ﷻ، ولذلك يسارع بالاستجابة لأوامر الله ﷻ.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الخامسة: قوله** ﷻ: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [الأحقاف:34].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج75/11.

(2) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج58/9.

(3) انظر: التفسير البسيط، الواحدي، ج201/20، بحر العلوم، السمرقندي، ج3/ 294.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- **أداة الشرط: مقدرة**، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها(إذا)[1].

2- **فعل الشرط:** مُقَدَّر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره (إذا كان ذلك واقعًا بكم فذوقوا)[2].

3- **جواب الشرط:(فَذُوقُوا)** الفاء فصيحة واقعة في جواب الشرط المقدر، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، ذوقوا: فعل أمر مبني على حذف النون، لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل، مبنيٌّ على السكون، في محل رفع فاعل، الألف: فارقة، وجملة (فذوقوا) جواب لشرطٍ غير جازم، لا محل لها من الإعراب[3]، وجملة الشرط بأركانها الثلاثة في محل نصب مقول القول[4].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

في الآيةِ وعيدٌ للكفار، من قريشٍ وسواهم. حيثُ يُعرضون على النار عَرض مباشرة، كقولك: عرضت الجاني على السوط، والمعنى: يقال لهم أليس هذا العذاب حقًا وقد كنتم تكذبون به؟ فيجيبون مصدقين: بَلى وَرَبِّنا، وذلك تصديقٌ حيث لا ينفع، فيعترفون أنه العدل، فتقول لهم الملائكة عند ذلك: فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ أي بسبب كفركم[5].

وقد دلَّ استعمال الفاء الفصيحة، عن أداة شرطٍ، وفعل شرطٍ، مقدرين، تقديرهما: إذا كان ذلك واقعًا بكم فذوقوا ، وهو ما أفصح عمَّا سيقع من عذابٍ على الكافرين، وتقدير أداة الشرط(إذا) في الآية، هو الأليق بالمعنى، حيث إنها تفيد تحقق جواب الشرط بعد تحقق فعله، والمعنى: إنَّكم أيها الكافرون، ستُعرضون على النَّار يوم القيامة، وسوف يقع عليكم عذاب الله ﷻ فتذوقونه، جزاءً بما كنتم تكفرون.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة السادسة: قوله** ﷻ: ﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ [الأحقاف:35].

---

(1) قدرها بعض أهل اللغة بـ(إن)، انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج26/ 202، والأصح تقديرها بـ (إذا)، وذلك لمناسبتها الآية، حيث المقام مقام التأكيد على تحقق وقوع العذاب على الكافرين، وليس التشكيك أو الندرة أو الاستحالة، كما تفيد(إن).

(2) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج61/9.

(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج9/ 194، إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج231/3.

(4) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج61/9.

(5) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج5/ 107.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط: مقدرة**، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها(إذا).

2- **فعل الشرط: مُقَدَّر**، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره (إذا أوذيت فاصبر)[1].

3- **جواب الشرط:(فَاصْبِرْ)** الفاء فصيحة واقعة في جواب الشرط المقدر، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، اصبر: فعل أمر، مبنيٌّ على السكون، والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا، تقدير(أنت)، وجملة (فاصبر..) جواب لشرطٍ غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يأمر ﷻ رسولَه ﷺ أن يصبر على أذى المكذبين المعادين له، وأن يقتدي بصبر أولي العزم من الرسل، أصحاب العزائم والهمم العالية، الذين عَظُمَ صبرهم، وتم يقينهم، فهم أحق الخلق بالأسوة بهم، والاهتداء بمنارهم.

فامتثل ﷺ لأمر ربه ﷻ، فصبر صبرًا لم يصبره نبي قبله، حتى مكن الله ﷻ له في الأرض وأظهر دينه على سائر الأديان وأمته على الأمم، فصلى الله عليه وسلم تسليمًا[3].

وتقدير أداة الشرط (إذا) في الآية، يناسب المقام، حيث إنَّها تُستعمل في المواضع المتحققة الوقوع، وقد تحقق صبر النبي ﷺ على أذى قومه من المشركين، بعد تحقق وقوع الأذى منهم، وهذه سنة لله ﷻ ثابتةٌ مع أنبيائه ورسله أن يؤذوا من أقوامهم.

لطيفة:

لمَّا أمر الله ﷻ نبيه ﷺ بالصبر، أعقبه بنهيه عن الاستعجال للمشركين بالعذاب، وذلك أنَّ الصبر من أشرف الأخلاق وأعلاها، والعجلة من أخس الأخلاق وأرذلها، ولأن الاستعجال ينافي العزم، ولأن في تأخير العذاب تطويلًا لمدة صبر النبي ﷺ، ويكسب عزمه قوة[4].

❁ ❁ ❁

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص506.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج26/ 203، إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج9/ 194.

(3) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ص784.

(4) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج26/ 67 ، تفسير المراغي، المراغي، ج26/ 41.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة محمد وبيان أثرها

على المعنى التفسيري

وفيه بين يدي المبحث، ومطلبان:

بين يدي المبحث: تعريف بسورة محمد.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة محمد من الآية (1- 20)، وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة محمد من الآية (21- 38)، وبيان أثرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين يدي المبحث

تعريف بسورة محمد

1- اسم السورة:

سورةُ محمد، هذا ما عُرفت به في جميع المصاحف، وكتب السنة، وتُسمى سورة القتال، ووقع في أكثر روايات صحيح البخاري، سورة الذين كفروا. والأشهر الأول.

ووجه تسميتها بسورة محمد، أنها ذُكر فيها اسم النبي ﷺ في الآية الثانية منها في قوله ﷻ:﴿ .. وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ..﴾ [محمد:2]، وأما تسميتها سورة القتال؛ فلأنها ذكرت فيها مشروعية القتال، ولأنها ذكر فيها لفظه، في قوله ﷻ:﴿ .. فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ ..﴾ [محمد:20]، فتكون تسميتها سورة القتال تسمية قرآنية[1].

2- ترتيبها ونزولها وعدد آياتها:

هي السّورة السّابعة والأربعون بحسب الترتيب القرآني، نزلت بعد سورة الحديد، وهي مدنيّة في قول الجميع، غير أن بعض الناس قال في قوله ﷻ:﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾ [محمد:13]، إنها نزلت بمكة في وقت دخول النبي ﷺ فيها عام الفتح، أو سنة الحديبية، ولهذا فهو معدود في المدني، لأن المُراعى في ذلك إنما هو ما كان قبل الهجرة أو بعدها[2].

آياتها، ثلاثون وثماني آيات في الكوفي، وتسع في المدنيين والمكي والشامي، وأربعون آية في البصري، واختلافها آيتان، (أوزارها) لم يعدها الكوفي، وعدها الباقون، (للشاربين) عدها البصري، ولم يعدها الباقون[3].

---

(1) انظر: فتح القدير، الشوكاني،ج5/ 35، التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج26/ 71.

(2) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج5/ 109، النكت والعيون، الماوردي، ج5/ 290، الأساس في التفسير، حوّى،ج9/ 5289، الموسوعة القرآنية خصائص السور، شرف الدين، ج175/8.

(3) انظر: البيان في عد آي القرآن، الداني، ص228.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- فضلها:

لم يصح في فضل سورة محمد حديثٌ عن النبي ﷺ، والكلام في فضلها كالكلام في فضل سورة الأحقاف[1].

4- محورها:

سورة محمد شأنها شأن أخواتها من السور المدنية، فهي معنية بأحكام التشريع، لا سيما أحكام القتال، والأسرى، والغنائم، ووصف الكافرين والمؤمنين وجزاء الفريقين في الدنيا والآخرة، وأحوال المنافقين والمرتدين ووعدهم ووعيدهم، ولكن المحور الذي تدور عليه السورة هو: موضوع الجهاد في سبيل الله، فالقتال هو موضوعها، وهو العنصر البارز فيها، يظهر في صورها وظلالها[2].

5- أهم مقاصدها:

- من أهم مقاصدها، تحريض المؤمنين على القتال، تقويةً لهم وتوهينًا للكافرين، حتى يُلزموهم الصَّغَار، أو يتركوا ضلالهم.
- الموازنة أو المقارنة بين أحوال الكافرين وسلوكياتهم، وبين أحوال المؤمنين الذين يعملون الصالحات واختياراتهم، فيزيد الفريق الأول وهم الضالون ضلالًا وحيرة، ويزيد الفريق الثاني وهم المؤمنون صلاحًا وتوفيقًا.
- بينت في بدايتها أن الله أبطل أعمال الكافرين لإعراضهم عن الحق واتباع الباطل، وصدهم الناس عن دين الله، وأنه ﷻ كفّر عن المؤمنين سيئاتهم؛ لأنهم نصروا الحق وسلكوا طريقه واتبعوا ما أنزل على محمد ﷺ.
- بينت - بإطناب - وجوب الدفاع عن الحق، وما يتطلبه ذلك عند لقاء الكفار في بدء المعركة ونهايتها، وذكرت جزاء من قتل في سبيل الله ﷻ.
- وعدت المؤمنين المدافعين عن دين الله بالتأييد والنصر، وأن للكافرين الشقاء والخسار.
- حذرت كفار مكة سوءَ المصير، فضربت لهم الأمثال بالطغاة المتجبرين من الأمم السابقة، وبينت أن الله ﷻ دمر عليهم، بسبب إجرامهم وطغيانهم، وأشارت إلى أن سنة الله إهلاك القرى الظالمة.

---

(1) انظر صفحة 42، فضل سورة الأحقاف.

(2) انظر: في ظلال القرآن، قطب،ج3278/6، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الزحيلي، ج26/ 76.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تحدثت بإسهاب عن المنافقين، وعما جبلوا عليه من الإنكار والاستهزاء لما يسمعون من الرسولﷺ، واستمرت آيات السورة تعدد مساوءهم، مع تحذير المؤمنين أن يكونوا بينهم حتى لا يستمعوا لتثبيطهم.
- ثم ختمت السورة، مؤكدة أن الذين صدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسولﷺ، من بعد ما وضح الحق وتبين الهدى لن يضروا الله شيئًا، وسيحبط أعمالهم، وأنهم إذا ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم[1].

❁ ❁ ❁

(1) انظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم، جماعة من علماء التفسير، ص507، التفسير الوسيط، الزحيلي، ج3/ 2429، التفسير الوسيط، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، ج9/ 942، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، البقاعي،ج2/ 486.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة محمد من الآية(1-20)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات سبع مسائل، يتخللها تسع جمل شرطية، وبيانها على النحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قوله** ﷻ:﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾[محمد:4].

تشتمل هذه الآية على ثلاث جملٍ شرطية، وتفصيلها على النحو الآتي:

أولًا: تحليل جمل الشرط:

- **الجملة الأولى:** ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾.

1- **أداة الشرط:(فَإِذَا)** الفاء حرف استئناف، مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب، **إذا:** ظرفٌ لما يُستقبل من الزمان، مبنيٌ على السكون، متضمنٌ معنى الشرط، خافضٌ لشرطه، منصوبٌ بجوابهِ، ومتعلقٌ به.

2- **فعل الشرط:(لَقِيتُمُ)** فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء: ضميرٌ متصل، مبنيٌ على الضم، في محل رفع فاعل، والميم: للجمع المذكر، حرفٌ مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب، وجملة (لقيتم)، في محل جرٍ؛ بإضافة إذا إليها[1].

3- **جواب الشرط:(فَضَرْبَ)** الفاء رابطة واقعةٌ في جواب الشرط، حرفٌ مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب، ضرب: مفعول مطلق لفعلٍ محذوف، تقديره(فاضربوا الرقاب ضربًا)، منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والجملة من الفعل المحذوف وفاعله(فاضربوا) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب لشرطٍ غير جازم[2].

---

(1) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج72/9.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج85/11، إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج3/ 232، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني، ج620/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **الجملة الثانية:** ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ﴾.

1- **أداة الشرط:(إِذَا)** ظرفٌ لما يُستقبل من الزمان، مبنيٌ على السكون، متضمنٌ معنى الشرط، خافضٌ لشرطه، منصوبٌ بجوابهِ، ومتعلقٌ به.

2- **فعل الشرط:(أَثْخَنْتُمُوهُمْ)** فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء: ضميرٌ متصل، مبنيٌ على الضم، في محل رفع فاعل، والميم: للجمع المذكر، حرفٌ مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب، والواو: لإشباع الميم، حرفٌ مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب، وهم: ضمير الغائبين، مبنيٌّ على السكون، في محل نصب مفعول به، وجملة (أثخنتموهم) في محل جرٍ؛ بإضافة إذا إليها[1].

3- **جواب الشرط:(فَشُدُّوا)** الفاء رابطة واقعةٌ في جواب الشرط، حرفٌ مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب، شدوا: فعل أمر، مبني على حذف النون، لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل، مبنيٌّ على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وجملة (فشدوا) لا محل لها من الإعراب، جواب لشرطٍ غير جازم[2].

- **الجملة الثالثة:** ﴿ذَٰلِكَ وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ﴾.

1- **أداة الشرط:(وَلَوْ)** الواو: استئنافية، حرفٌ مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب، لو: حرفُ شرطٍ غير جازم، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب، يفيد الامتناع لامتناع.

2- **فعل الشرط:(يَشَاءُ اللهُ)** يشاء: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، لفظ الجلالة (الله) فاعل مرفوع – مع التعظيم- وعلامة رفعه الضمة[3].

3- **جواب الشرط:(لَانْتَصَرَ)** اللام للتأكيد واقعة في جواب لو، حرفٌ مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب، انتصر فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره(هو)، يعود على الله ﷻ، وجملة (انتصر)، لا محل لها من الإعراب، جواب لشرطٍ غير جازم[4].

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم، ياقوت، ج4357/9، إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج200/9.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج85/11.

(3) انظر: المرجع السابق، ج86/11.

(4) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج3/ 233.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

بعد بيان الآيات السابقة لحال الفريقين من الكافرين والمؤمنين، وأن الكافرين قد أضل الله أعمالهم، وأنه ﷻ قد هدى المؤمنين وأصلح بالهم، جاءت النتيجة اللازمة لهذا البيان، وهو أن الناس فريقان: كافرون ومؤمنون، وأعداء لله، وأولياء لله، فكان لا بد أن يقف المؤمنون في وجه أعداء الله، وأن يعملوا على حماية أنفسهم من شرهم، وعلى هذا، فإنَّ على المؤمنين، إذا التقوا بالكافرين في ميدان قتال، أن يُوَطنوا أنفسهم على أن تكون الغلبة لهم، فإن انتصارهم انتصارٌ للحق والخير، وهو انتصار لله، ولدين الله، وإنَّ هزيمتهم تمكين للباطل، وتسليط للبغي والعدوان، على مواقع الخير والحق[1].

لمَّا كان الأمر يتعلق بأمر الله ﷻ المؤمنينَ بقتال الكافرين، جاء استعمال أداة الشرط (إذا)، في جملتي الشرط الأولى والثانية، وذلك لتحقق جواب الشرط فيهما بتحقق فعله، فضرب رقاب العدو متحققٌ بتحقق لقائهم وقتالهم، والنصر عليهم، والذي من مظاهره: أخذ الأسرى منهم، متحققٌ بعد تحقق الإثخان فيهم، ولمَّا كان أمره ﷻ للمؤمنين بقتال الكافرين مقصودًا لذاته، ليختبرهم ويبتليهم، جاءت أداة الشرط(لو) لتفيد امتناع جواب الشرط، وهو امتناع إهلاكهم دون قتال، لامتناع فعل الشرط، وهو مشيئته ﷻ في أن يهلكهم دون قتال.

لطيفة:

في قوله ﷻ:﴿فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ﴾، تعبيرٌ عن القتل، إلا أن المراد ضرب الرقاب فقط دون سائر الأعضاء وخصَّ الرقاب بالضرب، تصويرًا له بأشنع صورة، ولأن قتل الإنسان أشنع ما يكون بضرب رقبته، ولأن الرأس من أشرف أعضاء البدن، فإذا أُزيل عن بدنه كان أسرع إلى الموت والهلاك، بخلاف غيره من الأعضاء، وبقاء البدن ملقىً على هيئةٍ مُستبشعة، ففي ذلك من الغلظة والشدة ما ليس في لفظ القتل[2].

❁ ❁ ❁

(1) انظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، ج13/ 309.

(2) انظر: تفسير المراغي، المراغي، ج26/ 47، لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، ج4/ 140.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الثانية: قوله** ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴾ [محمد:7].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(إِنْ)** حرفُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(تَنصُرُوا)** فعل مضارع، مجزوم لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل، مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة[1].

3- **جواب الشرط:(يَنصُرْكُمْ)** فعل مضارع، مجزوم لأنه جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون الظاهر على الراء، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره(هو)، يعود على الله ﷻ، والكاف: ضمير متصل، مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وجملة (ينصركم) جواب لشرط غير مقترن بالفاء، لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

اشترط الله ﷻ لنصرة المؤمنين، أن ينصروا دينَه، ويطبقوا شرعه، ويلتزموا أوامره، ويجتنبوا نواهيه، فإن فعلوا ذلك، حفظهم الله ﷻ، ونصرهم على الكفار، وثبت قلوبهم بالأمن والنصر والمعونة في مواطن الحرب، وثبت أقدامهم في القيام بحقوق الإسلام ومجاهدة الكفار، لتكون كلمة الله هي العليا، وكلمة المشركين هي السفلى[3].

لمَّا كان القيام بفعل الشرط وهو: (تنصروا الله)، صعبًا وشاقًّا وشديدًا، جيء في جملة الشرط بحرف (إن)، إذ الأصل فيه عدم الجزم بوقوع فعل الشرط، للإشارة إلى مشقة الشرط، وشدته، مما يترتب عليه التشكيك بوقوع جواب الشرط وتحققه، وهو: (ينصركم)[4].

❁ ❁ ❁

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص507.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم، ياقوت، ج4359/9، الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج212/26.

(3) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الزحيلي، ج26/ 93.

(4) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج26/ 85.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الثالثة: قوله** ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [محمد:8].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(الَّذِينَ)** اسم موصول، مبنيٌّ على الفتح، متضمن معنى الشرط؛ لاتصال خبره بالفاء[1]، في محل رفع مبتدأ[2]، كفروا: فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل، مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وجملة(كفروا) صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب والعائد: واو الجماعة[3].

2- **فعل الشرط: مُقَدَّر**، دلَّ عليه الموصول بصلته، تقديره (من يكفروا فتعسًا لهم).

3- **جواب الشرط:(فَتَعْسًا)** الفاء: رابطة واقعة في جواب الشرط المقدر، لا محل لها من الإعراب، تعسًا: مفعول مطلق لفعل محذوف، تقديره: فتعسوا تعسًا، وجملتا فعل الشرط المقدر وجوابه: في محل رفع خبر المبتدأ (الذين)[4].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

جاءت هذه الآية زيادةً في تقوية قلوب المؤمنين، لأنه ﷻ لما قال: ﴿وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾، جاز أن يتوهم أن الكافر أيضًا قد يثبت للقتال، فيدوم القتال والحراب والضراب، وهذا فيه من المشقة العظيمة على المؤمنين ما فيه، فكأنَّ المعنى: أيها المؤمنون، لكم الثبات، ولهم الزوال والهلاك، وقد جاءت الآية في حق المؤمنين ﴿ويثبت﴾ **بصيغة الوعد**، لأن الله ﷻ لا يجب عليه شيء، وجاءت في حق الكفار **بصيغة** الدعاء، وهي أبلغ من صيغة الإخبار من الله، لأن هلاكهم وتعاستهم واقعة[5].

ودخول الفاء على خبر المبتدأ (الاسم الموصول)؛ للإيذان بأنه يجري مجرى الشرط، كأنه قال: من كفر بالله ﷻ فتعسًا وبعدًا له.

---

(1) حاول النحاة وضع قاعدة عامة لدخول الفاء على الخبر، وإنَّ الفاء قد تدخل على الخبر إذا كانت جملة المبتدأ والخبر تشبه جملة الشرط، وذلك يتحقق في أحوال منها: أن يكون المبتدأ دالًا على الإبهام والعموم، مثل: **الأسماء الموصولة** أو الأسماء النكرة؛ وذلك لكي يشبه هذا المبتدأ اسم الشرط في إبهامه وعمومه، انظر: التطبيق النحوي، الراجحي، ص104.

(2) ويجوز أن يكون في موضع نصبٍ بفعلٍ دلَّ عليه ما بعده، تقديره: أتعس الله الذين، انظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني، ج622/5.

(3) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج89/11.

(4) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج9/ 204، انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج77/9.

(5) انظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، الرازي، ج28/ 42.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الرابعة: قوله** ﷻ: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ﴾ [محمد:16].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

- **قوله** ﷻ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ ﴾.

1- **أداة الشرط:(إِذَا)** ظرفٌ لما يُستقبل من الزمان، مبنيٌ على السكون، متضمنٌ معنى الشرط، خافضٌ لشرطه، منصوبٌ بجوابهِ ومتعلقٌ به.

2- **فعل الشرط:(خَرَجُوا)** فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل، مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وجملة(خرجوا) في محل جرٍ؛ بإضافة إذا إليها[1].

3- **جواب الشرط:(قَالُوا)** فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل، مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وجملة(قالوا) لا محل لها من الإعراب، جوابٌ لشرطٍ غير جازم[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تكشف الآية الكريمة عن نوعٍ آخر، من قبيح خصال الكافرين والمنافقين، حيث كانوا يحضرون مجالس النبي ﷺ، ويسمعون كلامه، ولا يعونه كما يعيه المسلم، حَتَّى إذا خَرَجُوا وخرج المسلمون مِنْ عنده ﷺ، قال المنافقون للعلماء: وهم بعض الصحابة كابن عباس وابن مسعود وأبي الدرداء: أيّ شيء قال محمد آنِفًا؟ أي في ساعتنا هذه، وإنما ذَمَّهم الله ﷻ؛ لأن سؤالهم سؤال استهزاء، ولو كان سؤال بحث عما لم يفهموه لم يكن كذلك، على أن عدم الفهم أيضًا دليلٌ قلة الاكتراث بقوله ﷺ[3].

ولأنَّ الآية تتحدث عن صفةٍ متحققة الوقوع من المنافقين، فقد صُدِّرت جملة الشرط بـ(إذا)، التي تفيد تحقق وقوع جواب الشرط، بتحقق وقوع فعله، أي: أنَّ المنافقين عندما يخرجون من عند النبي ﷺ، فإنهم يسألون الصحابة عمَّا قال، استهزاءً بكلامه ﷺ، وهذا واقعٌ منهم.

---

(1) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج89/9.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص508.

(3) انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري ، ج6/ 132.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الخامسة: قوله** ﷻ: ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴾ [محمد:18].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(إِذَا)** ظرفٌ لما يُستقبل من الزمان، مبنيٌ على السكون، متضمنٌ معنى الشرط، خافضٌ لشرطه، منصوبٌ بجوابهِ ومتعلقٌ به.

2- **فعل الشرط:(جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ)** فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ على الفتح، والتاء: تاء التأنيث، حرفٌ مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل، مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، والميم: حرف للجمع المذكر، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب، و(ذكراهم): فاعل مرفوع بضمةٍ مقدرةٍ على الألف، منع من ظهورها التعذر، وهي مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل جر مضاف إليه، والميم: حرف للجمع المذكر، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب، وجملة الشرط(جاءتهم ذكراهم) في محل جرٍ؛ بإضافة إذا إليها[1].

3- **جواب الشرط:(فَأَنَّى)** الفاء رابطة واقعةٌ في جواب الشرط المحذوف، لا محل لها من الإعراب، أنّى: اسم استفهام، مبني على السكون، في محل نصب ظرف مكان، بمعنى فكيف، وجواب الشرط محذوف، تقديره (كيف لهم التذكر إذا جاءتهم الساعة، فكيف يتذكرون؟) لا محل له من الإعراب، جوابٌ لشرطٍ غير جازم[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بدأت الآية بسؤالٍ استنكاري، فيه تهديدٌ للكافرين والمنافقين، من أن تأتيهم الساعة على حين غفلةٍ وغرة، فقد ظهرت علاماتها وأماراتها، فكيف بهم إذا جاءتهم السّاعة المذكّرة لهم بكل ما وقع منهم؟ وكيف يكون حالهم في ذلك الوقت عند بروز أعمالهم السّيئة، ومن أين لهم إذ ذاك التذكر والاعتذار والتوبة والإيمان؟ فقد فات أوان التوبة والاعتذار[3].

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج3/ 236.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج101/11، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج92/9، إعراب القرآن وبيانه، الدرويش،ج9/ 212.

(3) انظر: التفسير المظهري، المظهري، ج8/ 429، بيان المعاني، العاني، ج6/ 26.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد أفاد استعمال أداة الشرط(إذا)، تحقق وقوع جواب الشرط، بتحقق وقوع فعله، فمجيء الساعة متحققٌ، لا ريب فيه، وعندها لن تنفعهم التوبة والندم، وفيه إشارة بالتعجيل والإسراع بالتوبة في الدنيا قبل مجيء الساعة بغتةً وهم لا يشعرون.

لطيفة:

لما كان قيام الساعة أمرًا مستبطأً في النفوس، جاء التعبير القرآني بلفظ (بغتة)، لما فيها من تحذيرٍ وتنبيه واهتمام، وقد قال الله ﷻ: ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ﴾، فكأنَّ قائلًا قال: متى يكون قيام الساعة؟ فقال ﷻ: ﴿ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ﴾،وذلك لزيادة التنبيه والاهتمام[1].

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة السادسة: قوله** ﷻ:﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴾ [محمد:19].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** مُقَدَّرَة، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها(إذا)[2].

2- **فعل الشرط:** مُقَدَّر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره(إذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فخذ العلم بوحدانية الله)[3].

3- **جواب الشرط:** (فَاعْلَمْ) الفاء فصيحة واقعة في جواب الشرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، اعلم: فعل أمر، مبنيٌّ على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا، تقديره(أنت)، يعود على النبي ﷺ، أو كل من يصح له الخطاب، وجملة (فاعلم) جوابٌ لشرطٍ غير جازم، لا محل لها من الإعراب[4].

---

(1) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، ج4/ 145.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج9/ 212.

(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج26/ 225.

(4) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج102/11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن أبان الله ﷻ أنّ الذكرى لا تنفع الكافرين إذا أتتهم الساعة بغتة، أمر رسوله ﷺ بالثبات على ما هو عليه من إيمانٍ وتوحيد، وأمره بالاستغفار للمؤمنين، فمدار السعادة هو التوحيد والطاعة، ومناط الشقاوة هو الإشراك والعصيان.[1]

وقد دلَّ استعمال الفاء الفصيحة، عن أداة شرطٍ، وفعل شرطٍ، مقدرين، تقديرهما: إذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فخذ العلم بوحدانية الله، أو اثبت على ما أنت عليه من التوحيد، وتقدير أداة الشرط(إذا) في الآية، هو الأليق بالمعنى، حيث إنها تفيد تحقق جواب الشرط بعد تحقق فعله، فعلم النبي ﷺ وثباته على التوحيد متحققٌ لا شك فيه وواقعٌ فعلًا، بعد تحقق علمه بسعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين.

لطيفة:

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ أمرٌ للنبي ﷺ، وقد كان عالمًا بالله ﷻ، وأنه لا إله إلا هو، فما فائدة هذا الأمر؟ والمعنى: دُم على ما أنت عليه من العلم، أو ازدد علمًا إلى علمك، وفيه إشارةٌ إلى أهمية طلب العلم، والثبات عليه، والأمر للنبي ﷺ والمراد بالخطاب أمته[2].

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة السابعة: قوله** ﷻ:﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد:20].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(فَإِذَا)** الفاء عاطفة، حرفٌ مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب، إذا: ظرفٌ لما يُستقبل من الزمان، مبنيٌ على السكون، متضمنٌ معنى الشرط، خافضٌ لشرطه، منصوبٌ بجوابهِ ومتعلقٌ به[3].

(1) انظر: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الهرري الشافعي، ج27/ 154.

(2) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، ج4/ 145.

(3) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص509.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- **فعل الشرط:(أُنزِلَتْ سُورَةٌ)** فعلٌ ماضٍ، لم يُسمَّ فاعله، مبنيٌّ على الفتح، والتاء: تاء التأنيث الساكنة، حرفٌ مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب، سورة: نائب فاعل مرفوع بالضمة، وجملة فعل الشرط (أُنزِلَتْ سُورَةٌ)، في محل جرٍ، بإضافة إذا إليها[1].

3- **جواب الشرط:(رَأَيتَ)** فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء: ضمير متصل، مبني على الفتح، في محل رفع فاعل، والذين: اسمٌ موصول، مبني على الفتح، في محل نصب مفعول به، وجملة (رأيت الذين)، جواب لشرطٍ غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

كان المُؤمِنونَ حريصين، عَلَى ظُهور الإسلامِ وَعُلُوِّ كلمتهِ، وتَمنِّي قتلِ العدوِّ، وكانُوا يَستأنسُونَ بالوحيِ، ويستوحشُونَ إذا أبطأ، فمدحَ ﷻ المُؤْمنِينَ بطلبهمْ إنزال سورة، تتضمَّنُ أمرًا بمجاهدةِ العدوِّ، وفضحِ أمرِ المُنافقينَ، حيث كانُوا يدَّعونَ الحرصَ على الجهادِ، ويتمنَّونهُ بألسنتهِمْ، فإذا أُنزلتْ سورة، تأمرهم بما تمنوا وحرصُوا عليه، شقَّ ذلك عليهم وسَقطوا في أيديهم، فتَشخصُ أبصارهُم جُبنًا وهلعًا كمن حلَّ عليه الموت، أو مِنْ خشيةِ الفضيحةِ، فإنَّهم إن يتخلفوا عن القتالِ افتَضَحُوا وبانَ نفاقهُم[3].

وَقد صُدِّرَت جملة الشرط بالأداة (إذا)، لتفيد تحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، حيث تحقق يقينًا نزول آياتٍ تأمر بقتال أعداء الله ﷻ، ومن ثمَّ ظهر جبن المنافين وهلعهم جليًا واضحًا لرسول الله ﷺ، وللمؤمنين، وفي ذلك تمحيصٌ وكشفٌ لزيفهم.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج96/9.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج3/ 236، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج104/11.

(3) انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج9/ 469.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة محمد من الآية(21-38)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات تسع مسائل، يتخللها إحدى عشرةَ جملة شرطية، وبيانها على النحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قوله** ﷻ:﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [محمد:21].

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين، حيث توالت في الآية جملتان شرطيتان وكانت الثانية جوابًا للأولى، وتفصيلهما على النحو الآتي:

أولًا: تحليل جملتي الشرط:

- **الجملة الأولى:**﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾.

1- **أداة الشرط:(فَإِذَا)** الفاء استئنافية، حرفٌ مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب، إذا: ظرفٌ لما يُستقبل من الزمان، مبنيٌ على السكون، متضمنٌ معنى الشرط، خافضٌ لشرطه، منصوبٌ بجوابهِ ومتعلقٌ به.

2- **فعل الشرط:(عَزَمَ الْأَمْرُ)** فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ على الفتح، الأمر: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة عل آخره، وجملة الشرط (عزم الأمر)، في محل جرٍ، بإضافة إذا إليها[1].

3- **جواب الشرط:** هو الجملة الشرطية الثانية بأركانها الثلاثة(فلو صدقوا الله لكان خيرًا لهم)[2]، لا محل لها من الإعراب، جوابٌ لشرطٍ غير جازم[3].

---

(1) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج97/9.

(2) إذا كان التوالي بعطف (الفاء)، فالجواب لجملة الشرط الثانية؛ لأن الفاء تفيد الترتيب. وجملة الشرط الثانية وجوابها جوابٌ للأولى، (انظر: النحو الوافي، عباس حسن، ج4/ 490.

(3) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج106/11، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج97/9، إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص509، إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، العكبري، ج237/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **الجملة الثانية:** ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾.

1- **أداة الشرط:(فَلَوْ)** الفاء: واقعة في جواب(إذا) على اعتبار جملة (لو) الشرطية بأركانها الثلاثة، جوابًا لها، لو: حرف امتناعٍ لامتناع، أو حرفٌ لما كان سيقع بوقوع غيره، حرفُ شرطٍ غير جازم، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب[1].

2- **فعل الشرط:(صَدَقُوا اللهَ)** فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل، مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، ولفظ الجلالة (الله)، مفعول به منصوب – مع التعظيم–، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الهاء[2].

3- **جواب الشرط:(لَكَانَ خَيْرًا)** اللام واقعةٌ في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، كان: فعلٌ ماضٍ ناقص، مبنيٌّ على الفتح، واسم كان ضمير مستتر، تقديره (هو)، يعود على الصدق، خيرًا: خبر كان منصوب بالفتحة، وجملة(لكان خيرًا) لا محل لها من الإعراب، جوابٌ لشرطٍ غير جازم، وجملة الشرط الثانية بأركانها الثلاثة (لو صدقوا الله لكان خيرًا لهم)، لا محل لها من الإعراب، جوابٌ لشرطٍ غير جازم، جوابٌ لفعل الشرط في الجملة الأولى[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

وتستمر الآيات بالحديث عن المنافقين، تلويحًا وتعريضًا، وذلك بدعوتهم إلى التعقل وحسن الاختيار، فلا نجاة لهم إلا بطاعة الله ﷻ، وطاعة رسوله ﷺ، وعليهم أن يطهروا قلوبهم من النفاق، وألسنتهم من منكر القول، وأن يقولوا خيرًا مما أضمروا في صدورهم، فإذا وجب الجهاد، وجب عليهم أن يصدقوا الله ﷻ، فيكون باطن أمرهم صدقًا كظاهره، ولو فعلوا ذلك لكان خيرًا لهم عند ربهم[4].

توالت في الآية أداتا شرطٍ، وهما: إذا، ولو، واستعملت أداة الشرط الأولى(إذا) مع فعل الشرط: عزم الأمر، لتفيد تحقق وقوعه، حيث أمر الله ﷻ المؤمنين بجهاد الكفار وقتالهم، ثم جيء بأداة الشرط الثانية(لو) مع جملة الشرط الثانية، لتفيد امتناع جواب الشرط لامتناع فعله، والمعنى: أنَّ الأمر لم يكن خيرًا للمناقين، وذلك لأنهم لم يكونوا صادقين مع الله ﷻ، فامتنعت

(1) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج97/9.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج106/11.

(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج26/ 227.

(4) انظر: التيسير في أحاديث التفسير، الناصري، ج32/6، تفسير القرآن العزيز، ابن أبي زمنين، ج4/ 242.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخيرية لهم لامتناع صدقهم، وقد تقررت هذه الحقيقة، وذلك لأنَّ جملة (فلو صدقوا الله لكان خيرًا لهم) جوابٌ لجملة الشرط الأولى(فإذا عزم الأمر) والتي تفيد تحقق فعل الشرط وجوابه.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثانية: قوله** ﷻ:﴿ **فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ** ﴾ [محمد:22].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(إِنْ)** حرفُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(تَوَلَّيْتُمْ)** فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، في محل جزم فعل الشرط والتاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع فاعل، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب[1].

3- **جواب الشرط:** محذوف؛ لدلالة فهل عسيتم عليه، أي: إن توليتم فهل عسيتم[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تشير الآية الكريمة إلى فساد قولٍ قاله المنافقون، وهو: كيف نقاتل والقتل إفساد، والعرب من ذوي أرحامنا وقبائلنا؟ فجاء الجواب على قولهم: إن توليتم فلا يقع منكم إلا الفساد في الأرض، فإنكم تقتلون من تقدرون عليه، وتنهبونه، وتفسدون بقتلكم البنات، أفلا يكون ذلك إفسادًا وقطعًا للأرحام؟ فلا يصح تعللكم بذلك.

وقوله ﴿**إِن تَوَلَّيْتُمْ**﴾ فيه وجهان: الأول: من الولاية، يعني إن أخذتم الولاية وصرتم حكامًا، أفسدتم وقطعتم الأرحام، والثاني: من التولي الذي هو الإعراض عن طاعة الله ﷻ، أي كنتم تتركون القتال، بدعوى أنَّ فيه الإفساد وقطع الأرحام، ثم لا يقع منكم إلا ذلك، حيث تقاتلون على أدنى شيء[3].

تتحدث الآية عن إعراض المنافقين، وإفسادهم، ومع أنَّ ذلك متحققُ الوقوع منهم، إلا أنَّ جملة الشرط لم تُصَدَّرُ بأداة الشرط(إذا) التي تفيد تحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، وإنَّما صُدِّرت

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم، ياقوت، ج4368/9.

(2) انظر: اللباب في علوم الكتاب، سراج الدين الحنبلي، ج17/ 455.

(3) انظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، الرازي، ج28/ 54.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بـ(إن) التي تستعمل في المواضع التي لا يُستلزم تحقق وقوعها، وفي ذلك إشارةٌ إلى أنَّ الله ﷻ، قد أتاح الفرصة للمنافقين بعدم التولي والإفساد والإعراض عن طاعته، فجعل ذلك محتمل الوقوع منهم، لا متحقق الوقوع.

لطيفة:

قوله ﷻ:﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾، خطابٌ للمنافقين الذين في قلوبهم مرض، **وفيه التفات عن الغيبة إلى الخطاب؛ لتأكيد التوبيخ، وتشديد التقريع**، أي: فهل يتوقع منكم إن أعرضتم عن الإيمان الذي تلبستم به ظاهراً، أن تفسدوا بأنواع الفساد المختلفة، كالقتل وقطيعة الرحم[1].

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثالثة: قوله** ﷻ:﴿ **فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ** ﴾ [محمد:27].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(إِذَا)** ظرفٌ لما يُستقبل من الزمان، مبنيٌ على السكون، متضمنٌ معنى الشرط، خافضٌ لشرطه، منصوبٌ بجوابهِ ومتعلقٌ به.

2- **فعل الشرط:(تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ)** فعلٌ ماضٍ، مبني على الفتح المقدر للتعذر، على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والتاء: تاء التأنيث، حرفٌ مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل، مبني على الضم، في محل نصب مفعول به مقدم، والميم: للجمع المذكر، حرف مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب، والملائكة: فاعل مرفوع بالضمة، والجملة الفعلية(توفتهم الملائكة) في محل جر، بإضافة إذا إليها[2].

3- **جواب الشرط:** محذوف، مفهومٌ مما سبق، تقديره(إذا توفتهم الْمَلَائِكَةُ، فكيف يحتالون)، أو (فَكَيْفَ تكون حيلتهم)، والجواب المحذوف، لا محل له من الإعراب، جواب لشرط غير جازم[3].

---

(1) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن، القنوجي، ج70/13.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص509.

(3) انظر: التفسير المظهري، المظهري، ج8/ 436.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

صُدِّرت الآية الكريمة باستفهامٍ يحمل معنى الوعيد والتهديد، ويصور حال المنافقين عند وفاتهم على أبشع الصور وأهولها، فكيف يكون حالهم حينما تأتي الملائكة لقبض أرواحهم؟ وهم يضربون وجوههم وأدبارهم لاستخراج أرواحهم، فلا يجد المنافقون وهم في تلك الحال من الضعف والخزي، من ينصرهم من بأس الله، ولا من يدفع عنهم ما هم فيه من الشدة والكرب والعذاب[1].

ضربُ المنافقينَ وتعذيبهم حال وفاتهم أمرٌ واقعٌ، لا شك فيه، وقد جاء استعمال أداة الشرط(إذا)؛ لتفيد تحقق توفي الملائكة للمنافقين، وتحقق وقوع ضربهم وتعذيبهم مع فقدان حيلتهم.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الرابعة: قوله** ﷻ:﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ﴾[محمد:30].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(وَلَوْ)** الواو: استئنافية، حرفٌ مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب، لو: حرف امتناعٍ لامتناع، أو حرفٌ لما كان سيقع بوقوع غيره، حرفُ شرطٍ غير جازم، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(نَشَاءُ)** فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا، تقدير(نحن) يعود على الله ﷻ، والجملة الفعلية(نشاء) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها استئنافية، أو لأنها جملة شرط غير ظرفي[2].

3- **جواب الشرط:(لَأَرَيْنَاكَهُمْ)** اللام: للتأكيد واقعةٌ في جواب الشرط، حرفٌ مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب، أرى: فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بـ(نا)، ونا: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح، في محل نصب مفعول به أول، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به

(1) انظر: أيسر التفاسير تفسير، أسباب نزول، أحاديث، إعراب، حومد، ج1261/3.

(2) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج108/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثاني، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وجملة(لأريناكهم) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جوابٌ لشرطٍ غير جازم[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يخبرُ الله ﷻ نبيه محمدًا ﷺ أنه: لو نشاء يا محمد لعرّفناك بهؤلاء المنافقين حتى تعرفهم بأشخاصهم وأعيانهم، ثم عرفهم الله ﷻ لنبيه ﷺ بعلامات النفاق الظاهرة، الدالة عليهم، من فحوى كلامهم، وظاهر أفعالهم[2].

وقد صُدِّرت جملة الشرط بـ(لو)، والتي تفيد امتناع جواب الشرط؛ لامتناع فعل الشرط، والمعنى: امتناع معرفة النبي ﷺ للمنافقين بأسمائهم وأشخاصهم؛ بسبب امتناع مشيئة الله ﷻ في أن يعرفهم إياه، وذلك إبقاءً على صلات القرابة والرحم.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الخامسة: قوله** ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ [محمد:34].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(إِنَّ الَّذِينَ)** إنَّ: حرف توكيد ونصب، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، الذين: اسم موصول، مبنيٌّ على الفتح، متضمن معنى الشرط؛ لاتصال خبر إنَّ بالفاء، في محل نصب اسم إنَّ، كفروا: فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل، مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وجملة(كفروا) صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب وضمير الصلة العائد: واو الجماعة[3].

2- **فعل الشرط:** مُقَدَّر، دلَّ عليه الموصول بصلته، تقديره (من يكفر فلن يغفر الله له).

3- **جواب الشرط: (فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ)** الفاء رابطة واقعة في جواب الشرط المقدر، لا محل لها من الإعراب، لن: حرف نفي ونصب واستقبال، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يغفرَ: فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه الفتحة، الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع – مع التعظيم– وعلامة رفعه الضمة، لهم: اللام حرف جر، مبني على الفتح، لا محل له من

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج3/ 238.
(2) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ج22/ 183.
(3) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج115/11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل جر بحرف الجر، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، والجملة الفعلية: في محل رفع خبر إنَّ[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

هذه الآية مقيدةٌ لكل نص مطلق، فيه إحباط العمل بالكفر، فإنه مقيد بالموت عليه، فالذين كفرو بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وصدوا الناس عن دين الله، ثم ماتوا قبل توبتهم فلن يغفر الله لهم؛ لأنه قد تحتم عليهم العقاب، وفاتهم الثواب، ووجب عليهم الخلود في النار، وَيُفهم من الآية أنهم إن تابوا من كفرهم قبل موتهم، فإن الله يغفر لهم ويرحمهم، ويدخلهم الجنة، ولو أفنوا أعمارهم في الكفر والصدود، فسبحان من فتح لعباده أبواب الرحمة، ولم يغلقها عن أحد، ما دام حيًا متمكنًا من التوبة[2].

ودخول الفاء على خبر إنَّ (فلن يغفر)؛ للإيذان بأنه يجري مجرى الشرط معنًا لا إعرابًا، كأنه قال: من كفر بالله، ثم مات على ذلك، فلن يغفر الله له، فعدم المغفرة لهم مسبب عن كفرهم بالله ﷻ.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة السادسة: قوله** ﷻ:﴿ **فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ** ﴾ [محمد:35].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- أداة الشرط: مُقَدَّرَة، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها(إذا).

2- فعل الشرط: مُقَدَّر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره (إذا علمتم وجوب الجهاد فلا تهنوا)[3].

3- جواب الشرط: (فَلَا تَهِنُوا) الفاء فصيحة واقعة في جواب الشرط المقدر، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، لا: ناهية جازمة، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، تهنوا: فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة،

(1) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج112/9.

(2) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ص790.

(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج227/9 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وجملة (فلا تهنوا) جوابٌ لشرطٍ غير جازم، لا محل لها من الإعراب[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تأمر الآية الكريمة المؤمنين بعدم الضعف والتراخي في قتال الكفار، والجنوح إلى مصالحة الكفار المشاقين، أو إهمال شأنهم تجنبًا لتضحيات الجهاد ونتائجه. وتطمئن الآية الكريمة المؤمنين بأنهم هم الأعلون، وأن الله معهم، وناصرهم، ولن يخذلهم ويضيع أعمالهم، ومن كان على هذه الحال من العلو، فلا يليق به أن يضعف ويتراخى في التصدي للمعتدين الصادين عن سبيل الله[2].

وتقدير أداة الشرط(إذا)، والتي دلت عليها الفاء الفصيحة، يناسب معنى الآية ومقصودها، فالآية تقرر حقيقةً ثابتة الوقوع، وهي: تحقق وجوب جهاد الكفار، وتحقق قيام المؤمنين بهذا الواجب فور تكليفهم به.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة السابعة: قوله** ﷻ: ﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ [محمد:36].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(وَإِنْ)** الواو: استئنافية، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إن: حرفُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(تُؤْمِنُوا)** فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، والفعل(تتقوا) معطوفٌ على فعل الشرط، مجزوم بحذف النون أيضًا؛ لأنه من الأفعال الخمسة[3].

3- **جواب الشرط:(يُؤْتِكُمْ)** فعل مضارع، مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء، والفاعل: ضمير مستتر تقدير(هو)، يعود على الله ﷻ، والكاف: ضمير متصل، مبني على الضم، في محل نصب مفعول به أول، أجوركم: مفعول به ثاني، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص510.

(2) انظر: التفسير الحديث، دروزة، ج8/ 327.

(3) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج117/11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على السكون، لا محل له من الإعراب، والجملة الفعلية(يؤتكم أجوركم)لا محلّ لها جواب الشرط، غير مقترنة بالفاء[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تقرر الآية حقيقةً ثابتة، وهي: أنَّ الحياة الدنيا لا ثبات لها، ولا اعتداد بها، وما فيها من لذةٍ إنما هو لهوٌ ولعب، ما يلبث أن ينتهي ويزول، وَيَنْهَى الله ﷻ عباده أن يُؤثروا حياتها الفانية على الحياة الأبدية، والله ﷻ يؤتي عباده المؤمنين أجرهم وثواب أعمالهم الصالحة، إن هم آمنوا به والتزموا أوامره، وحققوا الخشية والخوف منه ﷻ[2].

تصف الآيةُ الكريمة الدنيا بأنها لعبٌ ولهو، وكثيرٌ من الناس يضعف أمام شهواتها ولذاتها؛ فيضعف إيمانه بالله ﷻ، ولذلك ناسبَ استعمال أداة الشرط(إن)، والتي تفيد عدم الجزم بتحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، فتحقيق الإيمان بالله أمام مغريات الدنيا أمرٌ محتمل، وقد يكون مشكوكًا فيه، ويترتب على عدم تحقق الإيمان بالله ﷻ، عدم تحقق الأجر والثواب منه ﷻ.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثامنة: قوله ﷻ:﴿ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا۟ وَيُخْرِجْ أَضْغَٰنَكُمْ ﴾** [محمد:37].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(إِنْ)** حرفُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(يَسْئَلْكُمُوهَا)** يسألْ: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون على اللام، والفاعل: ضمير مستتر جوازًا، تقديره(هو)، يعود على الله ﷻ، والكاف: ضمير متصل، مبني على الضم، في محل نصب مفعول به أول، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، وحُرِّك بالضم تأثرًا بالجوار، والواو: لإشباع الميم، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، والها: ضمير متصل، يعود على الأموال، مبني على السكون، في محل نصب مفعول به ثاني، والجملة الفعلية(يسئلكموها) لا محل لها من الإعراب، فعل شرطٍ غير ظرفي[3].

---

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج26/ 239.

(2) انظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة، ج5/ 379.

(3) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج117/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- **جواب الشرط:(تَبْخَلُوا)** فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وجملة(تبخلوا) لا محلّ لها جواب الشرط غير مقترنة بالفاء[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

جُبلَ الإنسان -مسلمًا وغير مسلم- على حب المال حبًا جمًّا؛ لذلك لم يسألِ الله ﷻ، إخراج الأموال جميعها في الزكاة، بل سأل عباده إخراج بعضها، ولو سألها كلَّها، وألحَّ في ذلك لَجِهدَ المسئولون، وَلَبَخِلوا بها، وتمنَّعوا من الامتثال، فيظهر بذلك ما في القلوب من الحقد على الإسلام والمسلمين[2].

وقد صُدِّرت جملة الشرط بـ(إن)، والتي تفيد عدم الجزم بتحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، والتي من استعمالاتها المواضع المحتملة الوقوع، والمستحيلة، وهذا يناسب المقام، فالله ﷻ ما سأل الناس جميع أموالهم، والمعنى: أنَّ الله لا يطلب منكم انفاق جميع أموالكم، لعلمه بأنكم لن تمتثلوا لأمره، ولو طلب ذلك- احتمالًا- لبخلتم ولما امتثلتم لأمره.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة التاسعة: قوله** ﷻ:﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم﴾ [محمد:38].

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين، وتفصيلهما على النحو الآتي:

أولًا: تحليل جملتي الشرط:

▪ **الجملة الأولى:﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾.**

1- **أداة الشرط:(ومَنْ)** الواو: ابتدائية، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، من: اسمُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، في محل رفع مبتدأ[3].

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج239/3.

(2) انظر: التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، ص510.

(3) انظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني، ج638/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- **فعل الشرط:(يَبْخَلْ)** فعل مضارع وهو فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون على آخره، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره (هو)، يعود على(من)[1].

3- **جواب الشرط:(فَإِنَّمَا يَبْخَلُ)** الفاء رابطة واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إنَّما: كافة ومكفوفة ومهيئة، يبخل: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره (هو)، يعود على(من)، والجملة من الفعل والفاعل في محل جزم جواب الشرط، مقترنة بالفاء، وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(مَنْ)، وجملة الشرط بأركانها الثلاثة ابتدائية لا محل لها من الإعراب[2].

- **الجملة الثانية: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾.**

1- **أداة الشرط:(وَإِنْ)** الواو: عاطفة، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إن: حرفُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(تَتَوَلَّوْا)** فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة[3].

3- **جواب الشرط:(يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا)** فعل مضارع، جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه سكون آخره، والفاعل: ضمير مستتر تقديره(هو)، يعود على الله ﷻ، قومًا: مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة (يستبدل..) لا محلّ لها جواب الشرط غير مقترنة بالفاء[4].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

يصف الله ﷻ حال المؤمنين عند دعوتهم للإنفاق في سبيله، فمنكم من يبخل بإخراج النفقة في سبيل الله، ومن كان كذلك، فإنَّما بخله راجع على نفسه، لأنه يمنعها الأجر والثواب، والله ﷻ لا حاجة به إلى أموالكم؛ لأنه غني عنها، وإنما يختبركم ليعلم الطائع من العاصي، ليجازي كلا بعمله، ويحذر الله ﷻ من التولي والإعراض عن الاستجابة لأوامره، فنتيجة هذا

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم، ياقوت، ج4377/9.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج120/11.
(3) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص510.
(4) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج120/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإعراض هو إهلاك العصاة، واستبدالهم بقوم آخرين، يعملون ما يؤمرون به، ولا يكونوا مثلكم في البخل والإعراض عن طاعة الله ﷻ[1].

وقد اسْتُعملت في جملتي الشرط أداتان مختلفتان وهما: (مَنْ) والتي تستعمل للعاقل، و(إن) والتي تستعمل في المواضع التي لا يُجزم بوقوعها، وكأنَّ قوله ﷻ: ﴿ **وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ** ﴾، فيه استثارةٌ لصفة العقلانية في المخاطبين؛ لكيلا يقعوا في هذه الصفة القبيحة، وهي البخل، ولمَّا كان بخلهم وإعراضهم عن أوامر الله ﷻ، أمرًا محتمل الوقوع، حسن استعمال أداة الشرط(إن)، وذلك لأن المقصود هنا هو تنبيههم عن البخل والتولي، وحثهم على الإنفاق والطاعة، فجاء بالتقدير والاحتمال، والمعنى: إن بخلتم أيها المؤمنون وتوليتم ولو احتمالًا، وقع استبدالكم بقومٍ آخرين طائعين، ولو جاء بأداة الشرط(إذا) لجزم بوقوع التولي منهم، ومن ثم استبدالهم بغيرهم.

لطيفتان:

- في قوله ﷻ ﴿ **وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ** ﴾، سنةٌ من سنن الله ﷻ، وهي: أنَّ التولي نتيجته الإهلاك والاستبدال، **وفي قوله** ﷻ ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ** ﴾، سنةٌ أخرى، أنَّ النصر والتمكين، يكون في الطاعة والإقبال على الله ﷻ.
- التعبير بصيغة الفعل المضارع "(يستبدل) غير دالة على الطلب، بل على تحقيق وقوع الفعل على كماله، فهذا من مسالك التوكيد لوقوع الجزاء إذا وقع الشرط، وهذا مما يزيد التهديد والوعيد تحقيقًا وإرهابًا وإرعابًا"[2].

❁ ❁ ❁

(1) انظر: الهداية الى بلوغ النهاية، مكي، ج11/ 6922.

(2) شذرات الذهب دراسة في البلاغة القرآنية، محمود سعد، ص57.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

تحليل جملة الشرط في سورة الفتح وبيان أثرها

على المعنى التفسيري

وفيه بين يدي المبحث، ومطلبان:

بين يدي المبحث: تعريف بسورة الفتح.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الفتح من الآية (1- 15)، وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الفتح من الآية (16- 29)، وبيان أثرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين يدي المبحث

تعريف بسورة الفتح

1- اسم السورة:

سورةُ الفتح، هذا ما عُرفت به في جميع المصاحف، وكتب السنة، ولم يُعرف لها اسمٌ غيره، ووجه تسميتها بهذا الاسم، أنَّها تضمنت حكاية فتح مكة[1].

2- ترتيبها ونزولها وعدد آياتها:

هي السّورة الثامنة والأربعون بحسب الرّسم القرآني، نزلت بعد سورة الجمعة، في الطريق بين مكة والمدينة، عند الانصراف من الحديبية، وهي مدنيّة في قول الجميع، وآياتها تسع وعشرون آية، في عدِّ الجميع بلا خلاف في شيء منها[2].

3- فضلها:

ورد في فضل سورة الفتح أحاديث صحيحة، فقد روى زيد بن أسلم[3]، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال لعمر بن الخطاب ﷺ:(لقد أنزلت علي الليلة سورة، لهي أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمس) ثم قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح:1][4].

4- سَبَبُ نزولها:

ورد في سبب نزولها أحاديث صحيحة، والأحاديث الواردة في نزولها تتحدث عن السورةِ بأكملها، لا عن آيةٍ واحدة فقط[5]، نذكر منها ما في صحيح مسلم، من حديث سهل بن

---

(1) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج141/26.

(2) انظر: الموسوعة القرآنية خصائص السور، شرف الدين، ج8/ 193، فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، ابن الجوزي، ص308.

(3) هو الإمام الحجة القدوة أبو عبد الله العدوي العمري المدني الفقيه حدث عن والده أسلم مولى عمر، وعن عبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله، وغيرهم، وحدث عنه مالك بن أنس، وسفيان الثوري، والأوزاعي، وخلق كثير، وكان له حلقة للعلم في مسجد رسول الله ﷺ، وقال البخاري : كان علي بن الحسين يجلس إلى زيد بن أسلم فكلم في ذلك ، فقال : إنما يجلس الرجل إلى من ينفعه في دينه، تُوفي سنة ست وثلاثين ومائة. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج316/5.

(4) انظر:[صحيح البخاري، البخاري، المغازي/ غزوة الحديبية، ج127/5: رقم الحديث 4177].

(5) انظر: المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة، المزيني، ج896/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حنيف[1]، والذي جاء في آخره (... فنزل القرآن على رسول الله ﷺ بالفتح، فأرسل إلى عمر، فأقرأه إياه، فقال: يا رسول الله، أو فتح هو؟ قال: "نعم"، فطابت نفسه ورجع)[2].

4- محورها:

سورة الفتح شأنها شأن أخواتها من السور المدنية، فهي معنية بأحكام التشريع، لا سيما في المعاملات والعبادات والأخلاق والتوجيه، وجاءت أيضًا تبيّن كيف ينزل الله ﷻ نصره على رسله والمؤمنين، وتوضح خصائص المؤمنين المنصورين، وتحدثت عن فتح مكة، وعقبت على الأحداث التي حصلت مع المسلمين[3].

5- أهم مقاصدها:

- مقصودها الأكبر، ذكر الوعد الإلهي بالفتح والتمكين لنبيِّه وللمؤمنين الصادقين في نصرة الدين، وإنزال السكينة على المؤمنين، وبشارة المؤمنين بحسن عاقبة صلح الحديبية وأنه نصر وفتح قريب.
- وعيد المنافقين بالعذاب، ووعد المؤمنين بالنعيم.
- ذكر بيعة الرضوان، ورضوانه ﷻ على المؤمنين، والثناء على المؤمنين الذين عزروه وبايعوه، وأن الله قدم مثلهم في التوراة وفي الإنجيل.
- المنَّة على الصّحابة بعدم الظفر عليهم من أَهل مكة ذوى الطغيان، وصدق رؤيا سيّد المرسلين على صدق الوحي والنبوة.
- وعد النبي ﷺ بفتح آخر، يعقبه فتح أعظم منه، ألا وهو فتح مكة[4].

❁ ❁ ❁

(1) هو أبو ثابت، الأنصاري الأوسي العوفي، والد أبي أمامة بن سهل، شهد بدرًا والمشاهد، حدث عنه ابناه: أبو أمامة، وعبد الله، وآخرون، وكان من أمراء علي رضي الله عنه، مات بالكوفة، في سنة ثمان وثلاثين. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج325/2.

(2) انظر: [صحيح مسلم، مسلم، الجهاد والسير/ صلح الحديبية، ج1411/3: رقم الحديث 1785].

(3) انظر: الأساس في التفسير، حوّى، ج5339/9.

(4) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج26/ 142، المختصر في تفسير القرآن الكريم، جماعة من علماء التفسير، ص511 ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادي، ج1/ 432.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة الفتح من الآية(1-15)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات أربع مسائل، يتخللها سبع جمل شرطية، وبيانها على النحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قوله** ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح:10].

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين، وتفصيلهما على النحو الآتي:

أولًا: تحليل جملتي الشرط:

- **الجملة الأولى:** ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ﴾.

1- **أداة الشرط:**(فَمَنْ) الفاء: ابتدائية، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسمُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، في محل رفع مبتدأ[1].

2- **فعل الشرط:**(نَكَثَ) فعلٌ ماضٍ، مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، والفاعل: ضمير مستتر تقدير(هو)، يعود على(مَنْ)[2].

3- **جواب الشرط:**(**فَإِنَّمَا يَنْكُثُ**) الفاء: رابطة وواقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إنَّما: كافة ومكفوفة ومهيئة، ينكث: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل: ضمير مستتر تقدير(هو)، يعود على(مَنْ)، وجملة(فإنَّما ينكث) في محل جزم جواب الشرط، مقترنة بالفاء، وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(مَنْ)، وجملة الشرط بأركانها الثلاثة ابتدائية لا محل لها من الإعراب[3].

- **الجملة الثانية:** ﴿وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴾.

1- **أداة الشرط:**(**وَمَنْ**) الواو: حرف عطف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسمُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، في محل رفع مبتدأ.

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج9/ 236.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج129/11.

(3) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص512.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- **فعل الشرط:**(أَوْفَى) فعلٌ ماضٍ، مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر، في محل جزم فعل الشرط، والفاعل: ضمير مستتر تقدير(هو)، يعود على(مَنْ)[1].

3- **جواب الشرط:**(فَسَيُؤْتِيهِ) الفاء: رابطة وواقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، السين: للاستقبال والتأكيد، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، يؤتي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والفاعل: ضمير مستتر تقديره(هو)، يعود على الله ﷻ، والهاء: ضمير متصل، مبني على الكسر، في محل نصب مفعول به أول، أجرًا: مفعول به ثانٍ منصوب، وجملة(فسيؤتيه) في محل جزم جواب الشرط، مقترنة بالفاء، وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(مَنْ)، وجملة الشرط بأركانها الثلاثة معطوفة على جملة (فمن نكث..) لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

تشير الآية الكريمة إلى بيعة الرضوان، التي بايع فيها المسلمون النبي ﷺ على قتال المشركين، حيث يؤكد الله ﷻ على أنَّ الذين يبايعون النبيﷺ إنما هم في الحقيقة يبايعون الله ﷻ، وأنَّ الله مُطَّلِعٌ عليهم، يجازيهم على عدم وفائهم بعهدهم، ويثيبهم على وفائهم به، فمن نقض ميثاقه، فنقضه عائدٌ عليه، فالله ﷻ لا يضره شيء، ومن أوفى فسيعطيه الله جزاءً عظيمًا، وهو الجنة[3].

وَقد صُدِّرت جملتا الشرط بـ(من)، وهي للعاقل، حيث الخطاب للمؤمنين، وكأنَّ الآية تستثير فيهم عقلانيتهم، لتحثهم على الالتزام والوفاء بما عاهدوا عليه الله ﷻ ورسوله ﷺ.

لطيفة:

في قوله ﷻ:﴿**يُبَايِعُونَكَ**﴾ جاء بصيغة المضارع؛ لاستحضار حالة المبايعة الجليلة لتكون كأنها حاصلة في زمن نزول هذه الآية، مع أنها قد انقضت[4]، وفيه اشارةٌ لضرورة تجدد البيعة مع الله ورسوله ﷺ، واستمرارها على مر الزمان.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج247/26.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج243/3.

(3) انظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم، جماعة من علماء التفسير، ص512.

(4) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج157/26.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الثانية: قوله** ﷻ: ﴿ سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ۚ بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [الفتح:11].

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين، وتفصيلهما على النحو الآتي:

أولًا: تحليل جملتي الشرط:

- **الجملة الأولى:** ﴿ سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا ﴾.

1- **أداة الشرط:** مُقَدَّرَة، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها (إن)[1].

2- **فعل الشرط:** مُقَدَّر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره(إن كان ذلك واقعًا فاستغفر).

3- **جواب الشرط:(فَاسْتَغْفِرْ)** الفاء فصيحة[2] واقعة في جواب الشرط المقدر، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، استغفر: فعل أمر، مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره(أنت)، يعود على محمد ﷺ، والجملة الفعلية(فاستغفر) في محل جزم جواب الشرط[3].

- **الجملة الثانية:** ﴿ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ﴾.

1- **أداة الشرط:(إِنْ)** حرفُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(أَرَادَ)** فعلٌ ماضٍ، مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره(هو)، يعود على الله ﷻ[4].

3- **جواب الشرط:** محذوف، دلَّ عليه ما قبله، تقديره(إن أراد الله إهلاككم فمن يملك)، الفاء: واقعة في جواب شرط مقدم، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم

---

(1) قَدَّرَ الشيخ محمد الدرة أداة الشرط بـ(إذا)، (انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج136/9، وتقديرها بـ(إن) أنسب للمعنى.

(2) اعتبرت كثيرٌ من كتب الإعراب (الفاء) عاطفة، أو استئنافية، (انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، (ج131/11)، إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج3/ 243، والأصح أنها فصيحة.

(3) الجملة الفعلية(فاستغفر) في محل جزم جواب الشرط، على تقديرنا أداة الشرط بـ(إن)، ولا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب لشرط غير جازم، على من قدر أداة الشرط بـ(إذا)، (انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج136/9.

(4) انظر: إعراب القرآن الكريم، ياقوت، ج4383/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استفهام، مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ، يملك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره(هو) يعود على (من)، وجملة (يملك) في محل رفع خبر المبتدأ(من)، وجملة(فمن يملك) في محل جزم جواب الشرط[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

تفضح الآيةُ الكريمة المنافقين، وتكشف حقيقة نفاقهم وتخلفهم عن الخروج مع رسول الله ﷺ، حيث يعتذرون بأعذارٍ واهية، ملؤها الكذب والخداع، ثم يطلبون من النبي ﷺ، أن يستغفر لهم الله ﷻ، وقد فضحهم الله ﷻ بقولهم واعتذارهم، قبل أن يصل إليهم النبي ﷺ، وأعلمه أنهم كاذبون في اعتذارهم[2].

وقد صدرت جملة الشرط الأولى بإن المقدرة، والثانية بإن الظاهرة، التي تفيد عدم الجزم بتحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، وتستعمل في المواضع المحتملة والمشكوك فيها والمستحيلة، فعذرهم(شغلتنا أموالنا وأهلونا) أمرٌ مشكوك فيه، بل لم يحدث مطلقًا، فيستحيل أن يستغفر لهم الرسول ﷺ، وإرادة الله بهم الضر أو النفع أمرٌ محتمل الوقوع، وذلك حسب حالهم، من إصرارٍ على المعصية، أو التوبة منها.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثالثة: قوله** ﷻ: ﴿ **وَمَن لَّمْ يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَعِيرًا** ﴾ [الفتح:13].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(وَمَنْ)** الواو: ابتدائية، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسمُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشرط:(لَمْ يُؤْمِنْ)** لم: حرف نفي وجزم وقلب، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يؤمن: فعل مضارع، فعل الشرط، مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل، ضمير مستتر، تقديره(هو)، يعود على(مَنْ)[3].

3- **جواب الشرط:(فَإِنَّا أَعْتَدْنَا)** الفاء رابطة واقعة في جوابه، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إنَّ: حرف نسخ ونصب وتوكيد، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، ونا العظمة:

---

(1) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن، الخراط، ج1210/4، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج132/11.

(2) انظر: صفوة التفاسير، الصابوني، ج3/ 204.

(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج26/ 251.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ضمير متصل مبني على السكون، في محل نصب اسم إنَّ، أعتد: فعل ماضي مبني على السكون؛ لاتصاله بـ(نا)، ونا العظمة: ضمير متصل، مبني على السكون، في محل رفع فاعل، وجملة(أعتدنا) في محل رفع خبر إنَّ، وجملة(إنّا أعتدنا) في محل جزم جواب الشرط، وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(مَنْ)، وجملة الشرط بأركانها الثلاثة ابتدائية لا محل لها من الإعراب[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تبين الآية الكريمة الجهة التي جاء منها هذا الهلاك والبوار لأولئك المخلّفين، وهو عدم إيمانهم بالله ورسوله، إذ لو كانوا مؤمنين حقّا لما تخلفوا عن دعوة الرسولﷺ لهم، فحقيقة الإيمان ولاءٌ مطلق، ومتابعةٌ بلا تردد[2].

وقد جاء استعمال أداة الشرط(من)، التي تستعمل للعاقل من الثقلين؛ لأن الآية فيها تحريضٌ على الايمان بالله ﷻ ورسوله ﷺ، ولا يؤمن بهما إلا من كان صاحب عقلٍ سديد، وله قلبٌ رشيد، وألقى السمع وهو شهيد.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الرابعة: قوله**ﷻ:﴿ سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ ۖ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الفتح:15].

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين، وتفصيلهما على النحو الآتي:

أولًا: تحليل جملتي الشرط:

▪ **الجملة الأولى:** ﴿ سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ﴾.

1- **أداة الشرط:(إذَا)** ظرفٌ لما يُستقبل **من الزمان**، مبنيٌ على السكون، متضمنٌ معنى الشرط، خافضٌ لشرطه، منصوبٌ بجوابهِ، ومتعلقٌ به.

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص512.

(2) انظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، ج410/13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- **فعل الشرط:(انطَلَقْتُمْ)** انطلق: فعلٌ ماضٍ، مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع فاعل، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وجملة(انطلقتم) في محل جرٍ بإضافة إذا إليها[1].

3- **جواب الشرط:** محذوف مفهومٌ مما سبق، تقديره(سيقول المخلفون ذرونا نتبعكم)[2].

- **الجملة الثانية:** ﴿فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا﴾.

1- **أداة الشرط:** مُقَدَّرة، دلت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها(إنْ).

2- **فعل الشرط:** مُقَدَّر، دلَّت عليه الفاء الواقعة في جواب الشرط، تقديره(إن سمعوا ذلك فسيقولون)[3].

3- **جواب الشرط:(فَسَيَقُولُونَ)** الفاء: فصيحة واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، السين: حرف استقبال وتأكيد، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، يقولون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، وجملة(يقولون) في محل جزم جواب الشرط المقَدَّر[4].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

وتستمر الآيات في فضح المنافقين المتخلفين عن النبي ﷺ، وقد أوضح الله كذبهم، حيث طلبوا أن يشهدوا مع المسلمين قتال أهل خيبر، فإذا كانت أموالهم وأهلوهم شغلتهم يوم خروج النبي ﷺ لصلح الحديبية، فما بالهم لا يشتغلون بذلك يوم أخذ الغنيمة، يريدون أن يغيروا وعد الله الّذي وعده لأهل الحديبية، ثم ينكر المنافقون حكم الله بمنعهم من الخروج، ويتهمون المسلمين بأنهم يحسدونهم، وهذا دليلٌ على فهمهم القاصر المحدود[5].

وقد صُدِّرت جملتا الشرط بأداتين مختلفتين، الأولى(إذا)، حيث تحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، وهو انطلاق المسلمين لفتح خيبر، وقولهم: ذرونا نتبعكم، وجاءت(إن) في الجملة الثانية، لتفيد عدم الجزم بتحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، والمعنى: إن سمعوا كلامكم فسيقولون بل تحسدوننا.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج9/ 240.
(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج136/11.
(3) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص512.
(4) انظر: إعراب القرآن الكريم، ياقوت، ج4386/9.
(5) انظر: مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، الجاوي، ج427/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة الفتح من الآية(16-29)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات خمس مسائل، يتخللها ثماني جمل شرطية، وبيانها على النحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قوله** ﷻ:﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح:16].

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين، وتفصيلهما على النحو الآتي:

أولًا: تحليل جملتي الشرط:

- **الجملة الأولى:** ﴿فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا﴾.

1- **أداة الشرط:(فَإِنْ)** الفاء حرف استئناف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إن: حرفُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(تُطِيعُوا)** فعل مضارع، وهو فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة[1].

3- **جواب الشرط:(يُؤْتِكُمُ اللهُ)** فعل مضارع، وهو جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة(الياء) من آخره، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به أول، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مرفوع – مع التعظيم- وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة(يؤتكم الله) لا محلّ لها جواب الشرط غير مقترنة بالفاء[2].

(1) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج143/9.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج245/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **الجملة الثانية:** ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾.

1- **أداة الشرط:(وَإِنْ)** الواو حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إن: حرفُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(تَتَوَلَّوْا)** فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة[1].

3- **جواب الشرط:(يُعَذِّبْكُمْ)** فعل مضارع، وهو جواب الشرط، مجزوم، وعلامة جزمه السكون الظاهر على الباء، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره(هو)، يعود على الله ﷻ، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به أول، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وجملة(يعذبكم) جواب لشرط جازم غير مقترنة بالفاء، لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

لما ذكر تعالى تخلف المنافقين عن الجهاد في سبيله ﷻ، وطلبهم الغنيمة دون قتال، قال ﷻ ممتحنًا لهم: ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ أي: ستُدعون لمقاتلة فارس والروم، ومن نحا نحوهم وأشبههم. فإمَّا تقاتلونهم أو يسلمون، فإن أطعتم أيها المنافقون فقاتلتم هؤلاء، يؤتكم الله ثواب طاعتكم وجهادكم، وإن تعرضوا عن أمر الله يعذبكم عذابًا أليمًا[3].

وقد دلَّت أداة الشرط في الجملتين، وهي: إن، على عدم الجزم بتحقق وقوع فعلي الشرط وجوابيه في الجملتين، حيث إنَّ الجملتين متقابلتان، فإمَّا الطاعة، وإمَّا الإعراض، فاحتمالية التحقق والوقوع تكون لأحدهما دون الآخر.

❁ ❁ ❁

- **المسألة الثانية: قوله ﷻ:** ﴿لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح:17].

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين، وتفصيلهما على النحو الآتي:

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص513.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج140/11.

(3) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ص793.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولًا: تحليل جملتي الشرط:

- **الجملة الأولى:** ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾.

1- **أداة الشرط:(وَمَنْ)** الواو: ابتدائية، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسمُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشرط:(يُطِعِ)** فعل مضارع، مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، وحُرِّك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره(هو)، يعود على(مَنْ)[1].

3- **جواب الشرط:(يُدْخِلْهُ)** فعل مضارع، مجزوم؛ لأنه جواب الشرط ، وعلامة جزمه السكون الظاهر على اللام، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره(هو)، يعود على الله ﷻ، والهاء: ضمير متصل، مبني على الضم، في محل نصب مفعول به أول، وجملة(يدخله) لا محل لها من الإعراب، جواب لشرط جازم، غير مقترنة بالفاء، وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(مَنْ)، وجملة الشرط بأركانها الثلاثة ابتدائية لا محل لها من الإعراب[2].

- **الجملة الثانية:** ﴿وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبۡهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾.

1- **أداة الشرط:(وَمَنْ)** الواو: عاطفة، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسمُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشرط:(يَتَوَلَّ)** فعل مضارع، مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف، والفتحة على اللام دليلٌ عليه، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره(هو)، يعود على (مَنْ)[3].

3- **جواب الشرط:(يُعَذِّبْهُ)** فعل مضارع، مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون الظاهر على الباء، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره(هو)، يعود على الله ﷻ، والهاء: ضمير متصل، مبني على الضم، في محل نصب مفعول به أول، وجملة(يعذبه) لا محل لها من الإعراب، جواب شرط جازم،

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص513.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج26/ 256.

(3) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج145/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غير مقترنة بالفاء، وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(مَنْ)، وجملة الشرط بأركانها الثلاثة معطوفة على جملة(ومن يطع..) لا محل لها من الإعراب[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

يبين الله ﷻ في هذه الآية الأعذار المبيحة للقعود عن الجهاد، كالعمى والعرج والمرض، وتحث الآيةُ أيضًا المؤمنين على القتال في سبيل الله ﷻ، وترغبهم فيه، وذلك ببيان ما أعده الله ﷻ للمجاهدين من ثواب عظيم، وجنات النعيم، وتحذر الآية من التخلف عن الجهاد في سبيل الله، وتبين أنه أعدَّ لمن يعص الله ورسوله، عذابًا أليمًا[2].

وقد عبَّر ﷻ عن هذا المعنى بجملتين شرطيتين متقابلتين، أداتهما(مَنْ)، التي يغلب استعمالها للعاقلين، وهو الأنسب للسياق هنا، فإذا تحقق فعل الشرط في الجملة الأولى، وهو طاعة الله تعالى، ترتب عليه الجزاء العظيم وهو الجنة، وإذا تحقق فعل الشرط في الجملة الثانية، وهو عصيان الله تعالى، ترتب عليه العذاب الأليم.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثالثة: قوله ﷻ:** ﴿ وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوَلَّوُا۟ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ [الفتح:22].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(وَلَوْ)** الواو: استئنافية، حرفٌ مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب، لو: حرف امتناعٍ لامتناع، وهو حرفُ شرطٍ غير جازم، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(قَاتَلَكُمْ)** قاتل: فعل ماضي مبني على الفتح، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، والميم: حرف للجمع المذكر، مبني على السكون، وحُرِّكَ بالضم لالتقاء الساكنين[3].

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص513.

(2) انظر: أيسر التفاسير تفسير، أسباب نزول، أحاديث، إعراب، حومد، ج1271/3.

(3) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج146/11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- **جواب الشرط:(لَوَلَّوْا)** اللام: مؤكدة واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، ولوا: فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ على الضم المقدر على الألف المحذوفة، لاتصاله بواو الجماعة، و(الواو) ضميرٌ متصل، مبنيٌّ على السكون، وحُرِّكَ بالضم لالتقاء الساكنين، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وجملة (لَوَلَّوْا) جوابُ لشرطٍ غير جازم، لا محل لها من الإعراب[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يخاطب الله ﷻ المؤمنين، من أهل بيعة الرضوان بأنه: لو قاتلكم الكفار بمكة، لانهزموا عنكم، فولوكم أعجازهم، ثم لا يجد هؤلاء الكفار المنهزمون عنكم، وليًا يواليهم على حربكم، ولا نصيرًا ينصرهم عليكم؛ لأن الله ﷻ معكم، ولن يُغلبَ حزبُ اللهِ[2].

وقد صُدِّرت جملة الشرط بأداة الشرط(لو)؛ لمناسبتها المعنى، حيث تفيد امتناع وقوع جواب الشرط؛ لامتناع وقوع فعله، والمعنى: لم يُوَلِّكم الكفارُ أدبارَهم، لأنهم لم يقاتلوكم، ولو قاتلوكم لولوكم الأدبار.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الرابعة: قوله** ﷻ:﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [الفتح:25].

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين، حيث توالت أداتا شرطٍ على جوابٍ واحد، وتفصيلهما على النحو الآتي:

أولًا: تحليل جملتي الشرط:

▪ **الجملة الأولى:** ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾.

1- **أداة الشرط:(وَلَوْلَا)** الواو ابتدائية، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، لولا: حرف امتناع لوجود، وهو حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج3/ 246.

(2) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ج22/ 235.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- **فعل الشرط:(رِجَالٌ)** مبتدأ مرفوع، وعلامة رفع الضمة، وخبره محذوف، تقديره(موجودون)[1].

3- **جواب الشرط: (لَعَذَّبْنَا)**[2] اللام واقعة في جواب لولا، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، عذبنا: فعلٌ ماضٍ، مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع (نا)، ونا العظمة: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، وجملة(لعذبنا) لا محل لها من الإعراب، جوابٌ لشرطٍ غير جازم[3].

- **الجملة الثانية: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾.**

1- أداة الشرط:(لَوْ) حرف امتناع لامتناع، وهو حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- فعل الشرط:(تَزَيَّلُوا) فعلٌ ماضٍ، مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة[4].

3- جواب الشرط: محذوف؛ أغنى عنه جواب جملة الشرط الأولى[5].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

تتحدث الآية عن الذين كفروا من قريش وحلفائهم، الذين منعوا المسلمين من الطواف بالبيت الحرام، ومنعوا الهدي عن بلوغ محله بغيًا وعنادًا، ولولا وجود المستضعفين من المؤمنين والمؤمنات بمكة، الذين يكتمون إيمانهم، ويخفونه خيفة على أنفسهم من قومهم، لأذن الله للمسلمين بالفتح، ولما كفَّ أيديهم عن الكافرين، ولسلطهم عليهم، فقتلوهم واستأصلوهم، ولو

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم، ياقوت، ج4392/9.

(2) اختلفت تقديرات العلماء في جواب لولا على أقوال منها: محذوف أغنى عنه جواب (لو) في الجملة الشرطية الثانية، وهو(لعذبنا). وقيل: إن جملة(لعذبنا) هو جواب لولا وجواب لو معًا، وقِيل: هو جواب لولا، وجواب لو محذوف، انظر: التبيان في إعراب القرآن، العكبري،ج2/ 1167. والصواب أن جواب الشرط (لعذبنا) هو لأداة الشرط الأولى(لولا) وذلك لأن التوالي بين جملتي الشرط بغير حرف عطف، فالجواب للأداة الأولى وحدها، أما أداة الشرط الثانية (لو) فجواب شرطها محذوف أغنى عنه جواب الأولى.(انظر: ص 36 من الدراسة).

(3) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص514.

(4) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج247/3.

(5) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص514.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تميز الذين آمنوا من الذين كفروا، وانفصل بعضهم عن بعض، لسلط الله المؤمنين على الكافرين فقتلوهم قتلًا ذريعًا[1].

وقد توالت أداتا شرطٍ مختلفتين على جوابٍ واحد، الأولى: لولا وهي حرفٌ يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط، والثانية: لو، وهو حرفٌ يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط، والمعنى: أن عذاب الكافرين بقتالهم امتنع، لوجود رجال مؤمنين مستضعفين في مكة، وامتنع عذابهم أيضًا لامتناع تميز المستضعفين عن الكافرين.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الخامسة: قوله** ﷻ: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح:27].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

- **جملة الشرط:** ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾.

1- **أداة الشرط:(إِنْ)** حرفُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(شَاءَ)** فعلٌ ماضٍ، مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط[2].

3- **جواب الشرط: محذوف** لتقدم معناه، تقديره(إن شاء الله لتدخلنَّ المسجد الحرام آمنين)[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تتحدث الآية عن رؤية رآها النبي ﷺ، حيث رأى في المنام أنه دخل مكة وطاف بالبيت، فأخبر أصحابه بذلك وهو بالمدينة، فلما ساروا عام الحديبية لم يشكوا أن هذه الرؤيا تتفسر هذا العام، فلما رجعوا عامهم ذلك، على أن يعودوا العام القابل، وقع في نفوس بعض الصحابة من ذلك شيء، حتى تساءل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن ذلك قائلًا للنبي ﷺ: أفلم تكن تخبرنا أنا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال: بلى، أفأخبرتك أنك تأتيه عامك هذا، قال: لا، قال: فإنك آتيه ومطوف به، وبهذا أجاب الصديق رضي الله عنه أيضًا؛ ولهذا نزلت الآية لتحقيق الخبر وتوكيده، وليس

(1) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الزحيلي، ج26/ 194.

(2) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج161/9.

(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج26/ 269.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذا من الاستثناء في شيء، ثم طمأن الله المسلمين، فأثبت لهم الأمن، ونفى عنهم الخوف حال دخولهم مكة، ثم جاءت البشرى بأنَّ ما حدث في صلح الحديبية إنما هو فتح قريب[1].

ويلحظ الباحث أنَّ: إنْ هنا بقيت على أصل معناها الشرطي، إلا أنها لم تُفد عدم الجزم بوقوع فعل الشرط وجوابه، وإنما أفادت معنىً آخر، وهو: التأكيد على وقوع فعل الشرط وجوابه. والمعنى: إن شاء الله لتدخلن جميعًا مكة آمنين، فهذا وعدٌ متحقق الوقوع من الله ﷻ، وقد وقع فعلًا، ومما يؤكد ذلك في الجملة وقوع لام التأكيد في جواب الشرط المقدر(لتدخلنَّ)، وإنما علقَّ ذلك بمشيئة الله ﷻ وإرادته، لا بمشيئتكم وإرادتكم، فلو لم يشأ الله ﷻ لاستحال تحقق جواب الشرط، لكن بمشيئته ﷻ فقد تحقق، فكان دور (إن) تعليق المشيئة بالله ﷻ ليتحقق الجواب، والله أعلم.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج7/ 356.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع

تحليل جملة الشرط في سورة الحجرات وبيان أثرها

على المعنى التفسيري

وفيه بين يدي المبحث، ومطلبان:

بين يدي المبحث: تعريف بسورة الحجرات.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الحجرات من الآية (1- 9)، وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الحجرات من الآية(10-18)، وبيان أثرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين يدي المبحث

تعريف بسورة الحجرات

1- اسم السورة:

سورةُ الحجرات، هذا ما عُرفت به في جميع المصاحف، وكتب السنة، ولم يُعرف لها اسمٌ غيره[1]، ووجه تسميتها بهذا الاسم، أنَّها ذُكر فيها لفظ: الحجرات[2].

2- ترتيبها ونزولها وعدد آياتها:

هي السّورة التاسعة والأربعون بحسب الرّسم القرآني، نزلت بعد سورة المجادلة، وهي مدنيّة في قول الجميع، وآياتها، ثماني عشرة آية، في عدِّ الجميع بلا خلاف في شيء منها، وهي أول المُفصَّل[3] على الأصح من أقوال العلماء[4].

3- فضلها:

ورد في فضل سورة الحجرات حديثٌ عام، وهو حديث واثلة بن الأسقع[5]، أنَّ رسول الله ﷺ قال:(أُعطِيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطّوالَ، وأُعطِيتُ مكانَ الزَّبورِ المئِينَ، وأُعطِيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفُضِّلْتُ بالمفَصَّلِ)[6]، وسورة الحجرات هي أول المُفصَّل[7].

---

(1) وتسمى أيضًا سورة "**الأخلاق والآداب**" حيث أرشدت إلى جملةٍ من الآداب ومكارم الأخلاق، انظر: روائع البيان تفسير آيات الأحكام، الصابوني، ج477/2، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الزحيلي، ج211/26.

(2) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج213/26.

(3) وقيل إنَّها السّورة الخامسة من المجموعة الخامسة من قسم المثاني، وإنَّ أول سورةٍ في المُفصَّل هي سورة ق(انظر: الأساس في التفسير، حوّى، ج9/ 5393 ، جمال القراء وكمال الإقراء، السخاوي، ص89).

(4) انظر: التفسير الواضح، الحجازي، ج3/ 498، تفسير المراغي، المراغي، ج26/ 119، البيان في عدّ آي القرآن، الداني، ص302، الحديث في علوم القرآن والحديث، أيوب، ص27.

(5) هو واثلة بن الأسقع ابن كعب بن عامر، وقيل: واثلة بن الأسقع بن عبد العزى، من أصحاب الصفة، أسلم سنة تسع، وشهد غزوة تبوك، وفي كنيته أقوال: أبو الخطاب، وأبو الأسقع، وقيل: أبو قرصافة، له عدة أحاديث، روى عنه: أبو إدريس الخولاني، وشداد أبو عمار، وآخرون، توفي واثلة في سنة ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وخمس سنين، قال قتادة : آخر من مات من الصحابة بدمشق واثلة بن الأسقع. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج383/3.

(6) [شعب الإيمان، البيهقي، فضائل السور والآيات/ذكر السبع الطوال،71/4: رقم الحديث2192]. حكم عليه الألباني بأنه صحيح، (صحيح الجامع الصغير وزيادته، الألباني، ج241/1: رقم الحديث: 1059).

(7) وسبب تسمية بعض السور بالمُفصَّل هو: قصرها وكثرة الفصول فيها بالبسملة، انظر: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، ج4/ 141.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- سَبَبُ نزولها:

لم يرد حديث صحيح في سبب نزول سورة الحجرات كاملة، وقد وردت أحاديثٌ صحيحة في سبب نزول بعض آياتها[1]، وقد ورد في سبب نزول الآيات الأولى منها، حديث ابن جريج، قال: أخبرني ابن أبي مليكة[2]، أن عبد الله بن الزبير أخبرهم: أنه (قدم ركب من بني تميم على النبي ﷺ فقال أبو بكر: أمر القعقاع بن معبد، وقال عمر: بل أمر الأقرع بن حابس، فقال أبو بكر: ما أردت إلىَّ، أو إلا خلافي، فقال عمر: ما أردت خلافك، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزل في ذلك قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾[الحجرات:1]، حتى انقضت الآية)[3].

4- محورها:

سورة الحجرات شأنها شأن أخواتها من السور المدنية، فهي معنية بأحكام التشريع، لا سيما في المعاملات والعبادات والأخلاق والتوجيه، ومحورها الأهم يدور حول الإرشاد إلى مكارم الأخلاق بتوقير النبي ﷺ بالأدب معه في نفسه، وفي أمته[4].

5- أهم مقاصدها:

- تقرير أخلاق المجتمع الإسلامي والتحذير من الأخلاق السيئة.
- إرشاد المؤمنين إلى بعض الآداب في حق الله ﷻ ورسوله ﷺ، وقد جاءت سورة الحجرات عقب سورة الفتح، التي ذكر فيها صلح الحديبية، إرشادًا للمؤمنين إلى تلك الآداب، حتى لا يعودوا إلى ما وقع منهم من الاعتراض على النبي ﷺ، ومن عدم المبادرة الى امتثال أمره.

---

(1) انظر: الصحيح المسند من أسباب النزول، الوادعي، ص197، الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، حكمت يس، ج4/ 364.

(2)هو زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب، الإمام الحجة الحافظ أبو بكر وأبو محمد القرشي التيمي المكي القاضي الأحول المؤذن، ولد في خلافة علي أو قبلها، وحدث عن عائشة أم المؤمنين، وابن عباس، وابن الزبير، وغيرهم، وكان عالمًا مفتيًا صاحب حديث وإتقان، معدود في طبقة عطاء، وقد ولي القضاء لابن الزبير، والأذان أيضًا، حدث عنه رفيقه عطاء بن أبي رباح، وابن جريج، وغيرهم، مات سنة سبع عشرة ومائة. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج89/5.

(3) [صحيح البخاري، البخاري، تفسير القرآن/إنَّ الذين ينادونك،137/6: رقم الحديث4847].

(4) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، ج349/18.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تعليم المسلمين جملة من الأحكام والآداب، والتي منها: عدم التقدم بين يدي الكتاب والسنة برأي أو قول أو فعل، وخفض الصوت عند رسول ﷺ، ومعاملته بكمال الأدب، وعدم رفع حجاب الكلفة معه، وعدم ندائه ﷺ إن كان في بيته، وانتظاره حتى يخرج، وامتحان خبر الفاسق وعدم التسرع في البناء عليه، وعدم فرض الرأي على رسول الله ﷺ، والإصلاح بين المؤمنين، مع العدل في الإصلاح، ورد الباغي عن ظلمه ولو بالقتال إن أصر على الظلم، وإعطاء المؤمنين الإخاء مع ترك السخرية والطعن بهم.
- الحث على ترك التنابز بالألقاب، واجتناب الظن السيئ بالمؤمنين بدون مبرر، وترك التجسس وخاصة على أهل الحق لأهل الباطل، وترك الغيبة، والبعد عن التفاخر في الأحساب والأنساب والقوميات، والنهي عن ادعاء الإيمان بغير حق، والصدق مع الله بتحقيق الإيمان وإقامة الجهاد، وعدم المن بالدخول في الإسلام[1].

❁ ❁ ❁

(1) انظر: الموسوعة القرآنية خصائص السور، شرف الدين، ج225/8، الأساس في التفسير، حوّى، ج5439/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة الحجرات من الآية(1-9)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات أربع مسائل، يتخللها ست جمل شرطية، وبيانها على النحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قوله** ﷻ:﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحجرات:5].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(وَلَوْ)** الواو: حرف عطف، مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب، لو: حرف امتناعٍ لامتناع، أو حرفٌ لما كان سيقع بوقوع غيره، حرفُ شرطٍ غير جازم، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:** جملة أن واسمهما وخبرها(أنهم صبروا) في تأويل مصدر، في محل رفع فاعل لفعل محذوف، تقديره(لو ثبت صبرهم)، وهو فعل الشرط لـ(لو)[1].

3- **جواب الشرط:(لَكَانَ خَيْرًا)** اللام: للتأكيد واقعة في جواب لو، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، كان: فعلٌ ماضٍ ناقص، مبنيٌّ على الفتح، واسمها: ضمير مستتر، تقديره(هو)، يعود على الصدق، خيرًا: خبر كان منصوب، علامة نصبه الفتحة، وجملة(لكان خيرًا) لا محل لها من الإعراب جوابٌ لشرطٍ غير جازم[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

ذم الله ﷻ الذين ينادون رسوله ﷺ من وراء الحجرات، وهم أجلاف الأعراب، ثم أرشدهم إلى ما فيه الخير والمصلحة لهم في دينهم ودنياهم، وهو أن ينتظروا حتى يخرج إليهم، فلو أن هؤلاء الذين ينادون النبي ﷺ من وراء الحجرات صبروا ولم ينادوه حتى يخرج إليهم لكان ذلك الصبر خيرًا لهم عند الله ﷻ، فالآية ترشد إلى توقير النبي ﷺ واحترامه وتقديره[3].

---

(1) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج176/9.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج165/11.

(3) انظر: تفسير المراغي، المراغي، ج26/ 125.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد صُدِّرت جملة الشرط بالأداة(لو)، لتفيد امتناع جواب الشرط، لامتناع وقوع فعل الشرط، والمعنى: امتنعت الخيرية لهؤلاء الأعراب، لأنهم لم يصبروا حتى يخرج إليهم النبيﷺ.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثانية: قوله** ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴾ [الحجرات:6].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(إِنْ)** حرفُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(جَاءَكُمْ)** جاء: فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، والكاف: ضمير متصل، مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، والميم: حرف للجمع المذكر، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب[1].

3- **جواب الشرط:(فَتَبَيَّنُوْا)** الفاء: رابطة واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، تبينوا: فعل أمر، مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل، مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وجملة (فتبينوا) في محل جزم جواب الشرط مقترن بالفاء[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

نزلت الآية في الوليد بن عقبة، عندما أرسله النبي ﷺ إلى بني المصطلق ليجمع منهم الزكاة، فلما سمعوا بمقدمه أعدوا أنفسهم للقائه، فحدثه الشيطان بأنهم قاتلوه. فرجع، وقال للنبي ﷺ: إن بنى المصطلق منعوا صدقاتهم، فغضب لذلك رسول الله، وهمَّ بغزوهم، ثم تبين أنهم لم يمنعوا الزكاة، وأنَّ الوليد لم يصل إليهم[3].

والآية الكريمة تأمر المؤمنين أن يتثبتوا من خبر الفاسق، لكي يعرفوا الحق من الباطل، وليقفوا على حقائق الأمور قبل الوقوع في الأخطار، فكم فرَّق الكذب بين الأصدقاء؟ وكم سفك من دماء؟ وكم كان التسرع في الحكم مدعاة لشن حروب وغارات[4].

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم، ياقوت، ج4402/9.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص516.

(3) انظر: المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة، المزيني، ج917/2، قال الألباني: إسناده صحيح، (انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الألباني، ج234/7: رقم الحديث 3088).

(4) انظر: التفسير الواضح، الحجازي، ج3/ 503.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتعبير بأداة الشرط(إن) المفيدة للشك، للإشعار بأن الأصل في المجتمع المسلم السلامة من نقل الأخبار الكاذبة، لكن قد وقع لبس أو خلل يترتب عليه خبر فيه شك أو ريب، ولذلك يضع المؤمن المتلقي للخبر هذا الاحتمال فعليه أن يكون يقظًا، يعرف مداخل الأمور، وما يترتب عليها من نتائج، وَيُحَكِّم عقله فيما يسمع من أنباء، فلا يصدق خبر الفاسق إلا بعد التثبت من صحته[1].

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثالثة: قوله** ﷻ: ﴿وَاعْلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ﴾ [الحجرات:7].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(لَوْ)** حرف امتناعٍ لامتناع، أو حرفٌ لما كان سيقع بوقوع غيره، حرفُ شرطٍ غير جازم، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(يُطِيْعُكُمْ)** فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على العين، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره(هو)، يعود على النبيﷺ، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، والميم: حرفٌ للجمع المذكر، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وجملة(يطيعكم) استئنافية، لا محل لها من الإعراب[2].

3- **جواب الشرط:(لَعَنِتُّمْ)** اللام: للتأكيد واقعة في جواب لو، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، عنتم: فعلٌ ماضٍ، مبني على السكون على التاء الأولى للفعل؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء المدغمة: ضمير متصل، مبني على الضم، في محل رفع فاعل، والميم: حرفٌ للجمع المذكر، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، والجملة من الفعل والفاعل، لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جوابٌ لشرطٍ غير جازم[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تخاطب الآية المؤمنين: اعلموا أن فيكم رسول الله المُؤيد بالوحي، فعظموه ووقروه واحترموه، واحذروا أن تكذبوا، فينزل عليه الوحي يخبره بتكذيبكم، وهو أعلم بما فيه مصلحتكم، لو يطيعكم في

---

(1) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي، ج13/ 304.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج251/3.

(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج9/ 263.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كثير مما تقترحونه لوقعتم في المشقة التي لا يرضاها لكم، ومن رحمته ﷻ أن حبب إليكم الإيمان، والأعمال الصالحة، وجعلكم تكرهون الكفر والفسوق والعصيان[1].

واستعمال أداة الشرط(لو) في الآية، والتي تفيد امتناع جواب الشرط، لامتناع فعل الشرط، ليدل على الفرض والتقدير، فالمعنى: أن امتناع مشقتكم ترتب على امتناع طاعة الرسول ﷺ في كثيرٍ مما يحدث لكم من أمور[2].

لطيفة:

في قوله ﷻ :﴿ يُطِيعُكُمْ ﴾، العدول من الماضي(أطاعكم) إلى المضارع(يطيعكم) لتصوير ما كانوا عليه وتهجينه، وللدلالة على أنه كان في إرادتهم استمرار عمل النبي ﷺ على ما يستصوبونه[3].

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الرابعة: قوله** ﷻ: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾[الحجرات:9].

تشتمل هذه الآية على ثلاث جمل شرطية، وتفصيلها على النحو الآتي:

أولًا: تحليل جمل الشرط:

- **الجملة الأولى:** ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ﴾.

1- **أداة الشرط:(وَإِنْ)** الواو: استئنافية، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إن: حرفُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط: محذوف**، للفاعل (طائفتان)، تقديره(اقتتلت طائفتان) وجاز حذفه لدلالة ما بعده عليه، وهو: اقتتلوا[4].

---

(1) انظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم، جماعة من علماء التفسير، ص516.

(2) انظر: التفسير الوسيط، طنطاوي، ج13/ 306.

(3) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج13/ 300.

(4) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج282/26.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- **جواب الشرط:(فَأَصْلِحُوا)** الفاء: رابطة واقعة في جواب الشرط، حرفٌ مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب، أصلحوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وجملة (فأصلحوا) في محل جزم جواب الشرط ، مقترنة بالفاء[1].

■ **الجملة الثانية:** ﴿ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِ ﴾.

1- **أداة الشرط:(فَإِنْ)** الفاء: عاطفة، حرفٌ مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب، إن: حرفُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(بَغَتْ)** فعلٌ ماضٍ، مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، في محل جزم فعل الشرط، والتاء: حرف للتأنيث، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب[2].

3- **جواب الشرط:(فَقَاتِلُوا)** الفاء: رابطة واقعة في جواب الشرط، حرفٌ مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب، قاتلوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وجملة (فقاتلوا) في محل جزم جواب الشرط ، مقترنة بالفاء[3].

■ **الجملة الثالثة:** ﴿ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴾.

1- **أداة الشرط:(فَإِنْ)** الفاء: عاطفة، حرفٌ مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب، إن: حرفُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(فَاءَتْ)** فعلٌ ماضٍ، مبني على الفتح الظاهر على الهمزة ، في محل جزم فعل الشرط، والتاء: حرف للتأنيث، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب[4].

3- **جواب الشرط:(فَأَصْلِحُوا)** الفاء: رابطة واقعة في جواب الشرط، حرفٌ مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب، أصلحوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال

---

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج170/11.

(2) انظر: إعراب القرآن، النحاس، ج4/ 141.

(3) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص516.

(4) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج183/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وجملة (فأصلحوا) في محل جزم جواب الشرط، مقترنة بالفاء[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط الثلاثة:

تتضمن الآية الكريمة نهي المؤمنين عن أن يقاتل بعضهم بعضًا، وأنه إذا اقتتلت طائفتان منهم، فإنَّ على غيرهم من المؤمنين أن يتلافوا هذا الشر الكبير، وذلك بالإصلاح بينهم، وأن يسلكوا الطريق الموصلة إلى ذلك، فإن حدث الصلح بينهما فبها ونعمت، فإن أصرَّت إحداهما على البغي، ورفضت الصلح فقاتلوها حتى ترجع إلى ما حد الله ورسوله، من فعل الخير وترك الشر الذي من أعظمه الاقتتال، فإن فاءت فأصلحوا بينهما مع تحقيق العدل في الصلح، فإن الصلح قد يوجد، ولكن لا يكون بالعدل، بل بالظلم والحيف على أحد الخصمين، فهذا ليس هو الصلح المأمور به، فيجب أن لا يراعى أحدهما، لقرابة، أو وطن، أو غير ذلك من المقاصد والأغراض، التي توجب العدول عن العدل[2].

وقد صُدِّرت جمل الشرط الثلاثة في الآية الكريمة، بالأداة(إن) وذلك للإشارة إلى الأصل وهو ندرة وقوع القتال بين طوائف المسلمين، فإن وقع على سبيل الندرة، فعلى المسلمين أن يعملوا بكل وسيلة على إزالته، فإن قيل: فنحن نرى أكثر الاقتتال بين طوائفهم. نقول: إنَّ استعمال (إن) إشارة إلى أنه ينبغي أن لا يقع إلا نادرًا، وإنَّ ما يقع من اقتتال إنَّما هو على خلاف ما ينبغي[3].

❁ ❁ ❁

(1) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج183/9.

(2) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ص800.

(3) انظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، الرازي، ج28/ 104.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة الحجرات من الآية(10-18)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات خمس مسائل، يتخللها خمس جمل شرطية، وبيانها على النحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قوله** ﷻ:﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات:10].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط: مقدرة**، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها(إن).

2- **فعل الشرط: مقدر**، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره (إن اقتتلوا)[1].

3- **جواب الشرط: فَأَصْلِحُوا**، الفاء فصيحة واقعة في جواب الشرط المقدر، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، أصلحوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وجملة (فأصلحوا) في محل جزم جواب شرط مقدر[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تُظهر الآية أخوة المؤمنين، فالمؤمنون بالله ورسوله إخوةٌ أَلَّفَ الإيمانُ بين قلوبهم ووحّدهم، وفي الحديث الصحيح:(المُسلِمُ أَخُو المُسلِمِ، لا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ في حَاجةِ أَخيه كانَ اللهُ في حاجته، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسلمٍ كُربةً، فَرَّجَ اللهُ عنهُ بها كربةً مِنْ كُرَبِ يوم القيامةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسلمًا سترهُ اللهُ يوم القيامةِ)[3]، فالأمر بالإصلاح بين المؤمنين رعايةً لأخوة الايمان، وتقوى الله ﷻ من أعظم أسباب الوقاية من عذابه ﷻ، ومن أهم سبل تحقق الأخوة القائمة على الحب والسلام والتعاون والوحدة في المجتمع المسلم[4].

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص516.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج26/ 284.

(3) انظر: [صحيح مسلم، مسلم، البر والصلة والآداب/ تحريم الظلم، ج1996/4: رقم الحديث 2580].

(4) انظر: تيسير التفسير، القطان، ج260/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتقدير أداة الشرط في الجملة بـ(إن)، لأن الأصل في المجتمع المسلم السلامة من الاقتتال، وفيها إشعارٌ بأنه لا يصح أن يقع قتال بين المؤمنين، فإن وقع على سبيل الندرة، فعلى المسلمين أن يعملوا بكل وسيلة على إزالته، وذلك بالإصلاح بين الأخوة المتقاتلين[1].

لطيفة:

في قوله ﷻ :﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ خص الاثنين بالذكر دون الجمع، لأن أقل من يقع بينهم الشقاق اثنان، فإذا لزمت المصالحة بين الأقل كانت بين الأكثر ألزم، لأنّ الفساد في شقاق الجمع أكثر منه في شقاق الاثنين[2].

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثانية: قوله** ﷻ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [الحجرات:11].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

- **قوله** ﷻ:﴿ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾.

1- **أداة الشرط:(ومَنْ)** الواو: استئنافية، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسمُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشرط:(لَمْ يَتُبْ)** لم: حرف نفي وجزم وقلب، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يتب: فعل مضارع، مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره ، في محل جزمٍ بمن؛ لأنه فعل الشرط، وحذفت واو الفصل لالتقاء الساكنين؛ لأن أصله(يتوب)، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره(هو)، يعود على(مَنْ)[3].

3- **جواب الشرط:(فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)** الفاء رابطة واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، أولاء: اسم إشارة مبني على الكسر، في محل رفع مبتدأ، والكاف: للخطاب، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، هم: ضمير منفصل، مبني

---

(1) انظر: التفسير الوسيط، طنطاوي، ج13/ 308.

(2) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج4/ 366.

(3) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج253/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على السكون، في محل رفع مبتدأ ثان، الظالمون: خبر (هم) مرفوع بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والجملة الأسمية(هم الظالمون) في محل رفع خبر(أولئك)، والجملة الأسمية(فأولئك هم الظالمون) في محل جزم جواب الشرط مقترن بالفاء، وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(مَنْ)، وجملة الشرط بأركانها الثلاثة ابتدائية لا محل لها من الإعراب[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

ينهى الله ﷻ المؤمنين رجالًا ونساءً في الآية الكريمة عن جملةٍ من الأخلاق الذميمة، كالسخرية والاستهزاء واللمز والتنابز بالألقاب، فقد يستهزئ المؤمن من المؤمنين، ويستصغر شأنهم، ويكون المُستهزأُ به أكرم عند الله ﷻ من الساخر منه، فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله، وَعَدَّ الله ﷻ لمز الإنسان أخاه كلمزه نفسه، وطعنه أخاه كطعنه في نفسه، ثم إن من يقع في ذلك وقع في الفسق والمعصية، وبئست الصفة، وبئس الاسم للمؤمنين أن يذكروا بالفسوق بعد دخولهم في الإيمان، ومن وقع في هذه الأمور المنهي عنها، ثم لم يتب، فأولئك هم الظالمون الذين ظلموا أنفسهم فأكسبوها عقاب الله بعصيانهم إياه[2].

وقد صُدِّرت جملة الشرط بالأداة(من)، والتي تُستعمل للعاقل من الثقلين، وذلك إشعارًا بضرورة التعقل والتفكر فيما نهى الله ﷻ عنه من أخلاقٍ ذميمة، فلا يقع في هذه المحرمات من كان له عقلٌ رشيد، وإلا فمن اتصف بهذه الاخلاق الذميمة، أُتُّهم في عقله وتفكيره!!.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثالثة: قوله** ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات:12].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

- **قوله** ﷻ: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾.

1- **أداة الشرط:** مقدرة، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها(إن).

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج174/11.

(2) انظر: أيسر التفاسير تفسير، أسباب نزول، أحاديث، إعراب، حومد، ج1279/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- **فعل الشرط:** مقدر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره (إن صحّ هذا فكرهتموه)[1].

3- **جواب الشرط: فَكَرِهْتُمُوهُ** ، الفاء فصيحة واقعة في جواب الشرط المقدر، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، كرهتموه: فعلٌ ماضٍ، مبني على السكون، لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء: ضمير متصل للمخاطبين، مبني على السكون وّحُرِّكَ بالضم تأثرًا بالجوار، في محل رفع فاعل، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على الضم، لا محل له من الإعراب، والواو: لإشباع الميم، والهاء: ضمير متصل مبني على السكون، في محل نصب مفعول به، وجملة (فكرهتموه) في محل جزم جواب شرط مقدر[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

وتستمر الآيات في نهي المؤمنين عن الاخلاق الذميمة، حيث تنهى الآية عن اجتناب التهم التي ليس لها ما يوجبها من الأسباب والقرائن، فبعض الظن إثم، وذلك كظن السوء بأهل الخير من المؤمنين، كما تنهى الآية عن تتبع عورات المسلمين، وعن الغيبة، فلا يحسن بالمؤمن حب أكل لحم أخيه ميتًا ولا حيًا معًا، فكما كرهتم أكل لحمه ميتًا، فاكرهوه حيًا، وهو الغيبة[3].

والفاء في قوله ﷻ:﴿ **فَكَرِهْتُمُوهُ** ﴾، تدلُّ على أداة شرطٍ تقديرها(إن)، والتي من استعمالاتها، أنها تستعمل في المواضع المستحيلة، ووجه تقديرها بـ(إن) في الجملة، الإشعار بأنَّ المسلم يستحيل عليه أن يحب أكل لحم أخيه ميتًا، فإن صح ذلك، استحال عليه حب أكله للحم أخيه حيًا، وهو الغيبة.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الرابعة: قوله** ﷻ:﴿ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾ [الحجرات:14].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

- **قوله** ﷻ:﴿ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔا ﴾.

(1) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج4/ 373.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم، ياقوت، ج4407/9.

(3) انظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، الجزائري، ج5/ 128.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- **أداة الشرط:(وَإِنْ)** الواو: استئنافية، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إن: حرفُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(تُطِيْعُوا)** فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: ضمير متصل، مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة[1].

3- **جواب الشرط:(لَا يَلِتْكُمْ)** لا: حرف نفي، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يلتكم: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون على التاء، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره(هو) يعود على الله ﷻ، والكاف: ضمير متصل للمخاطبين، مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، والميم: حرف للجمع المذكر، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وجملة(يلتكم) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير مقترن بالفاء[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تتحدث الآية عن الأعراب، الذين قالوا: آمنا بالله ورسوله إيمانًا كاملًا، وكان ذلك ادعاءً باللسان فقط دون القلب، ثم يأمر الله ﷻ نبيه ﷺ بأن يقول لهم: لا تدَّعوا لأنفسكم الإيمان الكامل، ولكن قولوا: أسلمنا، لأن الإيمان لم يتمكن من قلوبكم، وإن تطيعوا الله ورسوله لا ينقصكم من ثواب أعمالكم شيئًا، إن الله غفور لمن تاب مِن ذنوبه، رحيم به، وفي الآية زجرٌ لمن يُظهر الإيمان، ومتابعة السنة، وأعماله تشهد بخلاف ذلك[3].

واستعمال أداة الشرط(إن)، والتي تفيد عدم الجزم بتحقق وقوع جواب الشرط وفعله، ويغلب استعمالها في المواضع المحتملة، للدلالة على احتمال وقوع الإيمان الحقيقي -الذي فيه طاعة الله ورسوله قولاً وعملًا- من الأعراب الذين ادعوا الإيمان بألسنتهم فقط، فإن تحقق فيهم ذلك، ترتب عليه وقوع الثواب من الله تعالى لهم، وعدم انقاصهم أعمالهم.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج3/ 254.

(2) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج198/9.

(3) انظر: التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، ص517.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الخامسة: قوله** ﷻ: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم ۖ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[الحجرات:17].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

- **قوله** ﷻ:﴿ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾.

1- **أداة الشرط:(إِنْ)** حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(كُنتُمْ)** فعل ماضي ناقص، مبني على السكون، لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، في محل جزم فعل الشرط، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع اسم كان، و(الميم) للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، صادقين: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم[1].

3- **جواب الشرط:** محذوف دلَّ عليه ما قبله، تقديره: إن كنتم صادقين في ادعائكم الإيمان فالله يمنُّ عليكم[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

ولا يزال الحديث عن الأعراب، الذين عدوا إسلامهم منَّةً على الرسول ﷺ، حيث قالوا: جئناك بالأثقال والعيال، ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان، ويأمر الله ﷻ رسوله بأن يقول لهم: لا تعدوا إسلامكم منّة عليّ، أو لا تمنّوا عليَّ بإسلامكم، فإنّ الله ﷻ هو الذي يمنُّ عليكم بأن أرشدكم إلى الإسلام، وهداكم إلى الحق[3].

وقد صُدِّرت الجملة بأداة الشرط(إن)، التي تفيد عدم الجزم بتحقق وقوع جواب الشرط وفعله، ويغلب استعمالها في المواضع المحتملة، والمشكوك فيها، والمعنى: إن كنتم صادقين في إيمانكم ولو احتمالًا، وهو أمر مشكوكٌ فيه، فآمنوا أنَّ المنة إنَّما هي لله ﷻ عليكم، حيث أرشدكم إلى الطريق الموصل إلى الإيمان الحق، وإيمانهم بذلك أمرٌ غير مجزومٍ به.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج278/9.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج26/ 298.

(3) انظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الهرري الشافعي، ج27/ 389.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الخامس

تحليل جملة الشرط في سورة ق وبيان أثرها

على المعنى التفسيري

وفيه بين يدي المبحث، ومطلبان:

بين يدي المبحث: تعريف بسورة ق.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة ق من الآية (1- 26)، وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة ق من الآية (27-45)، وبيان أثرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين يدي المبحث

تعريف بسورة ق

1- اسم السورة:

سورةُ ق، هذا ما عُرفت به في جميع المصاحف، وكتب السنة، ووجه تسميتها بهذا الاسم، أنَّها افتتحت بقوله تعالى:(ق)، وسميت أيضًا بسورة الباسقات[1].

2- ترتيبها ونزولها وعدد آياتها:

هي السّورة الخمسون بحسب الرّسم القرآني، والرابعة والثلاثون في ترتيب نزول السور، نزلت بعد المرسلات، مكية كلها في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر، قال ابن عباس وقتادة: إلا آية، وهي قوله ﷻ:﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ** ﴾[ق:38]، وآياتها، أربعون وخمس آية، في عدِّ الجميع بلا خلاف في شيء منها[2]، وهي من المفصل، مع خلاف العلماء بينها وبين الحجرات، على أيهما أول المفصل[3].

3- فضلها:

كان النبي ﷺ يقرأ بسورة ق في صلاة الفجر[4] فقد جاء في صحيح مسلم، عن جابر بن سمرة(إن النبيَّ ﷺ كان يقرأُ في الفجرِ ب ق والقرآن المجيد..)[5]، وكان ﷺ يقرأ بها في المحافل الكبار كالجمع والأعياد، ففي صحيح مسلم، أن عمر بن الخطاب، سأل أبا واقد الليثي: ما كان يقرأ به رسول ﷺ في الأضحى والفطر؟ فقال:(كان يقرأ فيهما ب ق والقرآن المجيد، واقتربت الساعة وانشق القمر)[6]

---

(1) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة، الزحيلي، ج26/ 275، الناسخ والمنسوخ، المقري، ص167.

(2) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج26/ 274، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي،ج1/17، جمال القراء وكمال الإقراء، السخاوي، ص306.

(3) انظر: المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، الحسن، ص167، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج7/ 392، مباحث في علوم القرآن، القطان، ص146.

(4) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة، الزحيلي، ج26/ 277.

(5) [صحيح مسلم، مسلم، الصلاة/ القراءة في الصبح، ج1/337: رقم الحديث 458].

(6) [صحيح مسلم، مسلم، صلاة العيدين/ ما يقرأ في صلاة العيدين، ج2/607: رقم الحديث 891].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- محورها:

سورة (ق) شأنها شأن أخواتها من السور المكية، تعالج أصول العقيدة الإسلامية، كالوحدانية، والرسالة، والبعث، ولكن المحور الذي تدور حوله هو: البعث والنشور، حيث عُنيت بالبعث وإثباته والرد على منكريه[1].

5- أهم مقاصدها:

- تصديق النبي ﷺ في الرسالة التي معظمها الإنذار، وأعظمه الإعلام بيوم الخروج والبعث.
- بدأت السورة بمواجهة المشركين، وعرض أفكارهم، حيث عالجت سورة (ق) موضوع العجب من البعث، وموضوع التكذيب بالحق، وهما الموضوعان اللذان يجابههما المسلم في دعوته.
- إيقاظ القلوب الغافلة، لإدراك حقائق البعث والجزاء وبراهينه ومَشاهدِه.
- التنويه بشأن القرآن، حيث أقسم الله تعالى به في أول السورة.
- الوعيد بعذاب الآخرة ابتداءً من وقت الاحتضار، وذكر هول يوم الحساب، ووعد المؤمنين بنعيم الآخرة.
- تسلية النبي ﷺ،على تكذيب الكفار له، وأمره بالإقبال على طاعة ربه وإرجاء أمر المكذبين إلى يوم القيامة، وأنَّ الله لو شاء لعجَّل في أخذهم، ولكنَّ حكمة الله قضت بإرجائهم، وأن النبي ﷺ لم يكلف بأن يُكرههم على الإسلام، وإنما أمر بأن يذكرهم بالقرآن.
- إحاطة علم الله ﷻ بما خفي من الأشياء، وبخواطر النفوس[2].

❁ ❁ ❁

(1) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة، الزحيلي، ج26/ 275.

(2) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج26/ 275، الموسوعة القرآنية خصائص السور، شرف الدين، ج247/8، المختصر في تفسير القرآن الكريم، جماعة من علماء التفسير، ص518، الأساس في التفسير، حوّى، ج5472/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة ق من الآية(1-26)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات ثلاث مسائل، يتخللها ثلاث جمل شرطية، وبيانها على النحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قوله** ﷻ: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ [ق:3].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(أَءِذَا)** الهمزة: حرف استفهام انكاري، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إذا: ظرفٌ لما يُستقبل من الزمان، مبنيٌ على السكون، متضمنٌ معنى الشرط، خافضٌ لشرطه، منصوبٌ بجوابهِ ومتعلقٌ به[1].

2- **فعل الشرط:(مِتْنَا)** فعلٌ ماضٍ، مبني على السكون لاتصاله بنا وحُذفت الألف لالتقاء الساكنين، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة فعل الشرط من الفعل والفاعل، في محل جرٍ؛ بإضافة إذا إليها[2].

3- **جواب الشرط:** محذوف، تقديره(نرجع، أو فهل نرجع)، دلَّ عليه ما بعده، وجملة جواب الشرط المحذوف لا محل لها من الإعراب، جوابٌ لشرطٍ غير جازم[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يسجل القرآن على الكافرين تعجبهم وإنكارهم للبعث، ثم يدحض زعمهم بالحجج، ليقيم عليهم الحجة، فالآية الكريمة فيها تقرير للتعجب، وتأكيد للإنكار، وذلك قول المشركين: أحين نموت ونصير ترابًا، نرجع كما يقول النذير، إن ذلك الرجوع بعد الموت لبعيد، لا يصدّقه العقل وتحيله العادة[4].

---

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج186/11.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج3/ 256.

(3) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن، الخراط، ج1222/4.

(4) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج323/13، تفسير المراغي، المراغي، ج26/ 152.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد صُدِّرت الجملة بالأداة (إذا)، التي من شأنها أن تدل على تحقق فعل الشرط وجوابه، فموت المشركين المنكرين للبعث متحققٌ لا محالة، ورجوعهم وبعثهم يوم القيامة متحققٌ أيضًا بلا أدنى ريبٍ أو شك، وحذف جواب الشرط هنا أبلغ من ذكره؛ إذ أنه أليق بحالهم، وهم يتساءلون متعجبين منكرين للبعث، كأنَّ الجواب قد ثقل على ألسنتهم، ألا ساء ما يحكمون.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثانية: قوله** ﷻ:﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴾ [ق:5].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(لَمَّا)** ظرف زمان، بمعنى حين، مبنيٌّ على السكون، في محل نصبٍ على الظرفية الزمانية، متعلقٌ بجوابه، ضُمِّنَ معنى الشرط.

2- **فعل الشرط:(جَاءَهُمْ)** فعلٌ ماضٍ، مبني على الفتح، والهاء: ضمير متصل، مبنيٌّ على الضم، في محل نصب مفعول به، والميم: حرف للجمع المذكر، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر، تقديره(هو)، يعود على الحق، وجملة فعل الشرط، في محل جرٍ بالإضافة إلى(لمَّا) الظرفية[1].

3- **جواب الشرط:** محذوف دلَّ عليه السياق، تقديره(لمَّا جاءهم الحق كذبوا)[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تبين الآية وقوع المشركين فيما هو أشد وأشنع من إنكار البعث، ألا وهو التكذيب بالقرآن أي كذبوا بالقرآن حين جاءهم، مع سطوع آياته، ووضوح بيانه، فهم في أمرٍ مختلط مضطرب، فتارةً يقولون عن الرسول: إنه ساحر، وتارةً يقولون: إنه شاعر، وتارة يقولون: إنه كاهن، وهكذا قالوا: أيضاً عن القرآن إنه شعر، أو أساطير الأولين إلى غير ذلك[3].

وقد صُدِّرت جملة الشرط بالأداة(لمَّا) الظرفية الحينية، والتي تفيد وجود الجواب لوجود الشرط، والمعنى: إنَّ المشركين كذبوا بالحق حين مجيئه إليهم، دون تفكرٍ ولا أدنى تدبر.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص518.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج26/ 301.

(3) انظر: صفوة التفاسير، الصابوني، ج3/ 225.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الثالثة: قوله** ﷻ: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلۡقِيَاهُ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ﴾ [ق:26].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط: (الَّذِي)**[1] اسم موصول، مبنيٌّ على الفتح، متضمن معنى الشرط؛ لاتصال خبره بالفاء، في محل رفع مبتدأ[2].

2- **فعل الشرط:** مُقَدَّر، دلَّ عليه الموصول بصلته، تقديره (من جعل مع الله إلهًا آخر فألقياه).

3- **جواب الشرط:(فَأَلْقِيَاهُ)** الفاء رابطة واقعة في جواب الشرط المقدر، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، ألقيا: فعل أمر، مبنيٌّ على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والألف: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، وجملة جواب الشرط(فألقياه) في محل رفع خبر المبتدأ (الذين)[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يأمر الله ﷻ الملكين أن يلقيا في جهنم كل كافر بالله معاند لآياته، مبالغٍ في المنع لكل خيرٍ يجب فعله، شاك في اليوم الآخر، فلا يظن أن الساعة قائمة، الذي أشرك مع الله إلهًا آخر في الطاعة والعبادة، فمن كانت هذه صفاته، فألقياه في العذاب الشديد، الذي يذله ويهينه[4].

ودخول الفاء على خبر المبتدأ (الذي)؛ للإيذان بأنه يجري مجرى الشرط، كأنه قال: من جعل مع الله إلهًا فألقياه في العذاب الشديد، وقُدِّرت أداة الشرط(من) الخاصة بالعقلاء الذين يحذرون التهديد والوعيد فلا يكونون أهلًا للعذاب الشديد.

❁ ❁ ❁

---

(1) تعددت وجوه إعراب(الذين) على أقوال، وهي: أَنْ يكونَ منصوبًا على الذمِّ، أو منصوبًا على البدل من (كل)، أو مجرورًا على البدل من (كفار)، **أو مرفوعًا على الابتداء**، أو خبرًا لمبتدأ محذوف، تقديره(هو)، أو صفة لـ(كفَّار). (انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين، ج10/ 28، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج5/ 164.

(2) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، ج3/ 366.

(3) انظر: إعراب القرآن الكريم، ياقوت، ج4422/9.

(4) انظر: مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، الجاوي، ج447/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة ق من الآية(27-45)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات ثلاث مسائل، يتخللها ثلاث جمل شرطية، وبيانها على النحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قوله** ﷻ: ﴿مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ﴾[ق:33-34].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(مَنْ)** اسمُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، في محل رفع مبتدأ[1].

2- **فعل الشرط:(خَشِيَ الرَّحْمَنَ)** فعلٌ ماضٍ، مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره(هو) يعود على (مَنْ)، والرحمن: مفعول به منصوب – مع التعظيم– وعلامة نصبه الفتحة[2].

3- **جواب الشرط:** محذوف، تقديره(يقال لهم ادخلوها)، يقال: فعل مضارع لم يُسمَّ فاعله، مرفوع بالضمة، والجملة الفعلية(ادخلوها) في محل رفع نائب فاعل[3]، لهم: اللام: حرف جر، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل جرٍ باللام، والميم: حرف للجمع المذكر، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، ادخلوها: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والها: ضمير متصل مبني على السكون، في محل نصب مفعول به، وجملة جواب الشرط المحذوف(يقال لهم ادخلوها) لا محل لها من الإعراب، جواب لشرط جازم، غير مقترنة بالفاء، وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(مَنْ)، وجملة الشرط بأركانها الثلاثة ابتدائية لا محل لها من الإعراب[4].

---

(1) انظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني، ج683/5.

(2) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج226/9.

(3) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج11/ 205.

(4) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج390/4، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد المنتجب الهمذاني، ج683/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن تحدثت الآيات السابقة عمَّا يلاقيه الكفار المعاندون من العذاب الشديد، جاءت هذه الآيات؛ لتُبَشِّر المؤمنين الطائعين لله ﷻ، الذين يخافون ربهم في السر، كما يخافونه في العلن، ويأتون يوم القيامة بقلوبٍ منيبة خاضعةٍ لله ﷻ، بأنَّ لهم الجنة، يدخلونها سالمين من العذاب والهم والخوف، وقد قرَّت أعينهم بنعيمٍ دائمٍ أبديٍّ لا يزول[1].

وقد صُدِّرَت جملة الشرط بـ(مَنْ)، التي تستعمل للعاقل من الثقلين، لترتب الجواب على فعل الشرط، الذي هو دخول الجنة لمن خشي الرحمن وخافه، فكل عاقلٍ يدرك أهمية الخوف من الله ﷻ، وأنها سببٌ مهمٌ في دخول الجنة.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثانية: قوله ﷻ:﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ ﴾**[ق:39].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** مقدرة، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها(إذا).

2- **فعل الشرط:** مُقَدَّر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره (إذا كان ذلك واقعًا)[2].

3- **جواب الشرط:(فَاصْبِرْ)** الفاء فصيحة واقعة في جواب الشرط المقدر، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، اصبر: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره(أنت)، يعود على النبي ﷺ، أو على من يصح له الخطاب، وجملة (فاصبر) جواب لشرطٍ غير جازم، لا محل لها من الإعراب[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يواسي الله ﷻ نبيه الكريم ﷺ فيما يلقى من أذى قومه، وما تلقي به أفواههم من فحش القول، وزور الحديث، في شأن الرسول ﷺ، وفى آيات الله التي يتلوها عليهم، وفي الآية تهديد لهؤلاء المشركين، وأنهم مأخوذون بوعيد الله لهم، وأنهم لن يفلتوا من بأس الله إذا جاءهم، ثم

---

(1) انظر: أيسر التفاسير تفسير، أسباب نزول، أحاديث، إعراب، حومد، ج1289/3.

(2) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج231/9.

(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج299/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تدعو الآية النبي الكريم أن يدع هؤلاء المشركين، وألا يصرف وقته في النصح لهم والجدل معهم، بل إنَّ عليه أن يخلص بنفسه ساعات يلقى فيها ربه، مسبّحًا بحمده، متزودًا بهذا الزاد الطيب الذي يمده بأسباب القوة والقدرة على احتمال هذا العبء الثقيل الذي تنوء به الجبال[1].

وقد دلَّ استعمال الفاء الفصيحة، عن أداة شرطٍ، وفعل شرطٍ، مقدرين، تقديرهما: إذا كان ذلك واقعًا فاصبر، وتقدير أداة الشرط(إذا) في الآية، هو الأليق بالمعنى، حيث إنها تفيد تحقق وقوع جواب الشرط بعد تحقق وقوع فعله، والمعنى: إنَّ تكذيب المشركين واليهود، واستهزاءهم بالنبي ﷺ واقعٌ متحققٌ، وصبر النبي ﷺ على إيذائهم له متحققٌ وواقعٌ أيضًا بلا أدنى شكٍ أو ريب.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثالثة: قوله** ﷻ: ﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ۖ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ۖ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ [ق:45].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** مقدرة، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها(إذا).

2- **فعل الشرط:** مُقَدَّر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره (إذا كان الحال كما بَيَّنَا)[2].

3- **جواب الشرط:(فَذَكِّرْ)** الفاء فصيحة واقعة في جواب الشرط المقدر، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، ذَكِّرْ: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره(أنت)، يعود على النبي ﷺ، أو على من يصح له الخطاب، وجملة (فَذَكِّر) جواب لشرطٍ غير جازم، لا محل لها من الإعراب[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يُسلي الله ﷻ نبيه ﷺ بقوله: نحن يا محمد أعلم بما يقول هؤلاء المشركون في حق الله ﷻ، من فريتهم على الله، وتكذيبهم بآياته، وإنكارهم قُدرة الله على البعث بعد الموت، وما أنت

(1) انظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، ج13/ 493.

(2) انظر: التفسير الوسيط، طنطاوي، ج13/ 352.

(3) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج3/ 261.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليهم بمسلط، أو لم تُبعث لتجْبُرَهم على الإسلام، إنما بعثت مذكِّرا لهم بالله، فذكر يا محمد بهذا القرآن الذي أنزلته إليك من يخاف وعيدي الذي توعدت به من عصاني وخالف أمري[1].

وتقدير أداة الشرط(إذا) في الآية، هو الأليق بمعنى الآية الكريمة، حيث إنها تفيد تحقق وقوع جواب الشرط بعد تحقق وقوع فعله، والمعنى: إنَّ كفر المشركين وتكذيبهم للنبي ﷺ قد تحقق وقوعه، وكذلك تذكير النبي ﷺ للكافرين بالقرآن قد تحقق وقوعه أيضًا.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ج22/ 383.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

تحليل جملة الشرط في سور:(الذاريات، الطور، النجم، القمر، الرحمن، الواقعة) وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على ستة مباحث:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الذاريات وبيان أثرها.

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الطور وبيان أثرها.

المبحث الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة النجم وبيان أثرها.

المبحث الرابع: تحليل جملة الشرط في سورة القمر وبيان أثرها.

المبحث الخامس: تحليل جملة الشرط في سورة الرحمن وبيان أثرها.

المبحث السادس: تحليل جملة الشرط في سورة الواقعة وبيان أثرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

تحليل جملة الشرط في سورة الذاريات وبيان أثرها

على المعنى التفسيري

وفيه بين يدي المبحث ومطلبان:

بين يدي المبحث: تعريف بسورة الذاريات.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الذاريات من الآية (1- 50) وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الذاريات من الآية (51- 60) وبيان أثرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين يدي المبحث

تعريف بسورة الذاريات

1- اسم السورة:

سورةُ الذاريات، بدون الواو(الذاريات)، أو بإثبات الواو(والذاريات)، هذا ما عُرفت به في جميع المصاحف، وكتب السنة، ووجه تسميتها بهذا الاسم ورود كلمة (الذاريات) فيها، وهي لم تقع في غيرها من سور القرآن[1].

2- ترتيبها ونزولها وعدد آياتها:

هي السّورة الحادية والخمسون بحسب الرّسم القرآني، والسورة السادسة والستون في ترتيب نزول السور، نزلت بعد سورة الأحقاف، مكية بإجماع المفسرين، آياتها، ستون آية، في عدِّ الجميع بلا خلاف في شيء منها[2] وهي من طوال المفصل[3].

3- محورها:

سورة الذاريات شأنها شأن أخواتها من السور المكية، تعالج أصول العقيدة الإسلامية، التوحيد والرسالة والبعث، ونفي أضدادها وهي الشرك، وتكذيب النبوة، وإنكار المعاد، ومحورها الرئيس إثبات قدرة الله الواحد القهار، وبناء العقيدة الراسخة على أسس التقوى والإيمان[4].

4- أهم مقاصدها:

- الدلالة على صدق ما أنذرت به سورة (ق) تصريحًا، وبشرت به تلويحًا، ولا سيما من تحقق مصائب الدنيا، وعذاب الآخرة.
- تعريف المخلوقين بمصدر رزقهم وهو الله تعالى؛ لكي يفروا إليه ويحققوا العبودية له.

---

(1) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج26/ 335.

(2) انظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين الحنبلي، ج397/6، جمال القراء وكمال الإقراء، السخاوي، ص306، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج4/ 394.

(3) انظر: مباحث في علوم القرآن، القطان، ص146.

(4) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الزحيلي، ج27/ 5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تدور السورة حول إثبات البعث، وذكر بعض أحواله مع المؤمنين والكافرين، ثم قصت قصص بعض الأنبياء، وخلصت من ذلك كله إلى الأمر بالتوحيد وعدم الشرك، مع بيان طبائع الناس.
- تضمنت السورة وعد المؤمنين بنعيم الخلد، وذكر ما استحقوا به تلك الدرجة من الإيمان والإحسان.
- الاستدلال على وحدانية الله ﷻ، وعلى إمكان البعث، وأنه واقع لا محالة، وبعض المخلوقات التي يشاهدونها ويحسون بها دالة على سعة قدرة الله تعالى وحكمته على ما هو أعظم من إعادة خلق الإنسان بعد فنائه.
- التعريض بالإنذار بما حاق بالأمم التي كذبت رسل الله، وبيان الشبه التام بينهم وبين أولئك، وتلقين هؤلاء المكذبين الرجوع إلى الله وتصديق النبي ﷺ ونبذ الشرك، ومعذرة الرسول ﷺ من تبعة إعراضهم، والتسجيل عليهم بكفران نعمة الخلق والرزق، ووعيدهم على ذلك بمثل ما حل بأمثالهم[1].

❁ ❁ ❁

(1) انظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، البقاعي، ج24/3، التفسير الواضح ، الحجازي، ج3/ 529، التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج335/26.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة الذاريات من الآية(1-50)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات مسألتين، يتخللها جملتان شرطيتان، وبيانها على النحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قوله** ﷻ:﴿ **قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ** ﴾ [الذاريات:31].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** مقدرة، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها(إن).

2- **فعل الشرط:** مُقَدَّر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره(إن كنتم ملائكة كما تقولون فما خطبكم؟ أو إن أرسلتم لأمر فما خطبكم؟)[1].

3- **جواب الشرط:(فَمَا خَطْبُكُمْ)** الفاء فصيحة، واقعة في جواب الشرط المقدر، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، ما: اسم استفهام مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ، خطبكم: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الباء، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم، في محل جر مضاف إليه، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وجملة (ما خطبكم ..) في محلّ جزم جواب شرط مقدّر، وجملة الشرط بأركانها الثلاثة في محل نصب مقول القول[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

قال إبراهيم عليه السلام لمَّا علم أن ضيوفه ملائكة أرسلوا لأمر معين، فما شأنكم أيُّهَا المُرسلون من جهة الله ﷻ، وما خطبكم الخطير الذي لأجله أرسلتم سوى البشارة، فلعظمتكم لا ترسلون إلا في عظيم أيها المرسلون[3].

وتقدير أداة الشرط في الآية بـ(إن)، يناسب السياق الذي جاءت فيه الآية الكريمة، حيث الاحتمال والشك كان قائمًا من قِبل إبراهيم عليه السلام، في حقيقة ضيوفه، هل هم بشرٌ، أم ملائكة مرسلون، كما يقولون، لذلك كان التساؤل: إن كنتم ملائكة كما تقولون، فما خطبكم؟ ولماذا أرسلتم؟ وهذا التساؤل ما كان من نبي الله ابراهيم عليه السلام إلا ليزول عنه الشك؛ ولكي يطمئن إلى حقيقة أمرهم.

---

(1) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج256/9.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج26/ 334.

(3) انظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الهرري الشافعي، ج28/ 8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الثانية: قوله** ﷻ: ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴾[الذاريات:50].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** مقدرة، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إذا).

2- **فعل الشرط:** مُقَدَّر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره (إذا علمتم صفات الله ففروا إليه)[1].

3- **جواب الشرط:(فَفِرُّوا)** الفاء فصيحة، واقعة في جواب الشرط المقدر، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، فروا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وجملة(ففروا..) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جوابٌ لشرطٍ غير جازم[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن بينَّ الله ﷻ ضلال الكافرين، أمر نبيه ﷺ أن يدعو قومه إلى الرجوع إلى الله ﷻ، وأن يلجؤوا إليه، ويعتمدوا عليه في أمورهم كلها، وأن يتوبوا من ذنوبهم، ويطيعوا أوامره، والنبي ﷺ نذيرٌ مبين للكافرين، ومخوف من عذابه وعقابه، وهذا أمر بالإقبال على الله، والإعراض عما سواه[3].

وقد دلَّ استعمال الفاء الفصيحة، عن أداة شرطٍ، وفعل شرطٍ، مقدرين، تقديرهما: إذا علمتم صفات الله ففروا إليه، وتقدير أداة الشرط(إذا) في الآية، هو الأليق بالمعنى، حيث إنَّها تفيد تحقق جواب الشرط بعد تحقق فعله، والمعنى: إنَّكم أيها الكافرون، تعلمون صفات الله ﷻ، وأنَّه واحدٌ أحد، وإنَّ هذه حقيقةٌ واقعة، فإذا كان الأمر كذلك، فإنه يلزمكم الفرار والرجوع إلى الله ﷻ.

لطيفة:

"قوله ﷻ: ﴿**فَفِرُّوا**﴾ ينبئ عن سرعة الإهلاك، كأنه يقول الإهلاك والعذاب أسرع وأقرب من أن يحتمل الحال الإبطاء في الرجوع، فافزعوا إلى الله سريعًا وفروا"[4].

❁ ❁ ❁

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص522.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم، ياقوت، ج4444/9.

(3) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الزحيلي، ج27/ 43.

(4) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، الرازي، ج28/ 189.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة الذاريات من الآية(51-60)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات ثلاث مسائل، يتخللها أربع جمل شرطية، وبيانها على النحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قوله** ﷻ: ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ﴾ [الذاريات:54].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** مقدرة، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إن).

2- **فعل الشرط:** مُقَدَّر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره (إن كان هذا شأنهم فتولَّ عنهم)[1].

3- **جواب الشرط:(فَتَوَلَّ)** الفاء فصيحة، واقعة في جواب الشرط المقدر، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، تَولَّ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الألف، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره(أنت) يعود على النبي ﷺ أو كل من يصلح له الخطاب، وجملة (فتولَّ) في محلّ جزم جواب شرط مقدّر[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يقول الله ﷻ آمرًا رسوله ﷺ بالإعراض عن المعرضين المكذبين: فتولَّ عنهم، أي: لا تُبال بهم ولا تؤاخذهم، ولا تجادلهم، وأقبل على شأنك ودعوتك، فليس عليك لومٌ فيما اقترفوه من ذنوبٍ ومعاصي، وإنما عليك البلاغ، وقد أديت ما حملت من أمانة، وبلغت ما أرسلت به من رسالة[3].

وتقدير أداة الشرط في الآية بـ(إن)، هو الأليق بمعنى الآية، فإن إعراض المشركين وتوليهم، ليس أمرًا مقطوعًا به، فباب التوبة مفتوحٌ غير مغلق، وتولي النبي ﷺ ليس أمرًا أبديًا، فالنبي ﷺ ما زال يدعو الناس مؤمنهم وكافرهم إلى الله ﷻ؛ لذلك جاء الأمر بالتذكير في الآية التالية مباشرة، في قوله ﷻ: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[الذاريات:55].

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج9/ 323.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج3/ 267.

(3) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ص812.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الثانية: قوله** ﷻ: ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴾[الذاريات:59].

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين، وتفصيلهما على النحو الآتي:

أولًا: تحليل جملتي الشرط:

▪ **الجملة الأولى:** ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ ﴾.

1- **أداة الشرط:** مقدرة، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها(إذا).

2- **فعل الشرط:** مُقَدَّر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره (إذا عرفت حال الكفرة الآنف ذكرهم فإن لهؤلاء المكذبين نصيبًا مثل نصيبهم)[1].

3- **جواب الشرط:(فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا)** الفاء فصيحة واقعة في جواب الشرط المقدر، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، إنَّ: حرف نصب وتوكيد ونسخ، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، للذين: اللام: حرف جر مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، الذين: اسم موصول مبني على الفتح، في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم إنَّ، تقديره(واقعٌ)، ظلموا: فعلٌ ماضٍ، مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، الواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وجملة(ظلموا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، ذنوبًا: اسم إنَّ مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وجملة (فإنَّ للذين ظلموا..) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جوابٌ لشرطٍ غير جازم[2].

▪ **الجملة الثانية:** ﴿ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴾.

1- أداة الشرط: مقدرة، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها (إذا).

2- فعل الشرط: مُقَدَّر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره (إذا كان ذلك حاصلًا فلا يستعجلون)[3].

3- جواب الشرط: (فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ) الفاء فصيحة واقعة في جواب الشرط المقدر، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، لا: ناهية جازمة، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يستعجلون: فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والنون: نون الوقاية،

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج9/ 324.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج27/ 13.

(3) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج274/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وياء المتكلم: محذوفة؛ لأن الكسرة دلَّت عليها، وجملة(فلا يستعجلون) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جوابٌ لشرطٍ غير جازم[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

يؤكد الله ﷻ أنَّ للكفار من أهل مكة، نصيبًا من العذاب، مثل نصيب أصحابهم، وأمثالهم من المشركين الذين تقدموا، فلماذا يستعجلون بالعذاب، وهو نازلٌ بهم لا محال[2].

وقد قُدِّرت أداة الشرط في الجملتين بـ(إذا)، لتفيد تحقق وقوع فعلي الشرط المقدرين، وجوابهما في الجملتين، والمعنى: إذا عرفت حال الكفرة الآنف ذكرهم، فإن لهؤلاء المكذبين نصيبًا مثل نصيبهم، وإذا كان وقوع العذاب بهم متحققٌ لا محال، فلا يستعجلوا وقوعه.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثالثة: قوله** ﷻ: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ [الذاريات:60].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** مقدرة، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها(إذا).

2- **فعل الشرط:** مُقَدَّر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره (إذا جاء وقت عذابهم فويلٌ لهم)[3].

3- **جواب الشرط:(فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ)** الفاء فصيحة واقعة في جواب الشرط المقدر، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، ويلٌ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، للذين: اللام: حرف جر مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، الذين: اسم موصول مبني على الفتح، في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، تقديره(كائنٌ)، وجملة(فويلٌ للذين) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جوابٌ لشرطٍ غير جازم[4].

---

(1) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج2745/9.

(2) انظر: تفسير السمعاني، السمعاني، ج5/ 265.

(3) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص523.

(4) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج14/27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تهديدٌ ووعيدٌ من الله ﷻ، لهؤلاء الظالمين الذين كفروا، بأنَّ البلاء والهلاك واقعٌ بهم، وذلك في اليوم الموعود، الذي أنذروا به، وإنَّهم لملاقوه، وملاقوا العذاب الأليم فيه، وهذا اليوم كله ويل، لا يجيئ الكفار منه إلا ما يسوؤهم ويلبسهم ثيابًا من نار جهنم[1].

وتقدير أداة الشرط في الجملة بـ(إذا) هو الأليق بمعنى الآية، وذلك لتحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، فإن مجيء يوم عذابهم متحقق الوقوع، ووقوع الويل والهلاك بالكفار متحققٌ أيضًا.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، ج540/14.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة الطور وبيان أثرها

على المعنى التفسيري

وفيه بين يدي المبحث ومطلبان:

بين يدي المبحث: تعريف بسورة .

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الطور من الآية (1- 30) وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الطور من الآية (31- 49) وبيان أثرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين يدي المبحث

تعريف بسورة الطور

1- اسم السورة:

سورةُ الطور، هذا ما عُرفت به في جميع المصاحف، وكتب السنة، ووجه تسميتها بهذا الاسم، أنَّ الله ﷻ أقسم بالطور في أول آيةٍ منها[1].

2- ترتيبها ونزولها وعدد آياتها:

هي السّورة الثانية والخمسون بحسب الرّسم القرآني، والخامسة والسبعون في ترتيب نزول السور. نزلت بعد سورة السجدة، مكية في قول الجميع، وآياتها أربعون وسبع آيات في المدني والمكي، وأربعون وثمان في البصري، وأربعون وتسع في الكوفي والشامي[2].

3- محورها:

سورة الطور شأنها شأن أخواتها من السور المكية، تعالج موضوع العقيدة الإسلامية وتبحث في أصولها، وهي: الوحدانية ، الرسالة ، البعث والجزاء، ويدور محورها الرئيس حول الإنذار بعذاب الدنيا والآخرة[3].

4- أهم مقاصدها:

- الغرض من هذه السورة الإنذار بعذاب الدنيا والآخرة، وبهذا تشارك السورتين السابقتين في الغرض المقصود منهما، وهذا هو وجه ذكرها بعدهما.

---

(1) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج26/ 335.

(2) انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الدمياطي، ص518، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج17/ 58، بيان المعاني، العاني، ج381/4.

(3) انظر: الموسوعة القرآنية خصائص السور، شرف الدين، ج33/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- القَسَم بعذاب الكفَّار، والإخبار عن ذلِّهم في العقوبة، ومنازلهم من النار، وطرب أَهل الجنة بثواب الله الكريم، وإلزام الحجّة على الكفرة المعاندين، وبِشارتهم بعذابهم في هذه الدنيا، ووصيّة سيّد رُسُل الأَبرار بالعبادة والاصطبار.
- التهديد بتحقيق وقوع العذاب يوم القيامة للمشركين المكذبين بالنبي ﷺ فيما جاء به من إثبات البعث، ومقابلة وعيدهم بوعد المتقين المؤمنين بالله ﷻ بالجنة.
- إبطال مجموعة من أكاذيب المشركين، ببعث الله ﷻ رسوله ﷺ من غير كبرائهم، وبكون الملائكة بنات الله ﷻ.
- إبطال تعدد الآلهة، وذكر استهزائهم بالوعيد.
- أمر النبي ﷺ بترك الكفار، وأن لا يحزن لذلك، فإن الوعيد واقعٌ بهم في الدنيا، ثم في الآخرة، وأمره بالصبر، ووعده بالتأييد، وأمر بشكر ربه في جميع الأوقات[1].

❁ ❁ ❁

(1) انظر: الموسوعة القرآنية خصائص السور، شرف الدين، ج9/ 33، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادي، ج441/1، التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج36/27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة الطور من الآية(1-31)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات ثلاث مسائل، يتخللها ثلاث جمل شرطية، وبيانها على النحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قوله** ﷻ:﴿ فَوَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾ [الطور:11].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** مقدرة، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها(إذا).

2- **فعل الشرط:** مُقَدَّر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره (إذا كان أمر العذاب كذلك فويلٌ للمكذبين)[1].

3- **جواب الشرط:**(فَوَيلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) الفاء فصيحة واقعة في جواب الشرط المقدر، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، ويلٌ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، يومئذٍ: ظرف زمان منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة على الميم، متعلقٌ بويل، وهو مضاف، وإذ: اسم مبني على السكون، وحرك بالكسر عوضًا عن الإضافة، وهو في محل جر بالإضافة، وهو مضاف، والجملة المحذوفة المعوض عنها بالتنوين، في محل جر مضاف إليه، والتقدير (يومئذ يحدث ذلك)، للمكذبين: اللام: حرف جر مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب، المكذبين: اسم مجرور بحرف الجر، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف، خبر المبتدأ، تقديره(كائنٌ)، وجملة(فويلٌ يومئذٍ للمكذبين) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جوابٌ لشرطٍ غير جازم[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

الويل والهلاك والعذاب واقعٌ يوم القيامة بالذين كذبوا الرسل، وكانوا في الدنيا في تردٍ وخوضٍ في الباطل، واندفاع فيه، لا يذكرون حسابًا، ولا يخافون عقابًا، ويتخذون دينهم هزوًا ولعبًا، ويخوضون في أمر محمد ﷺ بالتكذيب والاستهزاء، فهؤلاء سينالهم عذابُ الله ونكاله[3].

---

(1) انظر: مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب، ج690/2.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج247/11.

(3) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الزحيلي، ج58/27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتقدير أداة الشرط(إذا)، والتي دلت عليها الفاء الفصيحة، هو الأليق بمعنى الآية ومقصودها، فالآية تقرر حقيقةً ثابتة الوقوع، وهي: تحقق وقوع العذاب يوم القيامة، وتحقق وقوع الويل والهلاك بالكافرين المكذبين.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثانية: قوله** ﷻ:﴿ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ [الطور:29].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** مقدرة، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها(إذا).

2- **فعل الشرط:** مُقَدَّر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره (إذا كان الأمر كما ذكرنا لك فَذَكِّر)[1].

3- **جواب الشرط:(فَذَكِّرْ)** الفاء فصيحة واقعة في جواب الشرط المقدر، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، ذَكِّر: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره(أنت) يعود على النبي ﷺ، أو كل من يصح له الخطاب، والجملة من الفعل والفاعل(فَذَكِّر) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جوابٌ لشرطٍ غير جازم[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يقول الله ﷻ لنبيه محمد ﷺ: فذكر يا محمد مَنْ أُرسلت إليهم من قومك وغيرهم، فلست بنعمة الله عليك بكاهن تتكهن، ولا مجنون، كما يدعي الكفار المكذبون، ولكنك رسول الله، والله لا يخذلك[3].

والفاء في قوله ﷻ:﴿فَذَكِّرْ﴾ للإفصاح، أفصحت عن أداة شرطٍ، وفعل شرطٍ مقدرين، وتقدير الأداة بـ(إذا) والتي تفيد تحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، هو الأنسب للمعنى، أي: إذا كان الأمر كما ذكرنا لك قبل ذلك- أيها الرسول الكريم- وهو حق اليقين فاثبت على ما أنت عليه من التذكير بما أوحينا إليك، وهو مطلوبٌ يقينًا ووجوبًا.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي، ج46/14.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج26/27.

(3) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ج477/22.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الثالثة: قوله ﷻ:﴿ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴾**[الطور:31].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** مقدرة، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها (إن).

2- **فعل الشرط:** مُقَدَّر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره (إن تربصتم فإني معكم)[1].

3- **جواب الشرط:(فَإِنِّي مَعَكُمْ)** الفاء فصيحة واقعة في جواب الشرط المقدر، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، إنّ: حرف نصب وتوكيد، مبن على الفتح، لا محل له من الإعراب، والياء: ضمير متصل، مبني على السكون، في محل نصب اسم إنَّ، مع: ظرف مكان منصوب على الظرفية والظرف والمضاف إليه متعلقان بمحذوف خبر إن تقديره(كائنٌ معكم)، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم، في محل جر مضاف إليه، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وجملة (فَإني معكم) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جوابٌ لشرطٍ غير جازم[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يأمر الله ﷻ نبيه ﷺ بتهديد الكفار، فقال له: قل لهم أيها الرسول: انتظروا موتي أو هلاكي، فإني معكم من المنتظرين لعاقبة الأمر، وقضاء الله فيكم، وستعلمون لمن تكون العاقبة والنصرة في الدنيا والآخرة، وأنا واثق من نصر الله ﷻ[3].

وتقدير الأداة في الآية بـ(إن) والتي تفيد عدم الجزم بتحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، ومن استعمالاتها المواضع المحتملة والمشكوك فيها، لكي تفيد أنَّ تربص الكفار بالنبيﷺ ليس أمرًا مقطوعًا بحصوله، بل هو أمرٌ محتمل، ومشكوكٌ فيه؛ لأن الكفار إن علموا بتربص النبيﷺ بهم، وهم يعلمون صدقه فيما يقول، فهو الصادق الأمين، إذن لن يتربصوا؛ لأنَّ ذلك سيؤدي إلى هلاكهم، فترك المجال لهم بـ(إن) لاحتمال أن يتجرأوا ويتربصوا، لكن الأمر مشكوكٌ فيه، وليس مجزومًا به.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج27/27.

(2) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج295/9.

(3) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الزحيلي، ج27/ 75.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة الطور من الآية(32-49)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات أربع مسائل، يتخللها خمس جمل شرطية، وبيانها على النحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قوله** ﷻ:﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ [الطور:34].

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين، وتفصيلهما على النحو الآتي:

أولًا: تحليل جملتي الشرط:

- **الجملة الأولى:**

1- **أداة الشرط:** مقدرة، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها(إن).

2- **فعل الشرط:** مقدر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره (إن صدقوا بقولهم: اختلق القرآن، فليأتوا)[1].

3- **جواب الشرط:(فَلْيَأْتُوا)**، الفاء فصيحة واقعة في جواب الشرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، ليأتوا: اللام: لام الأمر، يأتوا: فعل مضارع مجزوم باللام، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وجملة(فليأتوا) في محلّ جزم جوابٌ لشرطٍ مقدّر[2].

- **الجملة الثانية:**

1- **أداة الشرط:** (إنْ) حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(كَانُوا صَادِقِينَ)** فعلٌ ماضٍ ناقص ناسخ، مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، في محل جزم فعل الشرط، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع اسم كان، والألف: فارقة، صادقين: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم[3].

3- **جواب الشرط:** محذوف دلَّ عليه ما قبله، تقديره (إن كانوا صادقين فليأتوا بحديث مثله)[4].

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم، ياقوت، ج4457/9.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج262/3.

(3) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج261/11.

(4) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن، الخراط، ج/4 1245.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

لمّا افترى المشركون على النبي ﷺ، وزعموا أنه تقول القرآن وافتراه من عنده، تحداهم ﷻ وألزمهم الحجة فقال: فليأتوا بحديث مثله أي: مثل القرآن في نظمه، وحسن ألفاظه، وبديع معانيه، إن كانوا صادقين فيما زعموا، ولن يستطيع الكفار من العرب، ولا غيرهم من أن يأتوا بمثل القرآن، مع أنه كلامٌ عربي، وهم رؤوس العرب، وفصحاؤهم والممارسون لجميع الأوضاع العربية من نظم ونثر[1].

وجاء في الآية الكريمة أداتا شرط، وهما:(إن)، مقدرةٌ في جملة الشرط الأولى، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، وظاهرةٌ في جملة الشرط الثانية، والتي تستعمل في المواضع المستحيلة، فيستحيل أن يكون الكفار صادقين في زعمهم بأنَّ النبي ﷺ تقولَّ القرآن من عنده، وكذلك يستحيل أن يأتي الكفار بمثل القرآن الكريم، وهو دليلٌ على عجزهم، وعلى كذبهم في زعمهم.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثانية: قوله** ﷻ:﴿ **أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ** ﴾ [الطور:38].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** مقدرة، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها(إن).

2- **فعل الشرط:** مقدر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره (إن ادعوا ذلك فليأت)[2].

3- **جواب الشرط: (فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ)**، الفاء فصيحة واقعة في جواب الشرط المقدر، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، ليأتوا: اللام: لام الأمر، يأت: فعل مضارع مجزوم باللام، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وكسرة التاء دالة عليه، مستمعهم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على العين، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل جر مضاف إليه، والميم: للجمع المذكر، حرف مبين على السكون، لا محل له من الإعراب، وجملة(فليأت مستمعهم) في محلّ جزم جوابٌ لشرطٍ مقدّر[3].

---

(1) انظر: فتح القدير، الشوكاني، ج120/5.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص525.

(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج31/27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

ينكرُ الله ﷻ على المشركين أن يكون لهم مرقى ومصعد إلى السماء، يستمعون فيه الأخبار، ويصلون به إلى علم الغيب، كما يصل إليه النبي ﷺ بطريق الوحي، وإن كان الأمر كما يدعون، فليأت مستمعهم بحجة بينة على صدق قولهم وادعائهم[1].

ودلت الفاء الفصيحة على أداة شرطٍ، وفعل شرطٍ مقدرين، وقُدِّرت الأداة بـ(إن) والتي من استعمالاتها، أنها تستعمل في المواضع المشكوك فيها، والمستحيلة، والمعنى: أنه يستحيل أن يكون للكافرين مصعدٌ يرقون فيه إلى السماء، ويترتب عليه استحالة وجود حجة وبينة على صحة زعمهم وادعائهم، بل هم كاذبون في ادعائهم ذلك.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثالثة: قوله** ﷻ: ﴿ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴾ [الطور:44].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط: (وَإِنْ)** الواو: استئنافية، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إن: حرفُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(يَرَوْا)** فعل مضارع وهو فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة[2].

3- **جواب الشرط:(يَقُولُوا)** فعل مضارع، جواب الشرط، مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وجملة(يقولوا) جواب لشرط جازم غير مقترن بالفاء، لا محل لها من الإعراب[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تشير الآية إلى شدة عناد الكفار وجحودهم، فلو عذبهم الله ﷻ بسقوط قطع من السماء عليهم، لم ينتهوا ولم يرجعوا ولم يؤمنوا، ولقالوا في هذا النازل عناداً واستهزاءً: إنه سحاب متراكم بعضُه فوق بعض قد سقط علينا، جاء يمطرنا بالخير والبركات، ولم يصدقوا أنه سحاب ساقط

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج75/17.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج340/9.

(3) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج/3 273.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليهم من السماء لعذابهم. وهكذا الإنسان المغرور[1].

وقد صُدِّرت جملة الشرط بالأداة(إن) والتي تفيد عدم الجزم، بتحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، والتي من استعمالاتها، أنها تستعمل في المواضع المستحيلة، والمعنى: وإن ير الكفار كسفًا من السماء، مما سألوا أن يكون آية على صدقك، فإنه يستحيل عليهم أن يذعنوا ويؤمنوا ويتركوا البهتان، وهذا بسبب جحودهم وعنادهم، بل يقولوا: هذا سحاب مركوم، وهو ليس كذلك، بل هو عذابٌ نازلٌ عليهم.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الرابعة: قوله**ﷻ:﴿ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾ [الطور:45].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** مقدرة، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إذا).

2- **فعل الشرط:** مُقَدَّر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره (إذا بلغوا هذا الحد من الكفر فذرهم)[2].

3- **جواب الشرط:(فَذَرْهُمْ)**الفاء فصيحة واقعة في جواب الشرط المقدر، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، ذرهم: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره(أنت)، يعود على النبي ﷺ، أو على من يصح له الخطاب، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وجملة (فذرهم) جواب لشرطٍ غير جازم، لا محل لها من الإعراب[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

ترتبط الآية الكريمة بالتي تسبقها، والمعنى: إذا بلغ الكفار هذا الحد من الكفر والعناد، وقد لزمتهم الحجة، وظهروا بمظهر المعاند المجادل بالباطل، فدعهم وشأنهم غير مكترث بهم، ولا يهمنك أمرهم حتى يلاقوا يومهم الذي لا مرد له، اليوم الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون، يوم الصواعق والشدائد، اليوم الذي لا يغنى عنهم كيدهم، ولا مكرهم شيئا من الإغناء[4].

وتقدير أداة الشرط بـ(إذا)، هو الأليق بمعنى الآية، إذ تفيد تحقق وقوع فعل الشرط المقدر وجوابه، والمعنى: أنَّ عناد الكفار واقعٌ ومتحقق، وهذا يترتب عليه تحقق وقوع ترك النبي ﷺ لهم، وعدم اكتراثه بهم، مع تحقق وقوع العذاب عليهم يوم القيامة.

---

(1) انظر: صفوة التفاسير، الصابوني، ج250/3.

(2) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي، ج51/14.

(3) انظر: انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج306/9.

(4) انظر: التفسير الواضح، الحجازي، ج/3 552.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

تحليل جملة الشرط في سورة النجم وبيان أثرها

على المعنى التفسيري

وفيه بين يدي المبحث ومطلبان:

بين يدي المبحث: تعريف بسورة النجم.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة النجم من الآية (1- 32) وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة النجم من الآية (33- 62) وبيان أثرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين يدي المبحث

تعريف بسورة النجم

1- اسم السورة:

سورةُ النجم، بدون الواو(النجم)، أو بإثبات الواو(والنجم)، هذا ما عُرفت به في جميع المصاحف، وكتب السنة، ووجه تسميتها بهذا الاسم ورود كلمة (النجم) فيها، أو على الحكاية (والنجم)، ولا تعد سورة النجم من السور ذوات أكثر من اسم[1].

2- ترتيبها ونزولها وعدد آياتها:

هي السّورة الثالثة والخمسون بحسب الرّسم القرآني، والسورة الثالثة والعشرون في عد ترتيب السور، نزلت بعد سورة الإخلاص وقبل سورة عبس، مكية بإجماع المفسرين، ولا نظير لها في عددها، وآياتها ستون وآيتان في الكوفي وستون وآية في عدِّ الباقين[2].

3- فضائلها:

- سورة النجم أول سورة جهر بها النبي ﷺ، فقرأها في الحرم والمشركون يسمعون[3]. فسجد فيها وسجد معه المشركون، وفي الحديث الصحيح "عن عبد الله رضي الله عنه، قال: (قرأ النبي ﷺ النجم بمكة، فسجد فيها وسجد من معه، غير شيخ أخذ كفًا من حصى-أو تراب- فرفعه إلى جبهته، وقال: يكفيني هذا، فرأيته بعد ذلك قتل كافرًا)"[4].

4- محورها:

سورة النجم شأنها شأن أخواتها من السور المكية، تعالج أصول العقيدة الإسلامية، التوحيد والرسالة والبعث، ومحورها الرئيس: هو بيان حقيقة النبوة والرسالة، وتخليص المفاهيم من الباطل

---

(1) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج27/ 87.

(2) انظر: البيان في عد آي القرآن، الداني، ص234، التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج27/ 87، البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج193/1.

(3) انظر: تفسير المراغي، المراغي، ج41/27.

(4) [صحيح البخاري، البخاري، سجود القرآن/ سجود القرآن وسنتها، ج40/2: رقم الحديث 1067].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذى شابها لدى المشركين، وطمئنة النفوس إلى مسيرة الوحى المبارك من الله ﷻ إلى رسوله ﷺ[1].

5- أهم مقاصدها:

- التأكيد على صدق النبي ﷺ فيما أخبر به، وبصدق صلته بالوحي الرباني، وأنَّه منزه عما ادعاه المشركون بحقه، وإثبات أن القرآن وحي من عند الله ﷻ بواسطة جبريل عليه السلام.
- بيان فساد عقائد العرب المتعلقة بالأصنام والملائكة والشفاعة.
- مدح المؤمنين الصالحين، والتنديد بالكفار المكذبين، والإنذار بالآخرة، والوقوف بين يدي الله ﷻ.
- إبطال إلهية أصنام المشركين، وإبطال قولهم في اللات والعزى ومناة بنات الله ﷻ، وأنها أوهام لا حقائق لها.
- ذكر جزاء المعرضين والمهتدين وتحذيرهم من القول في هذه الأمور بالظن دون حجة.
- إبطال قياسهم عالم الغيب على عالم الشهادة، وأن ذلك ضلال في الرأي قد جاءهم بضده الهدى من الله ﷻ. وذكر لذلك مثالًا من قصة الوليد بن المغيرة.
- إثبات البعث والجزاء، وتذكيرهم بما حل بالأمم المشركة من قبلهم، وبمن جاء قبل محمد ﷺ من الرسل أهل الشرائع، وإنذارهم بحادثة تحل بهم قريبًا[2].

❁ ❁ ❁

(1) انظر: تاريخ نزول القرآن، محمد سعيد، ص194.

(2) انظر: التفسير الحديث، دروزة، ج2/ 74، التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج27/ 88.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة النجم من الآية(1-32)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات مسألتين، يتخللهما جملتان شرطيتان، وبيانهما على النحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قوله** ﷻ: ﴿ فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا وَلَمۡ يُرِدۡ إِلَّا ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [النجم:29].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** مُقَدَّرَة، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها(إن).

2- **فعل الشرط:** مُقَدَّر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره(إن كانوا يتبعون الظن فأعرض عنهم)[1].

3- **جواب الشرط: (فَأَعْرِضْ)** الفاء فصيحة، واقعة في جواب الشرط المقدر، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، أعرض: فعل أمر، مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره(أنت)، يعود على محمد ﷺ، والجملة الفعلية**(فَأَعْرِضْ)** في محل جزم جواب الشرط[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يأمر الله ﷻ نبيه ﷺ بأن يعرض عن المشركين المعاندين، وهو استخفاف بهم، وأنهم ليسوا أهلًا لأن يردَّ عليهم، فليتركوا ليد الهلاك والضياع، فذلك هو جزاء الظالمين؛ لأنهم أعرضوا عن ذكر الله ﷻ، وردّوا اليد المبسوطة لهم بالهدى، وكفروا بالآخرة، ولم يعملوا لها، وأغرقوا أنفسهم في ملذات الدنيا وشهواتها[3].

وتقدير أداة الشرط(إن) في الآية، التي تفيد بعدم الجزم بتحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، للدلالة على أن الأصل في الانسان الاستجابة لدعوة النبيﷺ وعدم الإعراض عنها، وبالتالي عدم إعراض النبيﷺ عن المدعوين، فإن أعرض البعض وهذا أمرٌ محتمل الوقوع، تحقق إعراض النبي ﷺ جزاءً لإعراضهم.

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم، ياقوت، ج4472/9.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج50/27.

(3) انظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، ج606/14.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لطيفة:

في قوله ﷻ:﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا ﴾ جيء بالاسم الظاهر في مقام الإضمار، فلم يقل: فأعرض عنهم، وذلك لبيان ما تؤذن به صلة الموصول من علة الأمر بالإعراض عنهم، وهي أنهم قوم أعرضوا عن الوحى، ولم يريدوا سوى متع دنياهم، وأما ما يتعلق بالآخرة فهم في غفلة عنه[1].

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثانية: قوله** ﷻ:﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾ [النجم:32].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

- **قوله** ﷻ:﴿ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾.

1- **أداة الشرط:** مُقَدَّرَة، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها(إن).

2- **فعل الشرط:** مُقَدَّر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره(إن كان هذا شأنكم فلا تزكوا أنفسكم)[2].

3- **جواب الشرط:(فَلَا تُزَكُّوا)** الفاء فصيحة، واقعة في جواب الشرط المقدر، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، ولا: ناهية جازمة، تزكوا: فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، وجملة(فلا تزكوا) في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تصف الآية الكريمة المؤمنين، بأنهم الذين يبتعدون عن كبائر الذنوب، وقبائح المعاصي ولا يقعون إلا في صغائر الذنوب، فهذه تُغفر بترك الكبائر، والإكثار من الطاعات، ثم يخبر الله ﷻ نبيه ﷺ بأنه واسع المغفرة، يغفر ذنوب عباده متى تابوا منها، وهو سبحانه أعلم بأحوال الناس وشؤونهم حين خلق آدم من تراب، وحين كانوا حملًا في بطون أمهاتهم، يُخْلقون خلقًا من

---

(1) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي، ج74/14.

(2) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن، الخراط، ج1252/4.

(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج363/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعد خلق، لا يخفى عليه شيء من ذلك، لذلك فلا يحسن أن يمدح الناس أنفسهم بالثناء عليها بالتقوى، فهو سبحانه أعلم بمن اتقاه؛ بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه[1].

وتقدير أداة الشرط(إن) في الآية، التي من استعمالاتها المواضع المحتملة، بما يناسب معنى الآية، لأن المؤمن غير معصومٍ من الوقوع في الذنوب، كبيرها وصغيرها، لذلك ينبغي عليه ألا يُزَّكي نفسه، فيدعي الإيمان والتقوى، فيكون ادعاؤه في غير محله.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم، جماعة من علماء التفسير، ج527/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة النجم من الآية(33-62)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات ثلاث مسائل، يتخللها ثلاث جمل شرطية، وبيانها على النحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قوله** ﷻ: ﴿مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ﴾ [النجم:46].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(إِذَا)** ظرفٌ لما يُستقبل من الزمان، مبنيٌ على السكون، متضمنٌ معنى الشرط، خافضٌ لشرطه، منصوبٌ بجوابهِ ومتعلقٌ به.

2- **فعل الشرط:(تُمْنَى)** فعل مضارع لم يُسمَّ فاعله، مرفوع بالضمة المقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر، ونائب الفاعل: ضمير مستتر، تقديره(هي) يعود على النطفة، وجملة(تمنى) في محل جر بإضافة إذا إليها[1].

3- **جواب الشرط:** محذوف، تقديره(إذا تُمْنَى تُخلق، أو إذا تُمْنَى خَلقَ الزوجين)[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تدلل الآية الكريمة على قدرة الله ﷻ، فقد خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة ضعيفةٍ مهينة، والمراد بالزوجين الذكر والأنثى من كل حيوان، ولا يدخل في ذلك آدم وحواء فإنهما لم يُخلقا من النطفة[3].

وقد صُدِّرت جملة الشرط بالأداة(إذا) التي تفيد تحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، للإشارة إلى حقيقةٍ واضحة، ألا وهي قدرة الله ﷻ على إنشاء الخلق من ماءٍ مهين، بمجرد تدفق هذا الماء في رحم الأنثى إذا شاء ﷻ ذلك.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج291/11.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم، ياقوت، ج4478/9.

(3) انظر: فتح القدير، الشوكاني، ج140/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الثانية: قوله** ﷻ: ﴿ **فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ** ﴾ [النجم:55].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** مُقَدَّرَة، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها(إذا).

2- **فعل الشرط:** مُقَدَّر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره(إذا كان ما ذُكر واقعًا فبأيِّ)[1].

3- **جواب الشرط:(فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى)** الفاء فصيحة، واقعة في جواب الشرط المقدر، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، بأيِّ: الباء حرف جر، وأي: اسم استفهام مجرور وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور(بأي) متعلق بالفعل(تتمارى)، وهو مضاف، ءالاء: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، ربك: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على الباء، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح، في محل جر مضاف إليه، تتمارى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره(أنت) يعود على النبي ﷺ، والخطاب له والمراد غيره، وجملة(**فَبِأَيِّ ءَالَاءِ ربك تتمارى**) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جوابٌ لشرطٍ غير جازم[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

الخطاب في الآية للنبي ﷺ، والمراد غيره، وفي الآية تذكير بنعم الله ﷻ بعد التحذير من نقمه، فبأي نعمة من نعم الله تتشكك أيها الإنسان، وقد سمى ﷻ ما مر في آيات السورة نعمًا، مع أن فيها النعم والنقم، لأن في النقم عظات للمتعظين، وعبرًا للمعتبرين، فهي نعم بهذا الاعتبار[3].

وتقدير أداة الشرط في الآية بـ(إذا)، يناسب المعنى، حيث التأكيد على حقيقةٍ واضحة، وهي تحقق وقوع نعم الله ﷻ، ومن ثم حقيقة التشكيك في هذه النعم من قِبل الكافرين المعاندين، أو ضعاف الإيمان من المسلمين، وهذا ما تنكره الآية عليهم.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج349/9.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج281/3.

(3) انظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين الحنبلي، ج454/6، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي، ج14/ 88.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الثالثة: قوله** ﷻ: ﴿فَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعْبُدُواْ ۩﴾ [النجم:62].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** مُقَدَّرَة، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها(إن).

2- **فعل الشرط:** مُقَدَّر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره(إن تدبرتم هذا فاسجدوا)[1].

3- **جواب الشرط:(فَاسْجُدُوا)** الفاء فصيحة، واقعة في جواب الشرط المقدر، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، اسجدوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل، مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وجملة (فاسجدوا) في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يأمر الله ﷻ عباده بالسجود له وعبادته، وذلك بالخضوع له، والإخلاص في توحيده، والمتابعة لرسوله ﷺ ، والمراد بالسجود في الآية سجود تلاوة القرآن، وقيل: المراد به سجود الفرض في الصلاة ، والراجح الأول[3].

وتقدير أداة الشرط في الآية بـ(إن) التي تفيد عدم الجزم بتحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، والتي من استعمالاتها أنها تستعمل في المواضع المشكوك فيها، فليس من المؤكد تدبر المشركين واتعاظهم بما يدعوهم إليه النبي ﷺ، بل هذا موضع شك وريب، فإن كان الأمر كذلك، فمن المشكوك فيه أيضًا سجودهم وعبادتهم لله ﷻ.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص528.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج62/27.

(3) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج7/ 468، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج124/17.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع

تحليل جملة الشرط في سورة القمر وبيان أثرها

على المعنى التفسيري

وفيه بين يدي المبحث ومطلبان:

بين يدي المبحث: تعريف بسورة القمر.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة القمر من الآية (1- 15) وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة القمر من الآية (16- 55) وبيان أثرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين يدي المبحث

تعريف بسورة القمر

1- اسم السورة:

سورةُ القمر، أو سورة اقتربت، هذا ما عُرفت به في جميع المصاحف، وكتب السنة، ووجه تسميتها بهذا الاسم ورود كلمة(القمر) في أولها، أو حكاية لأول كلمة فيها (اقتربت)[1].

2- ترتيبها ونزولها وعدد آياتها:

هي السّورة الرابعة والخمسون بحسب الرّسم القرآني، والسابعة والثلاثون في ترتيب نزول السور، نزلت بعد سورة الطارق وقبل سورة ص، مكية بإجماع المفسرين، وآياتها خمس وخمسون آية، باتفاق أهل العدد[2].

3- فضائلها:

الكلام في فضل سورة القمر، كالكلام في فضل سورة ق، حيث كان رسول الله ﷺ يقرأ بقاف واقتربت الساعة في الأضحى والفطر، وكان يقرأ بهما في المحافل الكبار كالجمع والعيد[3].

4- محورها:

سورة القمر شأنها شأن أخواتها من السور المكية، تعالج أصول العقيدة الإسلامية، التوحيد والرسالة والبعث، وهى من بدئها إلى نهايتها حملة عنيفة مفزعة على المكذبين بآيات القرآن، ومحور السورة الرئيس هو التهديد والوعيد والإعذار والإنذار مع صور شتى من مشاهد العذاب والدمار[4].

5- أهم مقاصدها:

- الغرض من سورة القمر إنذار الكافرين بعذاب الدنيا والآخرة.

---

(1) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج165/27، جمال القراء وكمال الإقراء، السخاوي، ص92.

(2) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج17/ 125، فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، ابن الجوزي ص310،

(3) انظر: صفحة 130 من هذه الرسالة.

(4) انظر: في ظلال القرآن، قطب،ج3424/6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- التخويف بهجوم القيامة، والشكوى من عبادة أَهل الضَّلالة، وذلّهم في وقت البعث، وقيام السّاعة.
- تسجيل مكابرة المشركين في الآيات البينة، وأمر النبي ﷺ بالإعراض عن مكابرتهم، وإنذارهم باقتراب القيامة وبما يلقونه حين البعث من الشدائد.
- تذكير المشركين بما لقيته الأمم أمثالهم من عذاب الدنيا لتكذيبهم رسل الله، وأنهم سيلقون مثلما لقي أولئك، إذ إنهم ليسوا خيرًا من كفار الأمم الماضية.
- إيراد قصص الأمم السابقة، وهلاكهم، وحديث قوم عاد، وقصة ناقة صالح، وإهلاك جبريل عليه السلام قومه بالصيحة، وحديث قوم لوط، وتماديهم في المعصية، وحديث فرعون، وتعدّيه في الجهالة، وتقرير القضاءِ والقدر، وإظهارِ علامة القيامة، وبروز المتقين (في الجنَّة) في مقعد صدق.
- إعلام المشركين بإحاطة الله علمًا بأفعالهم، وأنه مجازيهم شر الجزاء، ومجازي المتقين خير الجزاء.
- إثبات البعث، ووصف بعض أحواله، وفي خلال ذلك تكرير التنويه بهدي القرآن وحكمته.
- بيان اقتراب الساعة التي أنذر المشركون بها، وقد جاء في آخر سورة النجم، أن ساعتهم قد أزفت، فجاءت هذه السورة بعدها في هذا العرض تأكيدًا له[1].

❁ ❁ ❁

(1) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج27/ 166، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادي، ج445/1، الموسوعة القرآنية خصائص السور، شرف الدين، ج71/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة القمر من الآية(1-15)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات أربع مسائل، يتخللها أربع جمل شرطية، وبيانها على النحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قوله** ﷻ: ﴿ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ [القمر:2].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(وَإِنْ)** الواو: عاطفة، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إن: حرفُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(يَرَوْا)** فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة[1].

3- **جواب الشرط:(يُعْرِضُوا)** فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، والفعل ويقولوا: معطوفٌ على فعل الشرط، مجزوم بحذف النون أيضًا؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وجملة(يعرضوا) جوابٌ لشرطٍ غير مقترن بالفاء، لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن طلب المشركون آية تدل على صدق النبي ﷺ، فَشَقَّ الله ﷻ القمرَ، قال المشركون: سحرنا محمد، فقال الله ﷻ: ﴿ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً .. ﴾ يعني انشقاق القمر، أي وإن ير المشركون علامةً دالةً على نبوة محمد ﷺ، ودليلًا على صدقه ﷺ، يُعرضوا عن التصديق

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج372/9.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص528.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والإيمان بها، ويولوا مكذبين بها قائلين: هذا سحرٌ قويٌ شديدٌ يعلو كل سحر، وهو مأخوذٌ من قولهم: استمر الشيء، إذا قوي واستحكم، وقيل: مستمر، أي دائم مطرد[1].

وقد صُدِّرت جملة الشرط بالأداة(إن) التي تفيد عدم الجزم بتحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، ومن استعمالاتها، أنها تُستعمل في المواضع المحتملة والمشكوك فيها، فالله ﷻ قد يريهم آياتٍ بعد ذلك وقد لا يريهم، وإن أراهم فلن يتحقق إيمانهم، بل سيكون موضع شكٍ وريب، بدليل أنهم سيُعرضُون ويقولون سحرٌ مستمر.

لطيفة:

أُتي بهذه الجملة الشرطية ليدل على أنَّ حال المشركين في المستقبل كحالهم في الماضي[2].

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثانية: قوله** ﷻ:﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴾ [القمر:6].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** مقدرة، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها(إذا).

2- **فعل الشرط:** مُقَدَّر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره(إذا لم يستجيبوا لك فتولَّ عنهم)[3].

3- **جواب الشرط:(فَتَوَلَّ)** الفاء فصيحة واقعة في جواب الشرط المقدر، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، تولَّ: : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره ، وهو الألف، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره(أنت) يعود على النبي ﷺ أو كل من يصلح له الخطاب، وجملة (فتولَّ) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب لشرطٍ غير جازم[4].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يأمر الله ﷻ نبيه ﷺ قائلًا: أعرض يا محمد عن هؤلاء المشركين، ولا تجادلهم لأن ذلك لن يفيد شيئًا، فقد بلغوا في الكفر والعناد حدًا لا يقتنعون معه بحجة ولا ببرهان، وانتظر ما يكون من أمرهم في يوم الحساب والعقاب، يوم القيامة، وهو اليوم الذي يدعو فيه الداعي إلى شيء

---

(1) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الزحيلي، ج27/ 148.

(2) انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج10/ 33.

(3) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج360/9.

(4) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج283/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منكر فظيع شديد الهول[1].

وتقدير أداة الشرط بـ(إذا)؛ لأنها تفيد تحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، فقد تحقق وقوع تكذيب المشركين وإعراضهم عن النبي ﷺ، وتحقق إعراض النبي ﷺ عنهم إمتثالًا لأمر الله ﷻ.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثالثة: قوله** ﷻ: ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴾ [القمر:10].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** مقدرة، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها(إذا).

2- **فعل الشرط:** مُقَدَّر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره(إذا كان الأمر حاصلًا لي فانتصر)[2].

3- **جواب الشرط:(فَانْتَصِرْ)** الفاء فصيحة واقعة في جواب الشرط المقدر، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، انتصر: فعل أمر، مبنيٌّ على السكون، والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا، تقدير(أنت)، يعود على الله ﷻ، وجملة **(فَانْتَصِرْ)** جواب لشرطٍ غير جازم، لا محل لها من الإعراب[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

لمَّا زجر قومُ نوحٍ نوحًا عليه السلام عن الدعوة، وبلغت مدة التبليغ تسع مئة وخمسين سنة، وضاق نبي الله نوح عليه السلام بهم ذرعًا، وبعد أن يأس منهم، توجَّه إلى الله داعيًا ملتجئًا: بأني مغلوبٌ من جهة قومي، ما لي قدرة على الانتقام منهم، فانتقم لي منهم[4].

وقد أفصحت الفاء عن أداة شرطٍ وفعل شرطٍ مقدرين، وتقدير أداة الشرط بـ(إذا)؛ لتحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، فقد تحقق وقوع التكذيب من قوم نوح عليه السلام له، وتحقق نصر الله لنبيه نوح عليه السلام، بأن انتقم الله ﷻ منهم وأغرقهم.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الرابعة:** قوله ﷻ:﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر:15][5].

---

(1) انظر: أيسر التفاسير تفسير، أسباب نزول، أحاديث، إعراب، حومد، ص4731.

(2) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج364/9.

(3) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج284/3.

(4) انظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الهرري الشافعي، ج207/27.

(5) تكررت الآية الكريمة ﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾، في سورة القمر (6) مرات ، وهي الآيات: 15–17– 22 – 32 – 40 – 51، وإعرابها في المواضع الستة هو عين إعرابها في الآية (15)، فأغنى عن التكرار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** مقدرة، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها(إذا).

2- **فعل الشرط:** مُقَدَّر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره (إذا كانت قصّة السفينة آية فهل من مدّكر)[1].

3- **جواب الشرط: :(فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ)** الفاء فصيحة واقعة في جواب الشرط المقدر، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، هل: حرف استفهام مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، من: حرف جر مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، مدكر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الراء، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر، وخبر المبتدأ محذوف، تقديره(موجود)، وجملة**(فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ)** جواب لشرطٍ غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

ذكر الله ﷻ قصة نوح عليه السلام مع قومه عبرة ودليلًا على قدرته ﷻ لمن بعد نوح، وقيل الضمير المنصوب عائد إلى السفينة، ولقد أبقى الله السفينة بأرض الجزيرة وقيل بالجودي دهرًا طويلًا حتى نظرها أوائل هذه الامة؛ ليعتبروا ويتعظوا بما حلَّ بهذه الأمة التي كفرت بربها، فهل من متعظ يتعظ؟ والاستفهام للإغراء والتحريض على الادكار والاتعاظ[3].

وقد أفصحت الفاء عن أداة شرطٍ وفعل شرطٍ مقدرين، وتقدير أداة الشرط بـ(إذا)؛ لتحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، فقد تحقق وقوع قصة السفينة، وكونها آية للعالمين، وتحقق وقوع الاتعاظ والاعتبار من المؤمنين المتقين، والأصل تحقق وقوع الاعتبار من جميع الناس، لكن لا عبرة بمن عطَّلَ عقله عن العبرة والعظة، فقد أفقد نفسه هذا الحق.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج70/27.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم، ياقوت، ج4487/9.

(3) انظر: التفسير المظهري، المظهري، ج9/ 138.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة القمر من الآية(16-55)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات ثلاث مسائل، يتخللها ثلاث جمل شرطية، وبيانها على النحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قوله** ﷻ: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ [القمر:16][1].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** مقدرة، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها(إن)[2].

2- **فعل الشرط:** مُقَدَّر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة[3]، تقديره (إن علمتم ما حلّ بهم جميعًا فكيف كان عذابي).

3- **جواب الشرط:(فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي)** الفاء فصيحة واقعة في جواب الشرط المقدر، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب[4]، كيف: اسم استفهام مبني على الفتح، في محل نصب خبر كان مقدم، كان: فعل ماضي ناقص[5] مبني على الفتح، عذابي: اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الباء، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة الياء وهي الكسرة، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبني على السكون، في محل جر مضاف إليه[6]، وجملة(كيف كان عذابي)، في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

---

(1) تكررت الآية الكريمة ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ]، في سورة القمر(4) مرات، وهي الآيات: 16- 18 – 21 – 30، وإعرابها في المواضع الأربعة هو عين إعرابها في الآية (16)، فأغنى ذلك عن التكرار.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج378/9.

(3) اعتبرت أغلب كتب إعراب القرآن الفاء استئنافية، انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج70/27، إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج285/3، وقال الدرويش: الفاء الأولى أن تكون هي الفصيحة، انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج378/9.

(4) انظر: المرجع السابق، ج378/9.

(5) جَوَّز البعض أَنْ تكون(كان) تامة، فتكون (كيف) في محلِّ نصبٍ: إمَّا على الظرف، وإمَّا على الحال، انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج١٣٦/١٠.

(6) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج11/ 306.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بدأت الآية الكريمة بالاستفهام عن حالة العذاب، وهو عذاب قوم نوح عليه السلام بالطوفان، والاستفهام مستعمل في التهويل والتعجيب من شدة هذا العذاب الموصوف، أي: فكيف كان عذابي لهم، وإنذاري إياهم؟ لقد كانا على كيفية هائلة لا يحيط بها الوصف، ولا تحدها العبارة[1].

وقد أفصحت الفاء عن أداة شرطٍ وفعل شرطٍ مقدرين، وتقدير أداة الشرط بـ(إن)؛ لعدم الجزم بتحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، فقد علم الناس بقصة السفينة، وما حدث لقوم نوح عليه السلام من العذاب، وتحقق وقوع عذاب الله ﷻ بهم، ولكن العلم بما حلَّ بهم ليس مقصودًا لذاته، وإنما لما يترتب عليه من العبرة والعظة، فهل تحقق العبرة مما حدث أم لا؟ فهو أمرٌ محتمل الوقوع، وكذلك الجواب المترتب على فعل الشرط محتمل الإدراك له، بدليل أنَّ بعض الناس لهم أعينٌ لا يبصرون بها، ولهم آذانٌ لا يسمعون بها، ولهم قلوبٌ لا يعقلون بها.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثانية: قوله** ﷻ: ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ﴾ [القمر:27].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** مقدرة، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها(إذا).

2- **فعل الشرط:** مُقَدَّر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره (إذا خرجت الناقة لهم فارتقبهم)[2].

3- **جواب الشرط:(فَارْتَقِبْهُمْ)** الفاء فصيحة واقعة في جواب الشرط المقدر، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، ارتقب: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره(أنت) يعود على نبي الله صالح عليه السلام، أو من يصح له الخطاب، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وجملة(فَارْتَقِبْهُمْ) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جوابٌ لشرطٍ غير جازم[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يخاطب الله ﷻ نبيه صالحًا عليه السلام بقوله: إنَّا مرسلوا الناقة، أي باعثوها ومخرجوها من الهضبة التي سألها قومك، وذلك أنهم تعنتوا على صالح فسألوه أن يخرج لهم من صخرة حمراء

---

(1) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج2/ 187.

(2) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج376/9.

(3) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج286/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ناقة عشراء فأرسل الله ﷻ الناقة ابتلاءً واختبارًا لهم، فانتظر ما هم صانعون وَاصطبر أي على أذاهم[1].

وتقدير أداة الشرط بـ(إذا) التي تفيد تحقق وقوع فعل الشرط وجوابه أنسب لمعنى الآية، حيث تحقق وقوع معجزة صالح ﷺ فخرجت الناقة من الصخرة، وتحقق وقوع ارتقاب صالح ﷺ واصطباره على قومه، وقد رأى بعينيه وقوع العذاب بهم لمَّا عقروا الناقة وقتلوها.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثالثة: قوله ﷻ:** ﴿ وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴾ [القمر:37][2].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** مقدرة، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها(إذا)[3].

2- **فعل الشرط:** مُقَدَّر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره (إذا أصررتم على الفاحشة فذوقوا).

3- **جواب الشرط:(فَذُوقُوا)** الفاء فصيحة واقعة في جواب الشرط المقدر، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب[4]، ذوقوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وجملة(**فَذُوقُوا**) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جوابٌ لشرطٍ غير جازم.

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

عندما قصد قوم لوط ﷺ الفجور بضيوفه، يريدون إيقاع الفاحشة فيهم، وراودوه عنهم، مسح الله ﷻ على أعينهم، وسواها كسائر الوجه، وقد رُوي أنهم لمَّا دخلوا داره عنوة صفقهم جبريل عليه السلام صفقة فتركهم يترددون لا يهتدون إلى الباب حتى أخرجهم لوط ﷺ[5].

---

(1) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، ج220/4.

(2) تكرر قوله ﷻ﴿ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴾ في سورة القمر مرتين، في الآيتين37 – 39، وإعرابها في الموضعين واحد لا اختلاف فيه، فأغنى ذلك عن التكرار.

(3) قدَّرت كتب الإعراب أداة الشرط بـ(إن)، انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج79/27، وتقديرها بـ(إذا) أليق بالمعنى.

(4) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص530.

(5) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، ج8/ 173.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتقدير أداة الشرط بـ(إذا) التي تفيد تحقق وقوع فعل الشرط وجوابه أليق بمعنى الآية، حيث تحقق وقوع إصرار قوم لوط عليه السلام على فعل الفاحشة بضيوف قوم لوط عليه السلام، وتحقق وقوع عذاب الله ﷻ بهؤلاء الكافرين المنحرفين خُلُقًا وسلوكًا.

❁ ❁ ❁

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الخامس

تحليل جملة الشرط في سورة الرحمن وبيان أثرها

على المعنى التفسيري

وفيه بين يدي المبحث ومطلبان:

بين يدي المبحث: تعريف بسورة الرحمن.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الرحمن من الآية (1- 36) وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الرحمن من الآية (37- 78) وبيان أثرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين يدي المبحث

تعريف بسورة الرحمن

1- اسم السورة:

سورةُ الرحمن، هذا ما عُرفت به في جميع المصاحف، وكتب السنة، ووجه تسميتها بهذا الاسم أنها ابتدأت باسمه ﷻ، وتُسمى أيضًا بعروس القرآن[1].

2- ترتيبها ونزولها وعدد آياتها:

هي السّورة الخامسة والخمسون بحسب الرّسم القرآني، واختلف العلماء في كون سورة الرحمن مكية أم مدنية، والراجح أنها مكية، وآياتها ست وسبعون عند البصري، وسبع وسبعون عند المدني والمكي، وثمان وسبعون عند الكوفي والشامي[2].

3- محورها:

سورة الرحمن شأنها شأن أخواتها من السور المكية، تعالج أصول العقيدة الإسلامية، وهي التوحيد وأدلة القدرة الإلهية، والنبوة والوحي، ومحورها الرئيس يدور حول أحداث القيامة وما فيها من جنة ونار، وآلاء ونعم، وشدائد وأهوال[3].

4- أهم مقاصدها:

- في السورة تنويه بنعم الله ﷻ، ومشاهد عظمته في الكون، وفي ذاته، وإشارةٌ إلى عنايته بالإنسان.
- التنديد بالمكذبين وإنذارهم، والتنويه بالمتّقين وتبشيرهم، وبيان ما سوف يلقاه المكذبون في الآخرة من هول وعذاب، وما سيلقاه المؤمنون من نعيمٍ دائم.

---

(1) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج27/ 227، الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ج195/1.

(2) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج151/17، تفسير المراغي، المراغي، ج104/27، البيان في عد آي القرآن، الداني، ص237،

(3) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الزحيلي، ج193/27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- المنة على الخلق بتعليم القرآن، وتلقين البيان، والمنة عليهم بالعصف والريحان وجريان الفلك على وجه.
- بيان فناء الخلق وبقاء الرحمن، وقضاء حاجات المحتاجين، وأن لا نجاة للعبد من الله إلا بحجة وبرهان، وقهره الخلائق يوم القيامة بلهيب ناره وعذابه.
- أمر الخلائق بالعدل في الميزان وبيان عجائب القدرة في خلق الإنسان، وبدائع البحر العظام[1].

❁ ❁ ❁

(1) انظر: التفسير الحديث، دروزة، ج89/6، تفسير مقاتل بن سليمان، مقاتل بن سلمان، تحقيق، عبد الله شحاته، ج193/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة الرحمن من الآية(1-36)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات مسألتين، يتخللهما جملتان شرطيتان، وبيانهما على النحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قوله** ﷻ:﴿ **فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** ﴾ [الرحمن:13][1].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** مقدرة، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها(إذا).

2- **فعل الشرط:** مُقَدَّر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره (إذا كانت قدرة الله ونعمه كما ذُكرت فبأي ءالاء)[2].

3- **جواب الشرط:(فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)** الفاء فصيحة واقعة في جواب الشرط المقدر، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، بأيِّ: الباء حرف جر، وأي: اسم استفهام مجرور وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور(بأي) متعلقان بالفعل(تُكذبان)، وهو مضاف، وءالاء: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، ربكما: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على الباء، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم، في محل جر مضاف إليه، والميم: حرف عماد، والألف: للتثنية، تكذبان: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، وجملة(**فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جوابٌ لشرطٍ غير جازم[3].

---

(1) تكررت الآية الكريمة ﴿ **فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** ﴾ في سورة الرحمن(31) مرة، وإعرابها في جميع المواضع هو عين إعرابها في الآية (13)، فأغنى ذلك عن التكرار.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص531.

(3) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج403/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

خاطب الله ﷻ الثقلين الجن والإنس حين رأوا قدرته ونعمه التي خرجت برحمانيته التي رحمهم بها من غير منفعة ولا حاجة إلى ذلك، فأشركوا به الأوثان وعبدوا غيره من المعبودات الباطلة، وجحدوا الرحمة التي أخرجت هذه الأشياء إليهم، فقال سائلا لهم: بأي قدرة ربكما تكذبان، فإنما كان تكذيبهم أنهم جعلوا له في هذه الأشياء التي خرجت من ملكه وقدرته شريكًا، فذلك تكذيبهم[1].

وتقدير أداة الشرط بـ(إذا) التي تفيد تحقق وقوع فعل الشرط وجوابه أليق بمعنى الآية، حيث تحقق وقوع نعم الله ﷻ الدالة على قدرته ووحدانيته، وتحقق وقوع الكفر والجحود من المشركين بالرغم من نعم الله ﷻ الكثيرة التي تدلهم على قدرة خالقهم ووحدانيته.

لطيفة:

تكررت الآية ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ في سورة الرحمن إحدى وثلاثين مرة، بعد كل خصلة من النعم، حيث جعلها الله فاصلة بين كل نعمتين؛ تأكيدًا للتذكير بالنعمة، وتقريرًا للناس بها، وتنبيهًا على أهميتها[2].

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثانية: قوله ﷻ:﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ﴾** [الرحمن:33].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(إِنِ)** حرفُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، وحُرِّك بالكسر لالتقاء الساكنين، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(اسْتَطَعْتُمْ)** فعلٌ ماضٍ، مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، في محل جزم؛ لأنه فعل الشرط، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع فاعل، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب[3].

---

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 159/17.

(2) انظر: التفسير الوسيط، الزحيلي، ج2554/3.

(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج97/27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- **جواب الشرط:(فَانْفُذُوا)** الفاء رابطة واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، انفذوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وجملة **(فَانْفُذُوا)** في محل جزم جواب الشرط، مقترن بالفاء[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

المقصود بالآية الكريمة، تحذير الفاسقين والكافرين، من التمادي في فسقهم وكفرهم، وبيان أنهم سيكونون في قبضة الله ﷻ وتحت سلطانه، وأنهم لن يستطيعوا الهروب من قبضته، والمعنى: إن قدرتم أن تخرجوا من جوانب السموات والأرض هاربين من عقاب الله، فارّين من عذابه فافعلوا، والمراد أنكم لا تستطيعون ذلك، فهو محيط بكم، لا تقدرون على الخلاص منه، فأينما ذهبتم أُحيط بكم[2].

وقد صُدِّرت جملة الشرط بالأداة(إن) التي من استعمالاتها أنها تُستعمل في المواضع المستحيلة، وذلك للدلالة على استحالة قدرة البشر على النفاذ من أقطار السموات والأرض، وعجزهم عن الهروب من أمر الله ﷻ، "والشرط مستعمل في التعجيز، وكذلك الأمر الذي هو جواب هذا الشرط من قوله: فانفذوا، أي وأنتم لا تستطيعون الهروب"[3].

❁ ❁ ❁

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج334/11.

(2) انظر: تفسير المراغي، المراغي، ج27/ 118.

(3) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج27/ 258.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة الرحمن من الآية(37-78)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات مسألةً واحدة، يتخللها جملة شرطية، وبيانها على النحو الآتي:

❖ **المسألة: قوله** ﷻ: ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ * فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُسۡـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٞ وَلَا جَآنّٞ ﴾ [الرحمن:37-39].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(فَإِذَا)** الفاء حرف استئناف، مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب، **إذا:** ظرفٌ لما يُستقبل من الزمان، مبنيٌ على السكون، متضمنٌ معنى الشرط، خافضٌ لشرطه، منصوبٌ بجوابهِ، ومتعلقٌ به.

2- **فعل الشرط:(انشَقَّتِ السَّمَاءُ)** انشقت: فعل ماضي مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث، حرف مبني على السكون، وحُرِّكَ بالكسر لالتقاء الساكنين، لا محل له من الإعراب، السماء: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة على آخره، والجملة الفعلية(انشقت السماء) في محل جر، بإضافة إذا إليها[1].

3- **جواب الشرط:(فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنبِهِ إِنْسٌ)** الفاء رابطة واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، يوم: ظرف زمان منصوب على الظرفية، وهو مضاف، إذِ: اسم مبني على السكون، في محل جر مضاف إليه، وهو مضاف، والجملة المحذوفة، المعوض عنها بالتنوين في محل جر مضاف إليه، وتقديرها(ويومئذ تنشق السماء لا يُسأل عن ذنبه إنس ولا جان)، ولا: نافية لا عمل لها، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يُسأل: فعل مضارع لم يُسمَّ فاعله، مرفوع وعلامة رفعه الضمة، عن ذنبه: جار ومجرور متعلق بالفعل(يُسأل)، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر، في

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج293/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

محل جر مضاف إليه، إنس: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفع الضمة على السين، وجملة(فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْأَلُ..) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جوابٌ لشرطٍ غير جازم[1][2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تتحدث الآية الكريمة عن حدثٍ عظيم ألا وهو انشقاق السماء يوم القيامة، حيث الأهوال الشديدة، والأمور العظيمة، فتنخسف الشمس والقمر، وتنتثر النجوم، فتكون السماء من شدة الخوف والانزعاج كالمهل والرصاص المذاب، وصار لونها كالورد الأحمر، فيومئذٍ لا يُسأل عن ذنبه إنسٌ ولا جانٌّ، لأنه ﷻ عالم الغيب والشهادة والماضي والمستقبل، وقد جعل لأهل الخير والشر يوم القيامة علامات يُعرفون بها [3]

وقد صُدِّرت جملة الشرط بالأداة(إذا) التي تفيد تحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، والمعنى: إذا انشقت السماء وهو أمر يقيني متحقق الوقوع حيث يقع ذلك مع وقوع الساعة بلا ريب، فعندها لن يسأل الإنس والجن عن ذنوبهم؛ وذلك لأن لهم علامات يُعرفون بها، فأغنى ذلك عن سؤالهم، وهذا واقعٌ قطعًا مع ذلك الهول العظيم والفزع المرعب.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج416/9، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج336/11.

(2) اعتبرت بعض كتب الإعراب أنَّ جواب الشرط محذوف، تقديره: رأيتَ هَوْلًا عظيمًا، انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج173/10.

(3) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ص831.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث السادس

تحليل جملة الشرط في سورة الواقعة وبيان أثرها

على المعنى التفسيري

وفيه بين يدي المبحث ومطلبان:

بين يدي المبحث: تعريف بسورة الواقعة.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الواقعة من الآية (1- 36) وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الواقعة من الآية (37- 78) وبيان أثرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين يدي المبحث

تعريف بسورة الواقعة

1- اسم السورة:

سورةُ الواقعة، هذا ما عُرفت به في جميع المصاحف، وكتب السنة، ولا يُعرف لها اسمٌ غيره، ووجه تسميتها بهذا الاسم لافتتاحها بقوله ﷻ: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ [الواقعة:1][1].

2- ترتيبها ونزولها وعدد آياتها:

هي السّورة السادسة والخمسون بحسب الرّسم القرآني، والسورة السادسة والأربعون في ترتيب نزول السور، نزلت بعد سورة طه، وقبل سورة الشعراء، مكية بإجماع ممن يعتد بقوله من المفسرين، وآياتها، ست وتسعون آية في الكوفي، وسبع وتسعون آية في البصري وتسع وتسعون في عَدِّ الباقين[2].

3- محورها:

سورة الواقعة شأنها شأن أخواتها من السور المكية، تعالج أصول العقيدة الإسلامية، التوحيد والرسالة والبعث، ومحورها الرئيس يدور أحوال يوم القيامة، وما يكون بين يدي الساعة من أهوال وانقسام الناس إلى ثلاث طوائف، أصحاب اليمين، وأصحاب الشمال، والسابقون[3].

4- أهم مقاصدها:

- التخويف بيوم القيامة، وتحقق وقوعه وأصناف الناس فيه وبيان جزاء كل منهم.
- شرح أحوال الأقسام الثلاثة المذكورة في سورة الرحمن: الأولياء من السابقين، واللاحقين، والأعداء المشاققين.
- التذكير بيوم القيامة وتحقيق وقوعه، ووصف ما يعرض في هذا العالم الأرضي عند ساعة القيامة.

---

(1) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج279/27، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الزحيلي، ج237/27.

(2) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، تحقيق: عبد السلام محمد، ج238/5، البيان في عد آي القرآن، الداني، ص239،

(3) انظر: الأساس في التفسير، حوّى، ج5679/10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- بيان صفة أهل الجنة وبعض نعيمهم، وصفة أهل النار وما هم فيه من العذاب، وأن ذلك بسبب تكذيبهم بالبعث، وإثبات الحشر والجزاء.
- الاستدلال على إمكان الخلق الثاني، بأدلةٍ متعددة منها: ما أبدعه الله من الموجودات بعد أن لم تكن، ودلائل قدرة الله ﷻ، ونزع الله الأرواح من الأجساد والناس كارهون، لا يستطيع أحد منعها من الخروج، على أن الذي قدر على نزعها بدون مدافع قادر على إرجاعها متى أراد على أن يميتهم.
- التأكيد على أنَّ القرآن منزل من عند الله ﷻ، وأنه نعمة أنعم الله ﷻ بها عليهم، فلم يشكروها وكذبوا بما فيه[1].

❁ ❁ ❁

(1) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج280/27، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، البقاعي، ج52/3، المختصر في تفسير القرآن الكريم، جماعة من علماء التفسير، ص534.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة الواقعة من الآية (1- 74)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات ست مسائل، يتخللها سبع جمل شرطية، وبيانها على النحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قوله** ﷻ: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ [الواقعة:1].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(إِذَا)** ظرفٌ لما يُستقبل من الزمان، مبنيٌ على السكون، متضمنٌ معنى الشرط، خافضٌ لشرطه، منصوبٌ بجوابهِ ومتعلقٌ به.

2- **فعل الشرط:(وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ)** وقعت: فعل ماضي مبني على الفتح، والتاء: تاء التأنيث، حرف مبني على السكون، وَحُرِّك بالكسر لالتقاء الساكنين، لا محل له من الإعراب، والواقعة: فاعل مرفوع بالضمة، والجملة الفعلية**(وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ)** في مجل جر بإضافة إذا إليها[1].

3- **جواب الشرط: محذوف، تقديره(** رفعت أقوامًا وخفضت أقوامًا آخرين**)**[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بدأت السورة بالحديث عن الواقعة، أي التي لا بد من وقوعها، ولا واقع يستحق أن يسمى الواقعة بلام الكمال وتاء المبالغة غيرها، وهي النفخة الثانية التي يكون بعدها البعث الأكبر، الذي هو القيامة الجامعة لجميع الخلق للحكم بينهم[3].

وقد صُدِّرت الآية بأداة الشرط(إذا) لتفيد تحقق وقوع فعل الشرط، وهو قيام القيامة، وتحقق وقوع جواب الشرط، وهو ما فيها من أهوالٍ وأحداثٍ عظام، فترفع أقوامًا وتخفض آخرين.

---

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج347/11.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص534.

(3) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، ج196/19.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لطيفة:

- التعبير عن القيامة بالواقعة للإيذان بتحقق وقوعها لا محالة، كأنها واقعة في نفسها، مع قطع النظر عن الوقوع الواقع في حيز الشرط[1].

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثانية: قوله** ﷻ:﴿ **إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا** ﴾ [الواقعة:4].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** ظرفٌ لما يُستقبل من الزمان، مبنيٌ على السكون، متضمنٌ معنى الشرط، خافضٌ لشرطه، منصوبٌ بجوابهِ ومتعلقٌ به.

2- **فعل الشرط:(رُجَّتِ الأَرضُ)** رُجَّت: فعلٌ ماضٍ مبني للمجهول، مبني عل الفتح، والتاء: تاء التأنيث، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وَحُرِّكت بالكسر لالتقاء الساكنين، الأرض: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية**(رُجَّتِ الأَرضُ)** في مجل جر بإضافة إذا إليها[2].

3- **جواب الشرط: محذوف، تقديره** (حدث أمرٌ عظيم)[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

إذا رُجَّت الأَرضُ رجًّا أي: حُرِّكت حركةً شديدة وزلزلت، وذلك أنها ترتجُّ حتى يتهدَّمُ ما عليها من بناءٍ، ويتفتَّتُ ما عليها من جبال، والمقصود بارتجاج الأرض قولان: الأول: أنه لإماتة من عليها من الأحياء، والثاني: لإخراج من في بطنها من الموتى[4].

وقد صُدِّرت الآية بأداة الشرط(إذا) لتفيد تحقق وقوع فعل الشرط، وهو ارتجاج الأرض، وتحقق وقوع جواب الشرط، وهو إماتة من على الأرض من أحياء، أو إخراج من في بطنها من الأموات، ووقوع هذا الأمر متحققٌ دون أدنى ريبٍ أو شك.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، ج188/8.

(2) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج437/9.

(3) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن، الخراط، ج1273/4.

(4) انظر: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، 219/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الثالثة: قوله** ﷻ: ﴿ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ [الواقعة:47].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط: (أَئِذَا)** الهمزة: حرف استفهام إنكاري، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إذا: ظرفٌ لما يُستقبل من الزمان، مبنيٌ على السكون، متضمنٌ معنى الشرط، خافضٌ لشرطه، منصوبٌ بجوابهِ ومتعلقٌ به.

2- **فعل الشرط:(مِتْنَا)** فعلٌ ماضٍ، مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة فعل الشرط من الفعل والفاعل، في محل جرٍ؛ بإضافة إذا إليها[1].

3- **جواب الشرط:** محذوف، تقديره(نُبعث، أو فهل نُبعث)، دلَّ عليه ما بعده، وجملة جواب الشرط المحذوف لا محل لها من الإعراب؛ لأنه جوابٌ لشرطٍ غير جازم[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

كان الكفار يُمتّعون بوافر النّعم وجزيل المنن، وهم مع ذلك أصروا على كفرانهم وعنادهم وتكذيبهم ، ولم يشكروا نعم الله ﷻ عليهم، فاستحقوا عقاب ربهم، ومن صور تكذيبهم، أنَّهم كانوا مكذبين بيوم القيامة، مستبعدين ومنكرين وقوعه، وركبوا رءوسهم فلم يلووا على شيء، وهاموا في أودية الضلالة، وساروا في سبيل الغواية[3].

وقد صُدِّرت الجملة بالأداة (إذا)، التي من شأنها أن تدل على تحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، فموت المشركين المنكرين للبعث متحققٌ لا محالة، ورجوعهم وبعثهم يوم القيامة متحققٌ أيضًا بلا أدنى ريبٍ أو شك، وحذف جواب الشرط هنا أبلغ من ذكره؛ إذ أنه أليق بحالهم، وهم يتساءلون متعجبين منكرين للبعث، كأنَّ الجواب قد ثقل على ألسنتهم، ألا ساء ما يحكمون.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج301/3.

(2) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن، الخراط، ج1278/4.

(3) انظر: تفسير المراغي، المراغي، ج142/27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الرابعة: قوله** ﷻ: ﴿ **لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ** ﴾ [الواقعة:65].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(لَوْ)** حرف امتناعٍ لامتناع، حرفُ شرطٍ غير جازم، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(نَشَاءُ)** فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا تقديره(نحن) يعود على الله ﷻ[1].

3- **جواب الشرط:(لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا)** اللام: للتأكيد واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، جعلناه: فعلٌ ماضٍ، مبني على السكون لاتصاله بنا العظمة، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به أول، حطامًا: مفعول به ثان، منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وجملة جواب الشرط، لا محل لها من الإعراب؛ لأنه جوابٌ لشرطٍ غير جازم[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تتدرج الآيات في إثبات قدرة الله على البعث، ومن ذلك قوله ﷻ ﴿ **لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ** ﴾ أي: لو نشاء بعظمتنا وقدرتنا لجعلنا الزرع حطامًا يابسًا بعد أن أصبح سنبلًا وقارب أن يفرك، فتحرمون منه، وظلتم تتعجبون في مجالسكم من الجائحة التي أصابت زرعكم[3].

وقد صُدِّرت جملة الشرط بالأداة(لو) لتفيد امتناع وقوع جواب الشرط، لامتناع وقوع فعل الشرط، والمعنى: أنَّ الزرع لم يصبح حطامًا يابسًا؛ لأن الله ﷻ لم يشأ أن يجعله كذلك.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الخامسة: قوله** ﷻ: ﴿ **لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ** ﴾ [الواقعة:70].

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين، وتفصيلهما على النحو الآتي:

أولًا: تحليل جملتي الشرط:

- **الجملة الأولى:** ﴿ **لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا** ﴾.

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج442/9.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم، ياقوت، ج4529/9.

(3) انظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، الجزائري، ج249/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- **أداة الشرط:(لَوْ)** حرف امتناعٍ لامتناع، حرفُ شرطٍ غير جازم، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(نَشَاءُ)** فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا تقديره(نحن) يعود على الله ﷻ[1].

3- **جواب الشرط:(جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا)** جعلناه: فعلٌ ماضٍ، مبني على السكون لاتصاله بنا العظمة، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به أول، أجاجًا: مفعول به ثان، منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وجملة جواب الشرط، لا محل لها من الإعراب؛ لأنه جوابٌ لشرطٍ غير جازم[2].

- **الجملة الثانية: ﴿فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾.**

1- **أداة الشرط:** مقدرة، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إذا).

2- **فعل الشرط:** مُقَدَّر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره(إذا كان ما ذُكر واقعًا فهلا تشكرون)[3].

3- **جواب الشرط: (فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ)** الفاء فصيحة واقعة في جواب الشرط المقدر، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، لولا: حرف تحضيض، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، تشكرون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، وجملة **(فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ)** جواب لشرطٍ غير جازم، لا محل لها من الإعراب[4].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

لما ذكر الله ﷻ نعمته على عباده بالطعام، ذكر نعمته عليهم بالشراب العذب الذي منه يشربون، وأنهم لولا أن الله يسره وسهله، لما كان لكم سبيل إليه، وأنه الذي أنزله من المزن، فجعل منه الأنهار الجارية على وجه الأرض وفي بطنها، ومن نعمته أن جعله عذبا فراتا تسيغه

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص536.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج126/27.

(3) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج466/9.

(4) انظر: المرجع السابق، ج466/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النفوس، ولو شاء لجعله ملحًا أجاجًا مكروها للنفوس فلا ينتفع به، فلولا تشكرون الله تعالى على هذه النعمة الكبيرة[1].

وقد جاء في جملتي الشرط أداتان، في جملة الشرط الأولى(لو) لتفيد امتناع وقوع جواب الشرط، لامتناع وقوع فعل الشرط، والمعنى: أنَّ الماء لم يصبح مالحًا؛ لأن الله ﷻ لم يشأ أن يجعله كذلك، وفي جملة الشرط الثانية، جاءت الفاء الفصيحة، وقُدِّرت أداة الشرط بـ(إذا) لتفيد تحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، والمعنى: فإن كان الأمر كذلك، أي أنَّ الله ﷻ لم يجعل الماء مالحًا، فعليكم أن تشكروا الله ﷻ على نعمه عليكم، لأنَّ الأصل والواجب هو شكر الله ﷻ على نعمه.

لطيفة:

قال الله ﷻ هنا:﴿ لَوۡ نَشَآءُ جَعَلۡنَٰهُ أُجَاجٗا فَلَوۡلَا تَشۡكُرُونَ ﴾، وقال في الآيات السابقة: ﴿ لَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَٰهُ حُطَٰمٗا فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ ﴾، بلام التأكيد، لأن إنزال الماء من السماء وتحويله من ماء عذب إلى ماء ملح، مما لا يتوهم أن لأحد قدرة عليه سوى الله ﷻ؛ لذا لم يحتج الأمر إلى تأكيد، أما جفاف الزرع بعد نضارته، حتى يعود حطامًا، فمما يحتمل أنه من فعل الزارع، أو لأى سبب آخر، كآفة زراعية، لذا أكدﷻ أنه هو الفاعل لذلك على الحقيقة، وأنه ﷻ قادرٌ على تحطيمه بعد نموه وريعانه[2].

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة السادسة: قوله** ﷻ: ﴿ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ [الواقعة:74][3].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** مقدرة، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها(إذا).

2- **فعل الشرط:** مُقَدَّر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره (إذا كان ما ذُكر حاصلًا فسبح ربك)[4].

---

(1) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ص835.

(2) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي، ج179/14.

(3) تكررت الآية الكريمة ﴿ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ في سورة الواقعة مرتين، وهي الآيتان: 74- 96، وإعرابها في الموضع الثاني، هو عين إعرابها في الآية (74)، فأغنى ذلك عن التكرار.

(4) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج466/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- **جواب الشرط:(فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)** الفاء فصيحة واقعة في جواب الشرط المقدر، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، سَبِّحْ: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا تقديره(أنت) يعود على النبي ﷺ أو على من يصح له الخطاب، باسم: الباء حرف جر مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب، اسم: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من فاعل سبح تقديره(مخلصًا)، وهو مضاف، وربك: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة على الباء، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح، في محل جر مضاف إليه، العظيم: صفة لاسم أو لربك، مجرور وعلامة جره الكسرة، وجملة **(فَسَبِّحْ بِاسْمِ..)** جواب لشرطٍ غير جازم، لا محل لها من الإعراب[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد بيان قدرة الله ﷻ ووحدانيته، أمر الله ﷻ نبيه ﷺ ومن معه من المؤمنين بتنزيهه عن كل شائبة نقص من ترك البعث وغيره، ولا سيما بعد بلوغ هذه الأدلة إلى حد المحسوس، والتسبيح إمَّا أن يكون تسبيح متعجب من آثار قدرة الله ﷻ الدالة على تناهي عظمته، أو تسبيح شكر وتعظيم وإكبار لله ﷻ[2].

وتقدير أداة الشرط في الآية بـ(إذا) التي تفيد تحقق وقوع جواب الشرط، وهو تسبيح النبي ﷺ والمؤمنين لله ﷻ، بعد تحقق وقوع فعل الشرط، وهو ظهور قدرة الله في الكون والخلق.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج304/3.

(2) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، ج231/19.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة الواقعة من الآية(75-96)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات خمس مسائل، يتخللها تسع جمل شرطية، وبيانها على النحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قوله** ﷻ: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ [الواقعة:76].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(لَوْ)** حرف امتناعٍ لامتناع، حرفُ شرطٍ غير جازم، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(تَعْلَمُونَ)** فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل[1].

3- **جواب الشرط:** محذوف، دلَّ عليه السياق، تقديره(لآمنتم، أو لعلمتم أنه قسم عظيم)[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بعد أن ذكر الله ﷻ الأدلة على الألوهية والخلْق، والبعث والجزاء، جاء بذِكر الأدلة على النبوة وصدق القرآن الكريم، وقد أقسم الله ﷻ على هذا بما يشاهده الناس من مواقع النجوم، وإنَّ هذا القسَم لقسمٌ عظيمٌ حقًا؛ لأن هذا الكون وما فيه لا نعلم عنه إلا أقلَّ القليل[3].

وقد صُدِّرت جملة الشرط بالأداة(لو) التي تفيد امتناع وقوع جواب الشرط لامتناع وقوع فعل الشرط، فقد امتنع إيمان الكافرين لامتناع علمهم بِعِظَم ما أقسم الله ﷻ عليه، وهو النبوة وصدق القرآن الكريم.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج447/9.

(2) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن، الخراط، ج1282/4.

(3) انظر: تيسير التفسير، القطان، ج300/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الثانية: قوله** ﷻ:﴿ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [الواقعة:86-87][1].

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيتين، وتفصيلهما على النحو الآتي:

أولًا: تحليل جملتي الشرط:

▪ **الجملة الأولى:** ﴿ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾.

1- **أداة الشرط:(إنْ)** حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- فعل الشرط:(كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ) **كنتم:** فعل ماضي ناقص، مبني على السكون، لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، في محل جزم فعل الشرط، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع اسم كان، و(الميم) للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، غير: خبر كان منصوب، وهو مضاف، مدينين: مضاف إليه منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم[2].

3- جواب الشرط: محذوف دلَّ عليه ما قبله، تقديره: فأرجعوا الروح المحتضرة[3].

▪ **الجملة الثانية:** ﴿ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾.

1- أداة الشرط:(إنْ) حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- فعل الشرط:(كُنتُمْ صَادِقِينَ) **كنتم:** فعل ماضي ناقص، مبني على السكون، لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، في محل جزم فعل الشرط، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع اسم كان، و(الميم) للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، صادقين: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم[4].

---

(1) قال السمين الحلبي عن(لولا) الواردة في أول الآية إنَّها تحضيضيةٌ لا جوابَ لها، إنما الجوابُ للامتناعيةِ لوجودِ نحو:﴿ ..وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[النساء:83]، انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج10/ 229.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج374/11.

(3) انظر: إعراب القرآن الكريم، ياقوت، ج4534/9.

(4) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج375/11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- جواب الشرط: محذوف دلَّ عليه ما قبله، تقديره(إن كنتم صادقين فأرجعوا الروح)[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

يخاطب الله ﷻ الكافرين المعاندين: إذا كنتم تزعمون، أنكم غير مبعوثين ولا محاسبين ومجزيين، ولا مملوكين، فإن كان الأمر كما تقولون إنه لا بعث ولا حساب، ولا إله يُجازيكم على أعمالكم، فهلا تردون نفس مَنْ يَعزُّ عليكم إذا بلغت الحلقوم، وإذا لم يمكنكم ذلك فاعلموا أن الأمر ليس إليكم، وإنما هو لله ﷻ، فآمنوا به، ولا تستمروا في غَيِّكم وعنادكم[2].

وقد صُدِّرت جملتا الشرط بالأداتين(إن) التي من استعمالاتها، أنها تُستعمل في المواضع المستحيلة، وذلك للدلالة على استحالة تحقق وقوع جواب الشرط في الجملتين؛ لاستحالة تحقق وقوع فعل الشرط، والمعنى: أنَّه يستحيل عليكم أيها الكفار أن تُرجعوا الروح بعد خروجها من جسد صاحبها، وذلك دليلٌ على استحالة صدقكم فيما تزعمون من إنكار البعث، وأنَّكم غير محاسبين على أعمالكم.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثالثة: قوله** ﷻ:﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾[الواقعة:88 - 89].

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيتين متداخلتين، وتفصيلهما على النحو الآتي:

أولًا: تحليل جملتي الشرط:

1- **أداة الشرط:(فَأَمَّا إِنْ)** الفاء استئنافية، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، أمَّا: حرف شرط وتفصيل وتوكيد، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، ومعناها: مهما يكن من شيء، وهي قائمةٌ مقام أداة الشرط وفعل الشرط، إنْ: حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب[3].

2- **فعل الشرط:(كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ)** كان: فعلٌ ماضٍ ناقص، مبنيٌّ على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر، تقديره (هو)، يعود على الميت، من: حرف جر مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وحُرِّك بالفتح لالتقاء الساكنين، المقربين: اسم مجرور بحرف

(1) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن، الخراط، ج1283/4.
(2) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، 4/ 243.
(3) انظر: إعراب القرآن الكريم، ياقوت، ج9/ 4534.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجر، وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور، متعلقان بمحذوف خبر كان تقديره(محسوبًا)[1].

3- **جواب الشرط:(فَرَوْحٌ)** الفاء رابطة واقعة في جواب الشرط الأول[2]، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، روحٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره(فجزاؤه روح)، والجملة الإسمية من المبتدأ والخبر(فجزاؤه فروح) لا محل لها من الإعراب جوابٌ لشرطٍ غير جازم، وجواب(إن) محذوف أغنى عنه جواب (أمَّا)[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

يذكر الله ﷻ في هاتين الآيتين حال زوجٍ من الأزواج الثلاثة المذكورين في أول السورة، وهو المؤمن السابق المقرب، الذي يلقى عند موته رَوْحًا وريحانًا، والرَّوحُ هي الرحمة والسعة والفرح، والريحان هو دليل النعيم، والرزق[4].

وقد صُدِّرت جملتا الشرط بأداتين متتاليتين وهما(أمَّا) و(إن)، حيث تفيد أداة الشرط الأولى التفصيل والتأكيد، حيث فصلت أمرًا مجملًا سبقها، وأكدت تحقق وقوع جواب الشرط، وهو دخول المؤمن الجنة؛ لأنها علقته على أمرٍ متيقن، وهو الإيمان[5]، وتفيد أداة الشرط الثانية عدم الجزم بتحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، ومن استعمالاتها أنها تستعمل في المواضع المحتملة، والمعنى: إن كان هذا الميت مؤمنًا، وهذا أمرٌ محتمل، فجزاؤه الجنة والنعيم.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج477/9.

(2) الفاء رابطة لجواب الشرط وهو الشرط الأول (أمّا)، وذلك لسببين: الأول: إذا اجتمع شرطان ولم يُذكر إلّا جواب واحد فالجواب للأول، والسبب الثاني لجعله جواب (أمّا) هو أن شرطها محذوف فإذا حذف الجواب حصل إجحاف بها، ورجَّح بعضُهم أنَّ الجوابَ لـ(أمَّا)؛ لأنَّ (إنْ) كَثُرَ حَذْفُ جوابِها منفردةً، فادِّعاءُ ذلك مع شرطٍ آخرَ أَوْلَى، انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج132/27، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج231/10.

(3) انظر: إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، العكبري، ج255/2، المجتبى من مشكل إعراب القرآن، الخراط، ج1284/4.

(4) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، تحقيق: عبد السلام محمد، ج254/5.

(5) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج477/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الرابعة: قوله** ﷻ:﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ۞ فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ﴾ [الواقعة:90-91].

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيتين متداخلتين، وتفصيلهما على النحو الآتي:

أولًا: تحليل جملتي الشرط:

1- **أداة الشرط:(وَأَمَّا إِنْ)** الواو حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، أمَّا: حرف شرط وتفصيل وتوكيد، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، ومعناها(مهما يك من شيء)، وهي قائمةٌ مقام أداة الشرط وفعل الشرط، إنْ: حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ)** كان: فعلٌ ماضٍ ناقص، مبنيٌّ على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر جوازًا، تقديره(هو)، يعود على الميت، من: حرف جر مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، أصحاب: اسم مجرور بحرف الجر، وعلامة جره الكسرة على آخره، والجار والمجرور، متعلقان بمحذوف خبر كان تقديره(محسوبًا)، وهو مضاف، واليمين: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره[1].

3- **جواب الشرط:(فَسَلَامٌ لَكَ)** الفاء رابطة واقعة في جواب الشرط الأول[2]، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، سلامٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، لما فيه من معنى الدعاء، لك: اللام: حرف جر مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح، في محل جر اسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، تقديره(حاصلٌ)، والجملة الإسمية من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب جوابٌ لشرطٍ غير جازم، وجواب(إن) محذوف أغنى عنه جواب (أمَّا)[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

تتحدث الآية الكريمة عن الزوج الثاني من الأزواج المذكورة في أول السورة، وهو مَنْ كان مِنْ أصحاب اليمين الذي أدى الواجبات، وترك المحرمات، وإن حصل منه التقصير في بعض الحقوق التي لا تخل بتوحيده وإيمانه، فهذا الميت يسلم عليهم إخوانه أصحاب اليمين، ويحيونه

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج450/9.

(2) الكلام في الفاء في هذه الآية، كالكلام في الفاء في الآية السابقة، انظر: حاشية الرسالة ص200.

(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج133/27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عند وصوله إليهم ولقائهم له، أو يقال له: سلام حاصلٌ لك من الآفات والبليات والعذاب، لأنك من أصحاب اليمين، الذين سَلموا من الذنوب الموبقات[1].

وقد صُدِّرت جملتا الشرط بأداتين متتاليتين وهما(أمَّا) و(إن)، حيث تفيد أداة الشرط الأولى التفصيل والتأكيد، حيث فصلت أمرًا مجملًا سبقها، وأكدت تحقق وقوع جواب الشرط، وهو تسليم أصحاب اليمين عليه؛ لأنها علقته على أمرٍ متيقن، وهو كونه من أصحاب اليمين، وتفيد أداة الشرط الثانية عدم الجزم بتحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، ومن استعمالاتها أنها تستعمل في المواضع المحتملة، والمعنى: إن كان هذا الميت من أصحاب اليمين، وهذا أمرٌ محتمل، فسيسلم عليه أصحاب اليمين.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الخامسة: قوله** ﷻ:﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ * فَنُزُلٞ مِّنۡ حَمِيمٖ﴾ [الواقعة:92-93].

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيتين متداخلتين، وتفصيلهما على النحو الآتي:

أولًا: تحليل جملتي الشرط:

1- **أداة الشرط:(وَأَمَّا إِنْ)** الواو حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، أمَّا: حرف شرط وتفصيل وتوكيد، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، ومعناها(مهما يك من شيء)، وهي قائمةٌ مقام أداة الشرط وفعل الشرط، إنْ: حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ) كان:** فعلٌ ماضٍ ناقص، مبنيٌّ على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر جوازًا، تقديره(هو)، يعود على الميت، من: حرف جر مبني على السكون وحُرِّك بالفتح لالتقاء الساكنين، لا محل له من الإعراب، المكذبين: اسم مجرور بحرف الجر، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور، متعلقان بمحذوف خبر كان تقديره(محسوبًا)، الضالين: صفة مجرورة، وعلامة جرها الياء؛ لأنها جمع مذكر سالم[2].

---

(1) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ص837.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج450/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- **جواب الشرط:(فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ)** الفاء رابطة واقعة في جواب الشرط الأول[1]، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، نزلٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره(كائنٌ من حميم) مرفوع وعلامة رفعه الضمة، من: حرف جر مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، حميم: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف نعت لنزل، والجملة الإسمية من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب جوابٌ لشرطٍ غير جازم، وجواب(إن) محذوف أغنى عنه جواب (أمَّا)[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

تتحدث الآية الكريمة عن الزوج الثالث من الأزواج المذكورة في أول السورة، وهو المكذب الضال، فإن كان المتوفى من المكذبين بالحق، الضالين عن الهدى، فَيُقدَّم ضيافة له ماء حميم يصهر به ما في بطنه والجلود، ويدخل في النار التي تغمره من جميع جهاته[3].

وقد صُدِّرت جملتا الشرط بأداتين متتاليتين وهما(أمَّا) و(إن)، حيث تفيد أداة الشرط الأولى التفصيل والتأكيد، حيث فصلت أمرًا مجملًا سبقها، وأكدت تحقق وقوع جواب الشرط، وهو عذاب جهنم؛ لأنها علقته على أمرٍ متيقن، وهو كونه من المكذبين الضالين، وتفيد أداة الشرط الثانية عدم الجزم بتحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، ومن استعمالاتها أنها تستعمل في المواضع المحتملة، والمعنى: إن كان هذا الميت من المكذبين الضالين، وهذا أمرٌ محتمل، فسيكون جزاؤه نار جهنم، والعياذ بالله ﷻ منها.

❁ ❁ ❁

(1) الكلام في الفاء في هذه الآية، كالكلام في الفاء في الآية السابقة، انظر: حاشية الرسالة ص200.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص537، المجتبى من مشكل إعراب القرآن، الخراط، ج1284/4.

(3) انظر: تفسير المراغي، المراغي، ج155/27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

تحليل جملة الشرط في سور(الحديد، المجادلة، الحشر، الممتحنة، الصف)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

ويشتمل على خمسة مباحث:

المبحث الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الحديد وبيان أثرها.

المبحث الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة المجادلة وبيان أثرها.

المبحث الثالث: تحليل جملة الشرط في سورة الحشر وبيان أثرها.

المبحث الرابع: تحليل جملة الشرط في سورة الممتحنة وبيان أثرها.

المبحث الخامس: تحليل جملة الشرط في سورة الصف وبيان أثرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

تحليل جملة الشرط في سورة الحديد وبيان أثرها

على المعنى التفسيري

وفيه بين يدي المبحث ومطلبان:

بين يدي المبحث: تعريف بسورة الحديد.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الحديد من الآية (1-15) وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الحديد من الآية (16-29) وبيان أثرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين يدي المبحث

تعريف بسورة الحديد

1- اسم السورة:

سورةُ الحديد، هذا ما عُرفت به في جميع المصاحف، وكتب السنة، ووجه تسميتها بهذا الاسم ورود كلمة (الحديد) فيها[1].

2- ترتيبها ونزولها وعدد آياتها:

هي السّورة السابعة والخمسون بحسب الرّسم القرآني، والسورة الخامسة والتسعون في ترتيب نزول السور، نزلت بعد سورة الزلزلة، وقبل سورة محمد، ووقع خلافٌ كبير بين المفسرين في كونها مكية أم مدنية، والجمهور على أنها مدنية، وقيل: إنها مكية، ولا خلاف أن فيها قرآنًا مدنيًا، وآياتها ثمان وعشرون آية في عدِّ الشامي والمكي والمدني، وتسع وعشرون آية في عدِّ الكوفي والبصري وعطاء[2].

3- محورها:

سورة الحديد شأنها شأن أخواتها من السور المدنية، التي تعني بالتشريع والتربية والتوجيه وتبني المجتمع الإسلامي على أساس العقيدة الصافية، والخلق الكريم والتشريع الحكيم، والجهاد والإنفاق في سبيل الله، والترفع عن مفاتن الدنيا، وبيان أصول الحكم الإسلامي، وكشف مخازي المنافقين، وشرائع الأنبياء في الحياة الخاصة والعامة[3].

4- أهم مقاصدها:

- بناء القوة الإيمانية والمادية الباعثة على الدعوة والجهاد، وتخليص النفوس من عوائقها؛ ولذا تكرر فيها ذكر الإنفاق والإيمان، والتحريض على الإنفاق في سبيل الله، وأن المال عرض زائل لا يبقى منه لصاحبه إلا ثواب ما أنفق منه في مرضاة الله ﷻ.

---

(1) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج27/ 353.

(2) انظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ج50/1، البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج194/1، فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، ابن الجوزي، ص313.

(3) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الزحيلي، ج288/27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- معظم مقصود السّورة الإشارة إلى تسبيح المخلوقين والمخلوقات في الكون، وتنزيهُ الحقّ ﷻ في ذاته وصفاته، والتذكير بجلال الله ﷻ، وصفاته العظيمة، وسعة قدرته وملكوته، وعموم تصرفه، ووجوب وجوده، وسعة علمه، والأمر بالإيمان بوجوده، وبما جاء به رسوله ﷺ، وما أنزل عليه من الآيات البينات.
- التنبيه لما في القرآن من الهدى وسبيل النجاة، والتذكير برحمة الله ﷻ ورأفته بخلقه، و ما أعد الله للمؤمنين والمؤمنات يوم القيامة من خير، وما أعده من عذابٍ للمنافقين والمنافقات.
- تحذير المسلمين من الوقوع في قساوة القلوب، التي وقع فيها أهل الكتاب من قبلهم، من إهمال ما جاءهم من الهدى، حتى قست قلوبهم، فهي كالحجارة أو أشد قسوة.
- التذكير بالبعث، والدعوة إلى قلة الاكتراث بالحياة الفانية، والأمر بالصبر على النوائب، والتنويه بحكمة إرسال الرسل، وإنزال الكتب لإقامة أمور الناس على العدل العام[1].

❁ ❁ ❁

(1) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادي، ج453/1، المختصر في تفسير القرآن الكريم، جماعة من علماء التفسير، ص537، التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج355/27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة الحديد من الآية(1-15)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات مسألتين، يتخللهما جملتان شرطيتان، وبيانهما على النحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قوله** ﷻ: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[الحديد:8].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

- **قوله** ﷻ: ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

1- **أداة الشرط:(إِنْ)** حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(كُنتُمْ مُؤْمِنِين)** كنتم: فعل ماضي ناقص، مبني على السكون، لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، في محل جزم فعل الشرط، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع اسم كان، و(الميم) للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، مؤمنين: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم[1].

3- **جواب الشرط:** محذوف دلَّ عليه ما قبله، تقديره (إن كنتم صادقين في ادعائكم الإيمان فالتزموا به)[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يوبخ الله ﷻ الكافرين بسبب عدم إيمانهم به وتصديقهم لرسوله ﷺ، ويخاطبهم: أي شيء يمنعكم من الإيمان بالله ﷻ وتوحيده وطاعته، والرسول بين أظهركم يدعوكم إلى ذلك، ويبين لكم الحجج والبراهين على صحة ما جاءكم به، وقد أخذ الله عليكم الميثاق، بما نصب لكم من الأدلة والحجج في الأنفس والآفاق، على وجوده ووحدانيته، هذا إن كنتم بحاجة إلى دليل لتؤمنوا أو إن كنتم تؤمنون بالدليل إذا جاءكم[3].

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج455/9.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج27/ 140.

(3) انظر: أيسر التفاسير تفسير، أسباب نزول، أحاديث، إعراب، حومد، ج1355/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد صُدِّرت جملة الشرط بالأداة (إن) التي تُستعمل أحيانًا في المواضع المحتملة، أو المشكوك في وقوعها، فصدق الكافرين أمرٌ مشكوكٌ فيه، وغير مجزومٍ بوقوعه، وترتب على ذلك الشك وعدم اليقين في مبادرتهم للإيمان بالله ﷻ، وفي تصديقهم برسوله ﷺ.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثانية: قوله ﷻ:** ﴿ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴾[الحديد:13].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** محذوفة، تقديرها(إن)[1].

2- **فعل الشرط:** محذوف، دلَّ عليه السياق، تقديره(تنظرونا)[2].

3- **جواب الشرط:(نَقْتَبِسْ)** فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون؛ لأنه جواب الشرط المقدر، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره(نحن) يعود على المنافقين، وجملة (نقتبس) لا محل لها من الإعراب، لأنها جوابٌ لشرطٍ مقدر غير مقترن بالفاء[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يقول المنافقون والمنافقات يوم القيامة، وهم في العذاب والظلمات للذين ءامنوا: انظرونا، أي انظروا إلينا نأخذ ونستمد من نوركم، فقد أعمانا ما نحن فيه من الظلمات، فتقول لهم الملائكة أو المؤمنون: ارجعوا إلى أعمالكم التي عملتموها في الدنيا، هل تجدون فيها ما يؤهلكم للاستمتاع بهذا النور الذي يشع من المؤمنين وعليهم؟ وعندها يُضرب بين المؤمنين والمنافقين بسورٍ، هو سور الأعراف، باطنه فيه المؤمنون والجنة، وظاهره فيه الكفار والنار[4].

وتقدير أداة الشرط بـ(إن) التي من استعمالاتها، أنها تُستعمل في المواضع المستحيلة، لتفيد استحالة تحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، فيستحيل أن ينظر المؤمنون إلى المنافقين، كما يستحيل أن يستمد المنافقون أيَّ نورٍ من المؤمنين مهما كان قليلًا.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص539.

(2) انظر: المرجع السابق، ص539.

(3) انظر: إعراب القرآن، النحاس، 237/4، إعراب القرآن الكريم، ياقوت، ج4549/9.

(4) انظر: أوضح التفاسير، محمد الخطيب، ص667.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة الحديد من الآية(16-29)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات مسألتين، يتخللهما جملتان شرطيتان، وبيانهما على النحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قوله** ﷻ:﴿ **ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ** ﴾[الحديد:24].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(وَمَنْ)** الواو: ابتدائية، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسمُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشرط:(يَتَوَلَّ)** فعل مضارع، مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف، والفتحة على اللام دليلٌ عليه، والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا، تقديره(هو)، يعود على (مَنْ)[1].

3- **جواب الشرط:**(فَإِنَّ اللهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) الفاء: رابطة واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إنَّ: حرف توكيد ناسخ، الله لفظ الجلالة: اسم إنَّ منصوب – مع التعظيم – وعلامة نصبه الفتحة، هو: ضمير فصل للتأكيد[2]، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، الغنيُ: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة، الحميدُ: صفة للغني مرفوع وعلامة رفعه الضمة أو خبر ثانٍ مرفوع أيضًا، وجملة (فإن الله هو الغني الحميد) في محل جزم جواب الشرط مقترن بالفاء، وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(مَنْ)، وجملة الشرط بأركانها الثلاثة ابتدائية لا محل لها من الإعراب[3].

---

(1) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج530/9.

(2) جوزت بعض كتب الإعراب أن يكون الضمير(هو) منفصلًا في محل رفع مبتدأ و(الغني الحميد) خبران له، انظر: إعراب القرآن الكريم، ياقوت، ج4564/9. ورجَّح السمين الحلبي أن يكون ضمير فصل لا ابتداء؛ لأنه محذوف في قراءة نافع وابن عامر، والابتداء لا يسوغ حذفه، انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج252/10.

(3) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج409/11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تتحدث الآية عن المنافقين، الذين جمعوا بين صفتين ذميمتين، فهم يبخلون بما يجب عليهم من المال كزكاة وكفارة، ومن تعليم العلم ونشره وإذاعة أوصاف النبي ﷺ، ويأمرون الناس بالبخل، ومن يعرض عن الإنفاق فإن الله ﷻ غني عنه، لا يضره بخل بخيل، ولا إعراض معرض[1].

وقد جاء استعمال أداة الشرط(مَنْ)، التي تستعمل للعاقل من الثقلين؛ لأن الآية فيها تحريضٌ على الإنفاق في سبيل الله ﷻ، فإنَّ أصحاب العقول هم الذين يطيعون أمر الله ﷻ، فينفقون من أموالهم في سبيله، ولا يبخلون بها، ولا يرضى عاقلٌ لنفسه أن يتولى عن طاعة الله؛ لعلمه أنَّ الله غنيٌ عنه غير محتاجٍ له، بل كل الناس والخلق محتاجون فقراء لله ﷻ.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثانية: قوله** ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [الحديد:28].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** مُحذوفة، تقديرها(إن).

2- **فعل الشرط:** محذوف، دلَّ عليه السياق، تقديره(تتقوا).

3- **جواب الشرط:(يُؤْتِكُم كِفْلَيْنِ) يؤتكم:** فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط المقدر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليلٌ عليها، والفاعل: ضمير مستتر جوازًا، تقديره(هو) يعود على الله، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به أول، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، كفلين: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، وجملة **(يُؤْتِكُم كِفْلَيْنِ)** لا محل لها من الإعراب، لأنها جوابٌ لشرطٍ مقدر غير مقترن بالفاء[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يقول ﷻ: يا أيها الذين صدَّقُوا الله ورسوله من أهل الكتاب، خافوا الله بتوحيده وأداء طاعته، واجتناب معاصيه، وآمنوا برسوله ﷺ، يُعطكم ضعفين من الأجر، لإيمانكم بعيسى عليه السلام، والأنبياء قبل محمد ﷺ، ثم إيمانكم بمحمد ﷺ حين بُعث نبيًا، ويَجعل لكُم نُورًا تَمشُونَ بِه، وهو

(1) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن، القنوجي، ج420/13.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم، ياقوت، ج4569/9، الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج163/27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القرآن، أو الهدى، فالله ﷻ وعد أهل الكتاب أن يجعل لهم نورًا يمشون به، والقرآن مع اتباع رسول الله ﷺ نورٌ لمن آمن بهما وصدّقهما، وهدى؛ لأن من آمن بذلك فقد اهتدى[1].

وتقدير أداة الشرط بـ(إن) التي تُفيد عدم الجزم بتحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، ومن استعمالاتها، أنها تُستعمل في المواضع المحتملة، والمشكوك في تحقق وقوعها، لأن إيمان أهل الكتاب بالله ﷻ وبرسولهﷺ أمرٌ غير مجزومٍ بتحقق وقوعه، بل هو أمرٌ محتمل الوقوع، وقد يكون مشكوكًا في وقوعه، والواقع يؤكد أن كثيرًا من النصارى واليهود لم يؤمنوا بالله ﷻ ورسولهﷺ، بل أصروا على كفرهم وعنادهم.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ج207/23.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة المجادلة وبيان أثرها

على المعنى التفسيري

وفيه بين يدي المبحث ومطلبان:

بين يدي المبحث: تعريف بسورة المجادلة.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة المجادلة من الآية (1-9) وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة المجادلة من الآية (10-22) وبيان أثرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين يدي المبحث

تعريف بسورة المجادلة

1- اسم السورة:

سورةُ المجادلة، بفتح الدال وكسرها، والثاني هو المعروف، هذا ما عُرفت به في جميع المصاحف، وكتب السنة، وتُسمى سورة (قد سمع)، وسُميت في مصحف أبيّ ﷺ سورة (الظهار)، ووجه تسميتها (سورة المجادلة)؛ لأنها افتتحت بقضية مجادلة امرأة أوس بن الصامت لدى النبي ﷺ في شأن مظاهرة زوجها، وسورة المجادلة لا تخلو كل آية من آياتها من كلمة (الله)[1].

2- ترتيبها ونزولها وعدد آياتها:

هي السّورة الثامنة والخمسون بحسب الرّسم القرآني، والسورة المائة وثلاث في ترتيب نزول سور القرآن نزلت بعد سورة (المنافقون) وقبل سورة التحريم، مدنية بإجماع، إلا الآية السابعة، وآياتها إحدى وعشرون آية في العد المكي والمدني الأخير، واثنتان وعشرون آية في عدد الباقين[2].

3- سبب نزولها:

نزلت آيات الظهار - في أوائل سورة المجادلة- في أوس بن الصامت، فقد ظاهر من امرأته خولة بنت ثعلبة، فَحرَّمَها على نفسه كظهر أمه[3]، وفي الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها،

---

(1) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج28/ 5، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج14/ 197، المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة، أحمد أبو شوفة، ص145.

(2) انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الدمياطي، ص535، الموسوعة القرآنية خصائص السور، شرف الدين، ج225/8، التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج6/28، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، تحقيق: عبد السلام محمد، ج272/5.

(3) انظر: مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، ص158.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قالت:(الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة إلى النبي ﷺ، وأنا في ناحية البيت، تشكو زوجها، وما أسمع ما تقول، فأنزل الله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا..﴾ [المجادلة:1])[1].

4- محورها:

سورة المجادلة شأنها شأن أخواتها من السور المدنية، تناولت أحكامًا تشريعية كثيرة كأحكام الظهار والكفارة التي تجب على المُظَاهِر، وحكم التناجي، وآداب المجالس، وتقديم الصدقة عند مناجاة الرسول ﷺ، وعدم مودة أعداء الله، إلى غير ذلك، كما تحدثت عن المنافقين وعن اليهود[2].

5- أهم مقاصدها:

- الإعلام بإيقاع البأس الشديد، الذي أشارت إليه سورة الحديد بمن حاد الله ورسوله، لما له سبحانه من تمام العلم، والقدرة، اللازم عنه الإحاطة بجميع صفات الكمال.
- الحكم في قضية مظاهرة أوس بن الصامت من زوجه خولة.
- إبطال ما كان في الجاهلية من تحريم المرأة إذا ظاهر منها زوجها، وأن عملهم مخالف لما أراده الله، وأنه من أوهامهم وزورهم.
- بيان موالاة الكافرين لليهود، وحلفهم على الكذب.
- التعرض لآداب مجلس الرسولﷺ، وبيان مشروعية التصدق قبل مناجاته ﷺ.
- الثناء على المؤمنين في مجافاتهم اليهود والمشركين، وأن الله ورسوله وحزبهما هم الغالبون[3].

❁ ❁ ❁

---

(1)[سنن ابن ماجة، ابن ماجة، الإيمان وفضائل الصحابة والعلم/ فيما أنكرت الجهمية، ج67/1: رقم الحديث 188]، حكم عليه الألباني بأنه صحيح [صحيح وضعيف سنن ابن ماجة، الألباني، ج260/1: رقم الحديث 188].

(2) انظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الزحيلي، ج6/28.

(3) انظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، البقاعي، ج68/3، التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج6/28.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة المجادلة من الآية(1-9)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات أربع مسائل، يتخللها خمس جمل شرطية، وبيانها على النحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قوله** ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[المجادلة:3].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(وَالَّذِينَ)** الواو: حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، الذين: اسم موصول، مبنيٌّ على الفتح، متضمن معنى الشرط؛ لاتصال خبرها بالفاء، في محل رفع مبتدأ[1].

2- **فعل الشرط: (يظاهرون)** فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل، مبني على السكون، في محل رفع فاعل، وجملة(يظاهرون) صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب، وضمير الصلة العائد: واو الجماعة[2].

3- **جواب الشرط: (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ)** الفاء رابطة واقعة في جواب الشرط، لا محل لها من الإعراب، تحرير: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف، تقديره(فحكمهم تحرير رقبة)، وهو مضاف، رقبة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، والجملة الإسمية من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر المبتدأ (الذين)[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تُفَصَّلُ الآية الكريمة حكم الظهار بعد بيان كونه أمرًا منكرًا، أي والذين يقولون ذلك القول المنكر ثم يتراجعون عن قولهم، فالواجب عليهم إعتاق رقبة، أي رقبةٍ كانت، وعند الشافعي رحمه الله تعالى يشترط الإيمان، وذلك من قبل أن يستمتع كل من المظَاهِر والمظاهَر منها بالآخر جماعًا ولمسًا، وإن وقع شيء من ذلك قبل التكفير يجب عليه أن يستغفر ولا يعود حتى

---

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج420/11.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج316/3.

(3) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج550/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يكفر، وإن أعتق بعض الرقبة ثم مس عليه أن يستأنف عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى، هذا هو حكم الله توعظون به، وتزجرون به عن ارتكاب الظهار، والله بما تعملون من الأعمال الي من جملتها الظهار، وما يوجبه من التكفير، عالم بظواهرها وبواطنها ومجازيكم بها فحافظوا على حدود ما شرع لكم[1].

ودخول الفاء على خبر المبتدأ (الذين)؛ للإيذان بأنه يجري مجرى الشرط، كأنه قال: من يظاهر فحكمه تحرير رقبة، وقُدِّرت أداة الشرط(من) الخاصة بالعقلاء الذين يراقبون الله ﷻ في السر والعلن، فلا يتجرأون على حدوده، ولا يقعون في معصيته.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثانية: قوله** ﷻ: ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[المجادلة:4].

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين، وتفصيلهما على النحو الآتي:

أولًا: تحليل جملتي الشرط:

- **الجملة الأولى:** ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ﴾.

1- **أداة الشرط:(فَمَنْ)** الفاء: ابتدائية، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسمُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشرط:(لَمْ يَجِدْ)** لم: حرف نفي وجزم وقلب، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يجد: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط[2]، والفاعل ضمير مستتر، تقديره(هو)، يعود على(مَنْ)[3].

3- **جواب الشرط:(فَصِيَامُ)** الفاء رابطة واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، صيام: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف، تقديره (فواجب عليهم صيام)،

---

(1) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، ج216/8.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج422/11.

(3) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج8/10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والجملة من المبتدأ والخبر المقدر في محل جزم جواب الشرط مقترن بالفاء، وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(مَنْ)، وجملة الشرط بأركانها الثلاثة ابتدائية لا محل لها من الإعراب[1].

- **الجملة الثانية:** ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾.

1- **أداة الشرط: (فَمَنْ)** الفاء: حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسمُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشرط: :(لَمْ يَسْتَطِعْ)** لم: حرف نفي وجزم وقلب، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يستطع: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر، تقديره(هو)، يعود على(مَنْ)[2].

3- **جواب الشرط:(فَإِطْعَامُ)** الفاء رابطة واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إطعام: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف، تقديره (فواجب عليه إطعام)، والجملة من المبتدأ والخبر المحذوف في محل جزم جواب الشرط مقترن بالفاء، وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(مَنْ)، وجملة الشرط بأركانها الثلاثة معطوفة على جملة(فمن لم يجد) لا محل لها من الإعراب[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

يذكر ﷻ حكم العاجز عن الرقبة، وهو صيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا، فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينًا، فدلت الآية على أن التتابع شرط، وذكر في تحرير الرقبة والصوم أنه لا بد وأن يوجدا من قبل أن يتماسا، ثم ذكر تعالى أن من لم يستطع ذلك فإطعام ستين مسكينًا، ولم يذكر أنه لا بد من وقوعه قبل المماسة، إلا أنه كالأولين بدلالة الإجماع، وهذا البيان والتعليم من الله لأحكام الظهار ليصدق المؤمنون بالله ورسوله، ولا يستمروا على أحكام الجاهلية[4].

وقد صُدِّرت جملتا الشرط بالأداة(مَنْ) التي تُستعمل للعاقل من خلق الله ﷻ، الذين يحذرون الله ﷻ ويلتزمون أحكامه وتشريعاته، ولا يتعدون حدوده، فإن وقع منهم خطأٌ أو ذنبٌ

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج317/3.

(2) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج552/9.

(3) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص543.

(4) انظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، الرازي، ج487/29.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يوجب الكفارة كالظهار، سارعوا للتوبة والاستغفار، وللتكفير عن ذنبهم بما شرعه الله ﷻ لهم من أحكام وكفارات.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثالثة: قوله** ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[المجادلة:٨].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

- **قوله** ﷻ: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾.

1- **أداة الشرط:(وَإِذَا)** الواو حرف عطف، مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب، **إذا:** ظرفٌ لما يُستقبل من الزمان، مبنيٌ على السكون، متضمنٌ معنى الشرط، خافضٌ لشرطه، منصوبٌ بجوابهِ، ومتعلقٌ به.

2- **فعل الشرط:(جَاءُوكَ)** فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل، مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح، في محل نصب مفعول به، وجملة (جاءوك)، في محل جرٍ؛ بإضافة إذا إليها[1].

3- **جواب الشرط:(حَيَّوْكَ)** فعلٌ ماضٍ، مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة؛ لالتقاء الساكنين، والفتحة دالة على الألف المحذوفة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح، في محل نصب مفعول به، وجملة (حيَّوك) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جوابٌ لشرطٍ غير جازم[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تتحدث الآية عن المنافقين الذين يظهرون الإيمان، ويخاطبون الرسول ﷺ ويوهمونه أنهم أرادوا به خيرًا، وهم كذبة في ذلك، أو عن أناسٍ من أهل الكتاب، الذين إذا سَلَّمُوا على النبي ﷺ، قالوا: السام عليك يا محمد، يعنون بذلك الموت، وهذا دأب الفاجر يتهاون بأمر الله، ويناجي بالإثم والعدوان ومعصية الرسول، كالمنافقين الذين هذا حالهم مع الرسول ﷺ، يسيئون

(1) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج560/9.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج319/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأدب معه في تحيتهم له، ويسرون في أنفسهم ما ذكره عالم الغيب والشهادة عنهم، وهو قولهم: لولا يعذبنا الله بما نقول، ومعنى ذلك أنهم يتهاونون بذلك، ويستدلون بعدم تعجيل العقوبة عليهم، أن ما يقولون غير محذور، فهؤلاء تكفيهم جهنم التي جمعت كل شقاء وعذاب، تحيط بهم، ويعذبون بها، فَبِئس المَصير[1].

وقد صُدِّرت جملة الشرط بالأداة(إذا) التي تفيد تحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، فالمنافقون واليهود كانوا يَلْقَونَ النبيﷺ، وَيُلْقُونَ عليه تحيةً غير تحية الإسلام، فيحرفون الكلم عن مواضعه، ويُوهمون النبيﷺ أنَّها التحية التي شرعها الله ﷻ، ألا ساء ما كانون يعملون.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الرابعة: قوله** ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾[المجادلة:9].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(إِذَا)** ظرفٌ لما يُستقبل من الزمان، مبنيٌ على السكون، متضمنٌ معنى الشرط، خافضٌ لشرطه، منصوبٌ بجوابهِ، ومتعلقٌ به.

2- **فعل الشرط:(تَنَاجَيْتُمْ)** فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء: ضمير متصل، مبني على الضم، في محل رفع فاعل، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وجملة (تناجيتم) في محل جرٍ؛ بإضافة إذا إليها[2].

3- **جواب الشرط:(فَلَا تَتَنَاجُوا)** الفاء رابطة واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، ولا: ناهية جازمة، تتناجوا: فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وجملة(تتناجوا) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جوابٌ لشرطٍ غير جازم[3].

---

(1) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ص845.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج19/10.

(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج176/28.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

ينهى الله ﷻ المؤمنين أن يفعلوا كفعل المنافقين واليهود، فلا يتناجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول، ثم يأمر الله ﷻ المؤمنين بأن يتناجوا بما يتضمن الخير والمنفعة للمؤمنين، وبأن يتقوا الله ﷻ، ويُذَكِّرُهم بالحشر الذي معه الحساب على أعمالهم[1].

وقد صُدِّرت جملة الشرط بالأداة(إذا) التي تفيد تحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، فالواجب على المؤمنين ألا يتناجوا إلا بما فيه خيرٌ ومنفعةٌ للمؤمنين، وطاعةٌ لله رب العالمين، وهذا ما يكون من المؤمن الصادق الذي يتقي ربه ويخشى عذابه.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين الحنبلي، ج560/6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة المجادلة من الآية(10-22)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات أربع مسائل، يتخللها ست جمل شرطية، وبيانها على النحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قوله ﷻ:** ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[المجادلة:10].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** مقدرة، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها(إن).

2- **فعل الشرط:** مقدر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره(إن اتكل الناس على غير الله فليتوكل المؤمنون على الله)[1].

3- **جواب الشرط: (فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)**، الفاء فصيحة، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، ليتوكل: اللام: لام الأمر، يتوكل: فعل مضارع مجزوم باللام، وعلامة جزمه السكون، وحُرك بالكسر لالتقاء الساكنين، المؤمنون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والجملة الفعلية في محلّ جزم جواب الشرط المقدّر[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

لمَّا شدد ﷻ في أمر النجوى، وكان لا يفعلها إلا أهل النفاق، فربما ظنَّ ظانٌّ أنه يحدث عنها ضرر لأهل الدين، فقال مبشرًا للمخلصين، وغامًا للمنافقين، ومبينًا أن ضرر النجوى المنهي عنها لا يعود إلا على المنافقين، ثم بين أنَّ الدافع لتزيين الشيطان هذه النجوى لأصحابه؛ هو أن يوقع الحزن في قلوب المؤمنين، ولمَّا خُيِّل لِمَنْ في قلبه مرض أن في يد الشيطان شيئًا من الأشياء، بيَّنَ أنَّ الشيطان ليس بيده شيء، ولا يملك الضر للذين آمنوا وإن قَلَّ وإن خفي، إلا بإذن الله ﷻ[3].

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص543.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج177/28.

(3) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، ج372/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتقدير أداة الشرط بـ(إنْ) التي تفيد عدم الجزم بتحقق فعل الشرط وجوابه، كما تفيد الشك والاحتمال، فاتكال الناس على الله ﷻ أمر محتمل غير مجزومٍ بوقوعه، بل هو موضع شك، فربما اتكل الناس على الله ﷻ وربما لم يتكلوا عليه، فإن كان هذا هو الواقع فعلى المؤمنين أن يتكلوا على الله ﷻ وحده، فلا يخشوا شيئًا إلا الله ﷻ، وليحذروا أن يكون اتكالهم على الله ﷻموضعَ شكٍ وريبٍ، لكن ذلك واقعٌ بقدر الطاقة البشرية، فقد يضعف بعضهم، وقد يسهو آخر ولا يتحقق التوكل الكامل كما يريد ربنا ويرضى، ولذلك فإن جواب الشرط واقعٌ تحت الاحتمال أيضًا وإن كان الأصل هو اليقين.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثانية: قوله** ﷻ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾[المجادلة:11].

تشتمل هذه الآية على أربع جملٍ شرطية، وتفصيلهما على النحو الآتي:

أولًا: تحليل جمل الشرط:

▪ **الجملة الأولى: قوله**ﷻ :﴿إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ ﴾.

1- **أداة الشرط:(إِذَا)** ظرفٌ لما يُستقبل من الزمان، مبنيٌ على السكون، متضمنٌ معنى الشرط، خافضٌ لشرطه، منصوبٌ بجوابهِ، ومتعلقٌ به.

2- **فعل الشرط:(قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا)** قيل: فعلٌ ماضٍ لم يُسمَّ فاعله، مبني على الفتح، لكم: جار ومجرور متعلق بالفعل قيل، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، تفسحوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وجملة (تفسحوا) في محل رفع نائب فاعل، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل جرٍ بإضافة إذا إليها[1].

3- **جواب الشرط:(فَافسحوا)** الفاء رابطة واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، افسحوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وجملة **(فَافسحوا)** لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب لشرطٍ غير جازم[2].

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم، ياقوت، ج4587/9.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج334/11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

■ **الجملة الثانية: قوله**ﷺ :﴿ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾.

1- أداة الشرط: محذوفة، تقديرها(إن).

2- فعل الشرط: محذوف، دلَّ عليه السياق، تقديره(إن تفسحوا)[1].

3- جواب الشرط:(يَفسحِ اللهُ لَكُمْ) يفسح: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون؛ لأنه جواب الشرط، وحُرِّكَ بالكسر لالتقاء الساكنين، الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع –مع التعظيم– وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، لكم: اللام حرف جر، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم، في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل(يفسح)، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب[2].

■ **الجملة الثالثة: قوله**ﷺ :﴿ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ ﴾.

1- **أداة الشرط:(إِذَا)** ظرفٌ لما يُستقبل من الزمان، مبنيٌ على السكون، متضمنٌ معنى الشرط، خافضٌ لشرطه، منصوبٌ بجوابِه، ومتعلقٌ به.

2- **فعل الشرط:(قِيلَ انشزوا)** قيل: فعلٌ ماضٍ لم يُسمَّ فاعله، مبني على الفتح، انشزوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وجملة (انشزوا) في محل رفع نائب فاعل، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل جرٍ بإضافة إذا إليها[3].

3- **جواب الشرط:(فَانشزوا)** الفاء رابطة واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، انشزوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وجملة **(فَانشزوا)** لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب لشرطٍ غير جازم[4].

■ **الجملة الرابعة: قوله**ﷺ :﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾.

1- أداة الشرط: محذوفة، تقديرها(إن).

---

(1) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن، الخراط، ج1298/4.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج22/10.

(3) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج568/9.

(4) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج434/11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- فعل الشرط: محذوف، دلَّ عليه السياق، تقديره(إن تنشزوا)[1].

3- جواب الشرط:(يَرفعِ اللهُ) يرفع: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون؛ لأنه جواب الشرط، وحُرِّكَ بالكسر لالتقاء الساكنين، الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع -مع التعظيم- وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

يأمرُ الله ﷻ الذين صدَّقوه وآمنوا برسوله ﷺ وعملوا بشرعه، أن يُوسع بعضهم لبعضٍ المجالس إذا طُلب منهم ذلك، والنتيجة أن يُوسع الله عليهم في الدنيا والآخرة، وإذا طلب منهم أن يقوموا من مجالسهم لأمرٍ من الأمور التي يكون فيها خير لهم فعليهم أن يقوموا، فالله ﷻ يرفع مكانة المؤمنين المخلصين منكم، ويرفع مكانة أهل العلم درجاتٍ كثيرة في الثواب ومراتب الرضوان[3].

وقد جاءت الأداة(إذا) في صدر جملتي الشرط الأولى والثالثة، لتفيد تحقق وقوع فعلي الشرط وجوابهما، فالمؤمنون يستجيبون لأمر الله ﷻ، فهم يفسحون لإخوانهم في مجالسهم، ويقومون إذا طلب منهم ذلك، بلا ترددٍ أو شك، والنتيجة متحققة الوقوع، فالله ﷻ يفسح لهم، ويرفع مكانتهم في الدنيا والآخرة، أمَّا جملتا الشرط الثانية والرابعة فقد قدِّرت فيهما أداة الشرط(إن)، التي تفيد الاحتمال والشك، فمع أنَّ الأصل هو استجابة المؤمنين لأمر الله ﷻ في الافساح والقيام لإخوانهم المؤمنين، إلا أنهم أحيانًا لا يفسحون أو يقومون، ويترددون في فعل ذلك، فإن ترددوا في الافساح والقيام، فليس من المؤكد أن يفسح الله ﷻ لهم أو أن يرفع مكانتهم ودرجاتهم عنده.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثالثة: قوله** ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾[المجادلة:١٢].

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين، وتفصيلهما على النحو الآتي:

أولًا: تحليل جملتي الشرط:

---

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج434/11.

(2) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن، الخراط، ج1298/4.

(3) انظر: التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، ص543.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

■ **الجملة الأولى: قوله**ﷻ :﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا﴾.

1- **أداة الشرط: (إِذَا)** ظرفٌ لما يُستقبل من الزمان، مبنيٌ على السكون، متضمنٌ معنى الشرط، خافضٌ لشرطه، منصوبٌ بجوابِهِ، ومتعلقٌ به.

2- **فعل الشرط:(نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ)** فعلٌ ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع فاعل، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، وحُرِّك بالضم لالتقاء الساكنين، لا محل له من الإعراب، وجملة(ناجيتم) في محل جرٍ بإضافة إذا إليها[1].

3- **جواب الشرط:(فَقَدِّمُوا)** الفاء رابطة واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، قدِّموا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وجملة **(فَقَدِّمُوا)** لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب لشرطٍ غير جازم[2].

■ **الجملة الثانية: قوله**ﷻ :﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

1- **أداة الشرط:(فَإِنْ)** الفاء عاطفة، حرفٌ مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب، إنْ: حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(لَمْ تَجِدُوا)** لم: حرف نفي وجزم وقلب، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، تجدوا: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وهو فعل الشرط، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة[3].

3- **جواب الشرط:** محذوف[4]، تقديره(فإن لم تجدوا فلا بأس عليكم)[5].

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج23/10.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج320/3.

(3) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج336/11.

(4) اعتبرت بعض كتب الإعراب أنَّ جواب الشرط هو:(فإنَّ الله غفورٌ رحيم)، انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج336/11، ومَنْ قال إنَّ الجواب محذوف، اعتبر أنَّ جملة (فإنَّ الله غفورٌ رحيم) تعليلية للجواب المحذوف، انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج23/10.

(5) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج181/28.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

ينادي الله ﷻ المؤمنين بنداء الإيمان، إذا ناجيتم الرسول في بعض شؤونكم المهمة الداعية إلى مناجاته، فتصدقوا قبل نجواكم، وفي هذا الأمر تعظيم الرسول ﷺ، وإنفاع الفقراء، والزجر عن الإفراط في السؤال، والتمييز بين المخلص والمنافق، ومحب الآخرة ومحب الدنيا، وذلك التصدق خيرٌ لكم أيها المؤمنون، وأطهر لأنفسكم من الريبة وحب المال، فإن لم تجدوا صدقةً تقدمونها بين يدي نجواكم، فإنَّ الله غفور رحيم، لا يكلفكم فوق طاقتكم[1].

وقد صُدِّرت جملتا الشرط بأداتين مختلفتين، الأولى(إذا) والثانية(إن)، لتفيد الأولى بتحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، فالمؤمن المصدق يلتزم أمر الله ﷻ فيقدم قبل مناجاته للنبيﷺ الصدقة المأمور بها، ولا يتردد في ذلك، فهذا أمر متحقق الوقوع، ولتفيد الثانية أن المؤمن قد يجد ما يقدمه من صدقات وقد لا يجد، فهذا أمرٌ محتمل، فإن لم يكن قادرًا على الصدقة، فمن رحمة الله ﷻ به، أنه لم يكلفه بها، فتُركَ الأمر حسب الاستطاعة والقدرة.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الرابعة:** قوله ﷻ: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[المجادلة:13].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

قوله ﷻ: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

1- **أداة الشرط:(فَإِذْ)** الفاء: استئنافية حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إذ: ظرف لما مضى من الزمان[2]، مبني على السكون، متضمن معنى الشرط، متعلقٌ بجوابه[3].

---

(1) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، ج220/8.

(2) تعددت الأقوال في معنى(إذ) على ثلاثة أقوال هي:1- **أنَّها بمعنى(إذا)**، 2- وقيل هي بمعنى(إن)، 3- وقيل أنها على بابها من المضي، انظر: إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، العكبري، ج258/2، وقد أخذ الباحث بالمعنى الأول لها، أي بمعنى(إذا) لمساواتها في الأثر الإعرابي إضافةً للمعنى.

(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج181/28.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- **فعل الشرط:** (لَمْ تَفْعَلُوا) لم: حرف نفي وجزم وقلب، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، تجدوا: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وهو فعل الشرط، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، الجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة إذ إليها[1].

3- **جواب الشرط:(فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ)** الفاء رابطة واقعة في جواب إذ، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، أقيموا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، الصلاة: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وجملة **(فَأَقِيموا)** لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب لشرطٍ غير جازم[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

أخفتم تقديم الصدقات لما فيه من الإنفاق الذي تكرهونه، فإذ لم تَفعلُوا ما أمرتم به، وشق عليكم، وتابَ الله عليكُم، أي خفف عنكم وأزال عنكم المؤاخذة بترك تقديم الصدقة على المناجاة، كما أزال المؤاخذة بالذنب عن التائب عنه، فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله وَرَسُولِهُ، أي فلا تُفَرِّطوا في الصلاة والزكاة وسائر الطاعات، والله خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ، وهذا وعدٌ ووعيد[3].

وقد صُدِّرت جملة الشرط بالأداة(إذ) التي بمعنى (إذا)، فهي متضمنةٌ معنى الشرط، وتفيد تحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، فقد شقَّ على كثيرٍ من فقراء المسلمين أن يقدموا الصدقات بين يدي نجواهم، فكان الأمر الإلهي بأن يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، وهذا أمرٌ تحقق وقوعه من المؤمنين.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص544.

(2) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج572/9.

(3) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، ج451/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

تحليل جملة الشرط في سورة الحشر وبيان أثرها

على المعنى التفسيري

وفيه بين يدي المبحث ومطلبان:

بين يدي المبحث: تعريف بسورة الحشر.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الحشر من الآية (1-8) وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الحشر من الآية (9-22) وبيان أثرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين يدي المبحث

تعريف بسورة الحشر

1- اسم السورة:

سورةُ الحشر، هذا ما عُرفت به في جميع المصاحف، وكتب السنة، وقد سماها ابن عباس سورة (النضير)، فعن سعيد بن جبير، قال:(قلت لابن عباس: سورة الحشر، قال: قل سورة النضير)[1] ووجه تسميتها سورة (الحشر)؛ لوقوع لفظ الحشر فيها، ووجه تسميتها سورة(النضير) لأن قصة بني النضير ذكرت فيها [2].

2- ترتيبها ونزولها وعدد آياتها:

هي السّورة التاسعة والخمسون بحسب الرّسم القرآني، والثامنة والتسعون في عداد نزول السور، نزلت بعد سورة البينة وقبل سورة النصر، مدنية بإجماع، وآياتها أربعٌ وعشرون آية في عد الجميع بلا خلاف، ولا نظير لها في عددها [3].

3- محورها:

سورة الحشر شأنها شأن أخواتها من السور المدنية، تناولت أحكامًا تشريعية كثيرة، ويدور محورها الرئيس حول بيان عظيم قدرة الله من خلال أفعاله، وقد جاء فيها الكلام عن المؤمنين والمنافقين والكافرين، وذلك في سياق التعرف على الله وأفعاله وأسمائه الدالة على عظيم قدرته[4].

4- أهم مقاصدها:

- الإخبار عن جلاءِ بنى النَّضير، وقَسْم الغنائم، وتفصيل حال المهاجرين والأَنصار، والشكاية من المنافقين في واقعة قُرَيظة.

---

(1)[صحيح البخاري، البخاري، المغازي/ حديث بني النضير، ج88/5: رقم الحديث 4029].

(2) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج62/28.

(3) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 1/18، التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج63/28، البيان في عد آي القرآن، الداني، ص243.

(4) انظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، نخبة من علماء التفسير، ج56/8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- بيان الحكم في أموال بني النضير بعد الانتصار عليهم، وذكر ما أجراه المسلمون من إتلاف أموال بني النضير وأحكام ذلك في أموالهم، وتعيين مستحقيه من المسلمين.
- اشتملت على بيان أنَّ ما في السماوات وما في الأرض دالٌ على تنزيه الله ﷻ، وكون ما في السماوات والأرض ملكه، وأنه الغالب المُدبر.
- التأكيد على نعمة الله ﷻ على ما يسر من إجلاء بني النضير، مع ما كانوا عليه من المنعة والحصون والعدة.
- تعظيم شأن المهاجرين والأنصار، والذين يجيئون بعدهم من المؤمنين، وكشف دخائل المنافقين، ووعدهم لبني النضير أن ينصروهم، وكيف كذبوا وعدهم.
- بيان صفة بني النضير والمنافقين من الجبن، وتفرق الكلمة.
- خطاب المؤمنين بالأمر بالتقوى، والحذر من أحوال أصحاب النار، والتذكير بتفاوت حال الفريقين.
- بيان عظمة القرآن وجلالته وخشوع أهله، والأمر باتباع ما يشرعه الله ﷻ على لسان رسوله ﷺ[1].

❁ ❁ ❁

(1) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادي، ج458/1. التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج63/28.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة الحشر من الآية(1-8)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات ست مسائل، يتخللها ثماني جمل شرطية، وبيانها على النحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى:** قوله ﷻ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ [الحشر:2].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

- **قوله** ﷻ: ﴿ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾.

1- **أداة الشرط:** مقدرة، دلَّ عليها الفاء الفصيحة، تقديرها(إذا).

2- **فعل الشرط:** مُقَدَّر، دلَّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره(إذا كان ما ذُكر واقعًا فاعتبروا)[1].

3- **جواب الشرط:(فَاعْتَبِرُوا)** الفاء فصيحة واقعة في جواب الشرط المقدر، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، اعتبروا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وجملة(فَاعْتَبِرُوا) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جوابٌ لشرطٍ غير جازم[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تتحدث الآية عن يهود بني النضير، الذين أخرجهم الله ﷻ من ديارهم عند أول إخراج لهم من جزيرة العرب، وقد ظنَّ المسلمون أنهم لن يخرجوا من ديارهم لقوتهم، وظنَّ يهود بني النضير أنهم مانعتهم حصونهم من بأس الله، فأخذهم الله من حيث لم يظنوا أن يؤخذوا من جهته، وألقى في قلوبهم الفزع الشديد، يخربون بيوتهم بأيديهم ليتركوها خاوية، وأيدي المؤمنين ليقضوا على تحصنهم، فاتعظوا يا أصحاب العقول بما نزل بهم، ولا تغتروا ولا تعتمدوا إلا على الله ﷻ[3].

---

(1) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج588/9.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج324/3.

(3) انظر: المنتخب في تفسير القرآن الكريم، لجنة من علماء الأزهر، ص815.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتقدير أداة الشرط بـ(إذا) أنسب لمعنى الآية؛ لأنها تفيد تحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، فقد تحقق وقوع إخراج بني النضير من ديارهم، حيث أجلاهم النبي ﷺ عنها، لذلك وجب على أصحاب العقول أن يأخذوا العبرة مما حدث لبني النضير، وهذا ما يفعله كلُّ ذي لب، حتى لا يقعوا فيما وقع فيه بنو النضير من عذابٍ وإخراج.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثانية:** قوله ﷻ: ﴿ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْآخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴾[الحشر:3].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(وَلَوْلَا)** الواو استئنافية، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، لولا: حرف امتناع لوجود، وهو حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(أَنْ كَتَبَ اللهُ)** أن: حرف مصدري مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، كتب: فعل ماضي مبني على الفتح، الله: لفظ الجلالة مرفوع – مع التعظيم- وعلامة رفعه الضمة، و(أن) المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل رفع مبتدأ، والتقدير(لولا كتابة الله)، وخبر المبتدأ محذوف تقديره(موجود)[1].

3- **جواب الشرط:(لَعَذَّبَهُمْ)** اللام مؤكدة واقعة في جواب لولا، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، عذبَّ: فعلٌ ماضٍ، مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره(هو) يعود على الله ﷻ، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وجملة(لعذبهم) لا محل لها من الإعراب، جوابٌ لشرطٍ غير جازم[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يخبر ﷻ أن هؤلاء اليهود لم يصبهم جميع ما يستحقون من العقوبة، وأن الله خفف عنهم. فلولا أنه ﷻ كتب عليهم الجلاء الذي أصابهم ، لكان لهم شأن آخر من عذاب الدنيا ونكالها، ولكنهم وإن فاتهم العذاب الشديد في الدنيا، فإن لهم في الآخرة عذاب النار، الذي لا يمكن أن يعلم شدته إلا الله

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج450/11.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم، ياقوت، ج4604/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ﷻ، فلا يخطر ببالهم أن عقوبتهم قد انقضت وفرغت، فما أعد الله ﷻ لهم من العذاب في الآخرة أعظم وأكبر[1].

وقد صُدِّرت جملة الشرط بالأداة (لولا) وهي حرفٌ يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط، فقد امتنع عنهم العذاب الشديد في الدنيا الذي يكون فيه استئصال شأفتهم؛ لأن الله كتب عليهم الجلاء عن ديارهم.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثالثة:** قوله ﷻ: ﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ**﴾[الحشر:4].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(وَمَنْ)** الواو: ابتدائية، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسمُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشرط:(يُشَاقِّ اللهَ)** فعل مضارع، مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، وحُرِّك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره(هو)، يعود على(مَنْ)، والله: لفظ الجلالة مفعول به، منصوب – مع التعظيم- وعلامة نصبه الفتحة[2].

3- **جواب الشرط:(فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ)** الفاء: رابطة واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إنَّ: حرف نصب وتوكيد ونسخ، الله لفظ الجلالة: اسم إنَّ منصوب – مع التعظيم – وعلامة نصبه الفتحة، شديد: خبر إنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والعقاب، مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وجملة(فإنَّ الله..) في محل جزم جواب الشرط، وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(مَنْ)، وجملة الشرط بأركانها الثلاثة ابتدائية لا محل لها من الإعراب[3].

---

(1) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ص850.

(2) انظر: إعراب القرآن، النحاس، ج259/4.

(3) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج325/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يذكر الله ﷻ علة ما فعله بهؤلاء اليهود مِنْ إخراجهم من ديارهم، وقذف الرعب في قلوبهم، وما جعله لهم من عذاب النار في الآخرة، هذا كله بسبب ما فعلوه في الدنيا من مخالفتهم الله ورسوله في أمره ونهيه، وعصيانهم ربهم فيما أمرهم به من اتباع محمد ﷺ، ومن يخالف الله في أمره ونهيه، فإن الله شديد العقاب، سيعذبه في الدنيا والآخرة[1].

وقد صُدِّرت جملة الشرط بالأداة (مَنْ) التي تُستعمل للعاقل من خلق الله ﷻ، وذلك للتنبيه على خطورة مخالفة الله ورسوله، فالعاقل من أطاع الله ورسوله، وابتعد عن مخالفتهما، حتى لا يصيبه العذاب الشديد الذي توعد الله به المخالفين العاصين.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الرابعة:** قوله ﷻ: ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾[الحشر:5].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(مَا)** اسم شرط جازم، مبني على السكون، في محل نصب مفعول به مقدم للفعل (قطعتم)[2].

2- **فعل الشرط:(قَطَعْتُمْ)** فعلٌ ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، في محل جزم فعل الشرط، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع فاعل، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب[3].

3- **جواب الشرط:(فَبِإِذْنِ اللهِ)** الفاء رابطة واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، بإذن: الباء حرف جر مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب، إذن: اسم مجرور بحرف الجر، وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، تقديره(فقطعها واقعٌ بإذن الله)، وإذن مضاف، والله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور – مع التعظيم– وعلامة جره الكسرة، وجملة (فبإذن الله) في محل جزم جواب الشرط مقترن بالفاء[4].

---

(1) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ج268/23.

(2) انظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد المنتجب الهمذاني، ج121/6.

(3) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص546.

(4) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج279/10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

كان المسلمون أثناء حصارهم لبني النضير يقطعون نخيلهم ويحرقونه، فقال لهم يهود بني النضير: إنَّ هذا سعى في الأرض بالفساد والله حرمه، فأجابهم ﷻ: ما قطعتم من نخلةٍ أو تركتموها قائمة على أصولها كما هي بلا قطع فذلك كله بإذن الله وأمره، وفي هذا خير بلا شك، والله أمر بهذا ليعز المؤمنين، وليذل ويخزى الفاسقين المخالفين أمره ونهيه[1].

وقد صُدِّرت جملة الشرط بالأداة (ما) التي هي اسم مبهم يقع على كل شيء، وتُستعمل لغير العاقل، للمبالغة في مواساة المؤمنين، وطمأنة قلوبهم، فكل ما قيل حول تخريبهم لديار بني النضير، لا قيمة له؛ لأنه بعلم الله وإذنه، فقطعهم لأشجار بني النضير، مأذون به من الله ﷻ.

❁ ❁ ❁

المسألة الخامسة: قوله ﷻ: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[الحشر:6].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط: (وَمَا)** الواو: عاطفة، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، وما: اسم شرط جازم، مبني على السكون، في محل نصب مفعول به مقدم للفعل (أفاء)[2].

2- **فعل الشرط:(أَفَاءَ اللهُ)** أفاء: فعل ماضي مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع –مع التعظيم– وعلامة رفعه الضمة[3].

3- **جواب الشرط:(فَمَا أَوْجَفْتُمْ)** الفاء رابطة واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، ما: نافية، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، أوجفتم: فعلٌ ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع فاعل، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط مقترن بالفاء[4].

---

(1) انظر: التفسير الواضح، الحجازي، ج644/3.

(2) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن، الخراط، ج1303/4.

(3) انظر: إعراب القرآن الكريم، ياقوت، ج4607/9.

(4) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج195/28.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يذكر الله ﷻ في الآية حكمَ ما أُخذ من أموال بني النضير، حيث جعله فيئًا لله ورسوله، ولا يُقَسَّمُ بين مقاتلي المسلمين كالغنيمة؛ لأنهم لم يقاتلوا فيه الأعداء بالمبارزة والمصاولة، ولم يبذلوا في تحصيله مشقة، ولم يقاسوا فيه شدة، بل نزل بنو النضير على حكم الرسول ﷺ خوفًا ورعبًا[1].

وقد أُتي بأداة الشرط(ما) الموغلة في الابهام؛ لتشمل أدنى أنواع الفيء التي تحصَّل عليه المسلمون بعد استسلام بني النضير، فليس للمقاتلين المسلمين حقٌّ في هذه الأموال، بل هي حقٌّ خالصٌ لله ورسوله ﷺ.

❁ ❁ ❁

المسألة السادسة: قوله ﷻ:﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾[الحشر:7].

تشتمل هذه الآية على ثلاث جمل شرطية، وتفصيلها على النحو الآتي:

أولًا: تحليل جمل الشرط:

- **الجملة الأولى: قوله ﷻ :﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾.**

1- **أداة الشرط:(مَا)** اسم شرط جازم، مبني على السكون، في محل نصب مفعول به مقدم للفعل (أفاء).

2- **فعل الشرط:(أَفَاءَ اللهُ)** أفاء: فعل ماضي مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع –مع التعظيم– وعلامة رفعه الضمة[2].

3- **جواب الشرط:(فَلِلَّهِ)** الفاء رابطة واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، لله: اللام حرف جر مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة اسم مجرور – مع التعظيم – وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف

(1) انظر: تفسير المراغي، المراغي، ج37/28.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص546.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خبر لمبتدأ محذوف، تقديره(فهو كائنٌ لله)، والجملة الإسمية في محل جزم جواب الشرط مقترن بالفاء[1].

- **الجملة الثانية: قوله ﷻ :﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾.**

1- **أداة الشرط:(وَمَا)** الواو: عاطفة، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، وما: اسم شرط جازم، مبني على السكون، في محل نصب مفعول به ثان مقدم للفعل(آتاكم).

2- **فعل الشرط:(ءَاتَاكُمْ الرَّسُولُ)** فعلٌ ماضٍ، مبني على الفتح المقدر على الألف، منع من ظهورها التعذر، في محل جزم فعل الشرط، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به أول، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، والرسول: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة[2].

3- **جواب الشرط:(فَخُذُوه)** الفاء رابطة واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، خذوه: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، وجملة(فخذوه) في محل جزم جواب الشرط مقترن بالفاء[3].

- **الجملة الثالثة: قوله ﷻ :﴿وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾.**

1- **أداة الشرط: (وَمَا)** الواو: عاطفة، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، وما: اسم شرط جازم، مبني على السكون، في محل نصب مفعول به ثان مقدم للفعل (نهاكم).

2- **فعل الشرط:(نَهَاكُمْ)** فعلٌ ماضٍ، مبني على الفتح المقدر على الألف، منع من ظهورها التعذر، في محل جزم فعل الشرط، والفاعل: ضمير مستتر تقديره(هو) يعود على النبي ﷺ، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به أول، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب[4].

---

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج454/11.

(2) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج600/9.

(3) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج326/3.

(4) انظر: إعراب القرآن الكريم، ياقوت، ج4609/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- **جواب الشرط:(فَانْتَهُوا)** الفاء رابطة واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، انتهوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وجملة(فانتهوا) في محل جزم جواب الشرط مقترن بالفاء[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

يبين الله ﷻ في هذه الآية كيفية تقسيم أموال الفيء التي حُصِل عليها من أموال الكفار من أهل القرى – كبني النضير وخيبر وقريظة – فإنها تُصرف في وجوه البر، ولا تُقسم في الجيش كالمغنم، فتُعطى للرسول ﷺ ليعطي منها أقاربه من بني عبد المطلب وبني هاشم، واليتامى والفقراء والمساكين من ذوي الحاجات، ولابن السبيل، وقد قضى الله ﷻ بذلك لكيلا يأخذه الأغنياء، ويتداولوه فيما بينهم، ويتكاثروا به، فلا يصل شيء منه إلى الفقراء، ثم يأمر الله ﷻ المؤمنين بأن يتمسكوا بما جاء به الرسول من أحكام، وبأن يأخذوا ما أعطاهم الرسول من الفيء، فهو حلال للمؤمنين، وألا يقربوا ما نهاهم عنه، وأن يتقوا الله بامتثال أمره، وترك ما نهاهم عنه، فإن الله تعالى شديد العقاب لمن عصاه وخالف أمره[2].

وقد صُدِّرت جمل الشرط الثلاثة بالأداة(ما) التي هي اسم مبهم يقع على كل شيء، للدلالة على الشمول والعموم في تحقق فعل الشرط وجوابه في جمل الشرط الثلاثة، فكل ما أفاء الله به على رسوله ﷺ من أهل القرى فهو مخصصٌ لمصارفه التي بينتها الآية الكريمة دون استثناء أو انتقاص، وكل ما أمر به الرسول ﷺ فعلى المسلمين أن يلتزموا به فيفعلوه كله؛ لأنه ﷺ لا يأمر إلا بالخير، وكل ما نهى عنه الرسول ﷺ فعلى المسلمين أن يجتنبوه كله؛ لأنه ﷺ لا ينهى إلا عن الشر.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج197/28.

(2) انظر: أيسر التفاسير تفسير، أسباب نزول، أحاديث، إعراب، حومد، ج3/ 1374.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة الحشر من الآية (9-24)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات خمس مسائل، يتخللها تسع جمل شرطية، وبيانها على النحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى:** قوله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[الحشر:9].

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين، وتفصيلهما على النحو الآتي:

أولًا: تحليل جملتي الشرط:

▪ **الجملة الأولى: قوله**ﷻ :﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

1- **أداة الشرط:(وَلَو)** الواو: حالية، حرفٌ مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب، لو: حرف امتناعٍ لامتناع، وهو حرفُ شرطٍ غير جازم، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)** فعلٌ ماضٍ ناقص مبني على الفتح، بهم: الباء: حرف جر، مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل جرٍ بحرف الجر، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم لـ(كان) تقديره(واقعةً)، وخصاصة: اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة[1].

3- **جواب الشرط:** محذوف، دلَّ عليه السياق، وتقديره(لو كان بهم خصاصة فإنهم يؤثرون على أنفسهم)[2].

---

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج45/10.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج200/28.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

■ **الجملة الثانية: قوله ﷻ : ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.**

1- **أداة الشرط:(وَمَنْ)** الواو: ابتدائية، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسمُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشرط:(يُوقَ)** فعل مضارع لم يُسمَّ فاعله، مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الألف، ونائب الفاعل: ضمير مستتر، تقديره(هو)، يعود على(مَنْ)[1].

3- **جواب الشرط:(فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)** الفاء رابطة واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، أولاء: اسم إشارة مبني على الكسر، في محل رفع مبتدأ، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، هم: ضمير فصل للتأكيد، مبني على السكون، وحُرِّك بالضم لالتقاء الساكنين، لا محل له من الإعراب، المفلحون: خبر المبتدأ مرفوع، علامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وجملة(فأولئك..) في محل جزم جواب الشرط، مقترنة بالفاء، وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(مَنْ)، وجملة الشرط بأركانها الثلاثة ابتدائية لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

يمدح الله ﷻ الأنصار الذين تبوأوا المدينة والتزموا الإيمان وأحبوه، من قبل نزول المهاجرين إلى المدينة، يحبون من هاجر إليهم من سائر المؤمنين الذين يأتون فراراً بدينهم، لا يحسدون المهاجرين على ما آتاهم الله من فضله، وخصهم به من الفضائل والمناقب، ويؤثرون على أنفسهم غيرهم من المهاجرين، ولو كان بهم حاجة شديدة وخلة كبيرة لا يجدون ما يسدونها به، وفي السيرة من عجيب إيثارهم العجب العجاب في أن الرجل يكون تحته امرأتان فيراود أخاه المهاجر ليطلق إحدى زوجتيه فإذا انتهت عدتها زوجها إيَّاه، فهل بعد هذا الإيثار من إيثار؟

ثم تستكمل الآية مدحها للأنصار، فقد وقاهم الله ﷻ مرض البخل بالمال والحرص على جمعه ومنعه، فهم مفلحون فائزون، بخلاف من اتصف بالبخل والشح[3].

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج327/3.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج45/10.

(3) انظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، الجزائري، ج309/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد صُدِّرت جملة الشرط الأولى بالأداة(لو) التي تفيد امتناع جواب الشرط لامتناع فعله، فالأنصار ﷺ لا يمتنعون عن إيثار إخوانهم على أنفسهم حتى في أحلك الظروف، وهي الحاجة الخاصة بهم، فالإيثار لا يكون إلا مع الحاجة والفقر، فلو لم يكن هناك فقرٌ وحاجة فلا يكون إيثار، وجاء في صدر جملة الشرط الثانية الأداة(من)، للإشارة إلى عقل من وقى نفسه الشح والبخل، فالعاقل من يتجنب البخل، ويتصف بالكرم والجود، وهذا ما اتصف به الصحابة ﷺ.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثانية:** قوله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[الحشر:11].

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين، وتفصيلهما على النحو الآتي:

أولًا: تحليل جملتي الشرط:

▪ **الجملة الأولى: قوله**ﷻ: ﴿لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا﴾.

1- **أداة الشرط:(لَئِنْ)** اللام: موطئة للقسم، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إنْ: حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وتقدير القسم المحذوف(والله لئن..).

2- **فعل الشرط:(أُخْرِجْتُمْ)** فعلٌ ماضٍ لم يُسمَّ فاعله، مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، في محل جزم فعل الشرط، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع نائب فاعل، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الاعراب[1].

3- **جواب الشرط:(لَنَخْرُجَنَّ)** اللام: للتأكيد واقعة في جواب القسم المقدر، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، نخرج: فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره(نحن) يعود على المنافقين، والنون: نون التوكيد الثقيلة، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، وجملة(لنخرجنَّ) جواب القسم، لا محل لها من الإعراب، وجواب الشرط أغنى عنه وسدَّ مَسَدَّهُ جواب القسم، لأن الجواب لمن سبق منهما، وقد سبق القسم فكان الجواب له[2].

---

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج461/11.

(2) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج612/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

■ **الجملة الثانية: قوله﴿ :﴿ وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾.**

1- **أداة الشرط:(وَإِنْ)** الواو: عاطفة، حرفٌ مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب، إنْ: حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(قُوتِلْتُمْ)** فعلٌ ماضٍ لم يُسمَّ فاعله، مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، في محل جزم فعل الشرط، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع نائب فاعل، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الاعراب[1].

3- **جواب الشرط:(لَنَنصُرَنَّكُمْ)** اللام: واقعة في جواب القسم المقدر، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، ننصر: فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره(نحن) يعود على المنافقين، والنون: نون التوكيد الثقيلة، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الاعراب، وجملة(لَنَنصُرَنَّكُم) جواب القسم[2]، لا محل لها من الإعراب، وجواب الشرط أغنى عنه وسدَّ مَسَدَّهُ جواب القسم[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

بعد أن تحدثت الآيات السابقة عن محاسن أحوال المؤمنين على اختلاف طبقاتهم، جاءت هذه الآية لتحكي ما جرى بين الكفرة والمنافقين من الأقوال الكاذبة والأحوال الفاسدة، وذلك لتعجيب المؤمنين من حالهم، فالمنافقون يقولون لإخوانهم في الكفر من اليهود: اثبتوا في دياركم فلن نخذلكم، ولن نسلمكم، فلئن أخرجكم المسلمون منها لنخرجنَّ تضامنًا معكم، ولا نطيع أحدًا يريد أن يمنعنا من الخروج معكم، وإن قاتلكم المسلمون واللهِ لنعينَنَّكم عليهم، والله يشهد إن المنافقين لكاذبون فيما ادعوه من الخروج والقتال مع اليهود[4].

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص547.

(2) (لننصرنكم) جوابٌ للقسمُ المقدرُ لأنَّ قبل (إنْ) لامًا موطِّئةً حُذِفَتْ للعِلْم بمكانِه، انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج10/ 287، المجتبى من مشكل إعراب القرآن، الخراط، ج4/ 1306.

(3) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج203/28.

(4) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، ج250/14. المختصر في تفسير القرآن الكريم، جماعة من علماء التفسير، ج547/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد صُدِّرت جملتا الشرط بالأداة(إن) التي من استعمالاتها أنها تُستعمل في المواضع المحتملة والمستحيلة، فمن المحتمل أن يقاتل المسلمون الكافرين وأن يخرجوهم من ديارهم، فإن حدث ذلك فإنَّه يستحيل أن يفي المنافقون بقسمهم ووعدهم بأن يخرجوا مع إخوانهم الكافرين إن أخرجهم المسلمون من ديارهم، أو يقاتلوا مع الكافرين وينصروهم على المسلمين، فالكذب وخلف الوعد من أبرز صفات المنافقين.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثالثة: قوله** ﷻ: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾[الحشر:12].

تشتمل هذه الآية على ثلاث جمل شرطية، وتفصيلها على النحو الآتي:

أولًا: تحليل جمل الشرط:

▪ **الجملة الأولى: قوله**ﷻ: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾.

1- **أداة الشرط: (لَئِنْ)** اللام: موطئة للقسم، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إنْ: حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وتقدير القسم المحذوف(والله لئن..).

2- **فعل الشرط: :(أُخْرِجُوا)** فعلٌ ماضٍ لم يَسمَّ فاعله، مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وهو في محل جزم فعل الشرط، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع نائب فاعل، والألف: فارقة[1].

3- **جواب الشرط:(لَا يَخْرُجُونَ)** لا: حرف نفي مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، يخرجون، فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، وجملة **(لَا يَخْرُجُونَ)** جواب القسم لا محل لها من الإعراب، وجواب الشرط أغنى عنه وسدَّ مسدَّهُ جواب القسم، لأن القسم قد سبق الشرط، فكان الجواب لمن سبق منهما[2].

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم، ياقوت، ج4617/9.

(2) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن، الخراط، ج1306/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

■ **الجملة الثانية: قوله** ﷻ :﴿وَلَئِن قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ﴾.

1- **أداة الشرط: (وَلَئِنْ)** الواو: عاطفة، حرفٌ مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب، اللام: موطئة للقسم، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إنْ: حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وتقدير القسم المحذوف(والله لئن..).

2- **فعل الشرط: (قُوتِلُوا)** فعلٌ ماضٍ لم يَسمَّ فاعله، مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وهو في محل جزم فعل الشرط، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع نائب فاعل، والألف: فارقة[1].

3- **جواب الشرط:(لَا يَنصُرُونَهُمْ)** لا: حرف نفي مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، ينصرون، فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الاعراب، وجملة **(لَا يَنصُرُونَهُمْ)** جواب القسم لا محل لها من الإعراب، وجواب الشرط أغنى عنه وسدَّ مسدَّهُ جواب القسم، لأن القسم قد سبق الشرط، فكان الجواب لمن سبق منهما[2].

■ **الجملة الثالثة: قوله**ﷻ :﴿وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَـٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾.

1- **أداة الشرط: (وَلَئِنْ)** الواو: عاطفة، حرفٌ مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب، اللام: موطئة للقسم، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إنْ: حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وتقدير القسم المحذوف(والله لئن..).

2- **فعل الشرط:(نَصَرُوهُم)** نصر: فعلٌ ماضٍ مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، في محل جزم فعل الشرط، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الاعراب[3].

3- **جواب الشرط:(لَيُوَلُّنَّ)** اللام: للتأكيد واقعة في جواب القسم المقدر، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، يُوَلُّنَّ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع فاعل، ونون التوكيد الثقيلة، حرف مبني على الفتح، لا محل له من

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج328/3.

(2) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج287/10.

(3) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج463/11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإعراب، وجملة (لَيُوَلُّنَّ) جواب القسم لا محل لها من الإعراب، وجواب الشرط أغنى عنه وسدَّ مسدَّهُ جواب القسم، لأن القسم قد سبق الشرط، فكان الجواب لمن سبق منهما[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

الكذب والخداع والنفاق والجبن هو وصفٌ للمنافقين الذين تتحدث عنهم الآيات، ولهذا كذبهم الله ﷻ وأبطل كلامهم ووعدهم الذي وعدوه لإخوانهم من اليهود الكافرين، فقال: لئن أُخرجوا من ديارهم جلاءً ونفيًا لا يَخرُجُونَ معَهم، وذلك لمحبتهم للأوطان، وعدم صبرهم على القتال، وعدم وفائهم بوعدهم، ولَئِن قُوتلُوا لا يَنصرُونَهُم، بل يستولي عليهم الجبن، ويملكهم الفشل، ويخذلون إخوانهم، ولَئِن نَصَرُوهُم على الفرض والتقدير ليُوَلنَّ الأدبارَ ثُمَّ لا يُنصَرُون، أي: ليحصل منهم الإدبار عن القتال والنصرة، ولا يحصل لهم نصر من الله[2].

وقد اجتمع في جمل الشرط الثلاثة القسم والشرط، للتأكيد على كذب المنافقين في وعودهم وعدم إيفائهم بها، وقد صُدِّرت جمل الشرط الثلاثة بالأداة(إن) التي تفيد عدم الجزم بتحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، وتستعمل أحيانًا في المواضع المحتملة والمستحيلة، والمعنى: من المحتمل أن يُخرج المسلمون اليهود ويقاتلوهم، فإن حدث ذلك فيستحيل أن يفي المنافقون بوعودهم، وهذا ما حدث فعلًا، فلم يَثْبُت أن وقف المنافقون مع اليهود موقفًا حقيقيًا لنصرهم والدفاع عنهم، حتى على فرض أنَّ المنافقين حاولوا نصر إخوانهم اليهود، وهذا موضع شك وريب، فإنهم لن يفعلوا ذلك، بل سيولون الأدبار حفاظًا على حياتهم.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الرابعة:** قوله ﷻ: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[الحشر:١٦].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط: (فَلَمَّا)** الفاء: عاطفة، حرفٌ مبنيٌ على الفتح، لا محل له من الإعراب. لمَّا: اسم شرط غير جازم، بمعنى حين، مبنيٌّ على السكون، في محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلقٌ بجوابه قال.

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج50/10.

(2) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ص852.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- **فعل الشرط: (كَفَرَ)** فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره(هو) يعود على الإنسان الكافر، وجملة(كفر) في محل جرٍ بالإضافة إلى(لمَّا) الظرفية[1].

3- **جواب الشرط: (قَالَ)** فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره(هو) يعود على الإنسان الكافر، وجملة(قال) جوابُ لشرطٍ غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يضرب الله ﷻ مثلًا لهؤلاء اليهود في اغترارهم بالذين وعدوهم النصر من المنافقين، وقول المنافقين لهم: وإن قوتلتم لننصرنكم، ثم لمَّا حقت الحقائق وَجَدَّ بهم الحصار والقتال، تخلوا عنهم وأسلموهم للهلكة، مثالهم في هذا كمثل الشيطان إذ سول للإنسان الكفر، فإذا دخل فيما سوله وكفر بالله، تبرأ منه وتنصل، وقال: إني أخاف الله رب العالمين[3].

وقد صُدِّرَت جملة الشرط بالأداة (لمَّا) الحينية، التي تفيد وجود الجزاء، لوجود فعل الشرط، أي: تفيد تعليق الجزاء على السبب في حينه ووقته، ففي اللحظة نفسها التي استجاب فيها الإنسان للشيطان وكفر بالله ﷻ، تخلى عنه الشيطان وتبرأ منه ومن كفره.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الخامسة:** قوله ﷻ: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[الحشر:21].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(لَو)** حرف امتناع لامتناع، وهو حرف شرط غير جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط: (أَنزَلْنَا)** فعلٌ ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع، ونا العظمة: ضمير متصل، مبني على السكون، في محل رفع فاعل[4].

3- **جواب الشرط:(لَرَأَيْتَهُ)** اللام مؤكدة واقعةٌ في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، رأيت: فعلٌ ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء:

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص547.

(2) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج620/9.

(3) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج75/8.

(4) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج330/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ضمير متصل مبني على الفتح، في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، وجملة(لَرَأَيْتَهُ) لا محل لها من الإعراب، جوابٌ لشرطٍ غير جازم[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يُشيدُ الله ﷻ بالقرآن الكريم، ويبين مكانته وفضله وعظمته، وأنه هو الإمام الهادي للمؤمنين، وإن مِن عظمة هذا القرآن أنَّ له قوةً فائقةً، فلو أُنزل مثلها على جبلٍ لخشع ولانَ من خشية الله وكلامه، والبشر أَولى أن يخشعوا لكلام الله، وتَلينَ قلوبهم فيتدبّروا ما فيه ويسيروا على هديه[2].

وقد أفادت أداة الشرط(لو) امتناع جواب الشرط لامتناع فعله، فقد امتنع تصدع الجبل وتشققه لامتناع نزول القرآن الكريم عليه، ولو نزل عليه لتشقق وتصدع.

لطيفة:

قوله ﷻ: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ..﴾ موعظةٌ للإنسان، وَذَمٌّ لإعراضه وغفلته عن تَدَبُّرِ القرآن، وإذا كان الجبلُ، على عِظَمِهِ وقُوَّتِهِ، لو أُنْزِلَ عليه القرآن وفَهِمَ منه ما فَهِمَهُ الإنسان، لخشع واستكان، خشيةً للَّه تعالى، فالإنسانُ على ضَعْفِهِ وقلة حيلته أولى بذلك[3].

❁ ❁ ❁

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج209/28.

(2) انظر: تيسير التفسير، القطان، ج322/3.

(3) انظر: الجوهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي، ج414/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع

تحليل جملة الشرط في سورة الممتحنة وبيان أثرها على المعنى التفسيري

وفيه بين يدي المبحث ومطلبان:

بين يدي المبحث: تعريف بسورة الممتحنة.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الممتحنة من الآية (1-9) وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الممتحنة من الآية (10-13) وبيان أثرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين يدي المبحث

تعريف بسورة الممتحنة

1- اسم السورة:

سورةُ الممتحنة، بفتح الحاء وكسرها، هذا ما عُرفت به في جميع المصاحف وكتب السنة، ووجه تسميتها سورة (الممتحَنة) بفتح الحاء، هو أنها صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها، بكسر الحاء على أنها صفةٌ للسورة، وتُسمى أيضًا سورة المودَّة، وسورة الامتحان[1].

2- ترتيبها ونزولها وعدد آياتها:

هي السّورة الستون بحسب الرّسم القرآني، والثانية والتسعون في عداد نزول السور، نزلت بعد سورة الأحزاب وقبل سورة النساء، مدنية في قول الجميع، وآياتها ثلاث عشرة آية في عد الجميع بلا خلاف، ولا نظير لها في عددها [2].

3- سبب نزولها:

وردت أسباب لنزول آيات محددة من سورة الممتحنة، نكتفي بذكر سبب نزول الآية الأولى منها، وهي قوله ﷻ:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ..﴾ [الممتحنة:1]، حيث نزلت في شأن حاطب بن أبي بَلتعة، وكان كتب إلى قُريش بمكة يطلعهم على أمر كان رسول ﷺ قد أخفاه عنهم[3]، وفي الحديث الصحيح عن علي، قال: بعثنا رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد فقال: (ائتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب، فخذوه منها، فانطلقنا تعادى بنا خيلنا، فإذا نحن بالمرأة، فقلنا: أخرجي الكتاب، فقالت: ما معي كتاب، فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله ﷺ، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من المشركين، من أهل مكة، يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: يا حاطب ما هذا؟ قال: لا تعجل علي يا رسول الله، إني كنت امرأً ملصقًا في قريش- قال سفيان: كان حليفًا لهم، ولم يكن من أنفسها- وكان ممن كان معك من

---

(1) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج129/28، جمال القراء وكمال الإقراء، السخاوي، ص92.

(2) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج49/18، التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج130/28، البيان في عد آي القرآن، الداني، ص244.

(3) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ج311/23.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم، أن أتخذ فيهم يدًا يحمون بها قرابتي، ولم أفعله كفرًا ولا ارتدادًا عن ديني، ولا رضًا بالكفر بعد الإسلام، فقال النبي ﷺ: صدق، فقال عمر: دعني، يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق، فقال: إنه قد شهد بدرًا، وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم)[1].

4- محورها:

سورة الممتحنة شأنها شأن أخواتها من السور المدنية، تناولت أحكامًا تشريعية كثيرة، ويدور محورها الرئيس حول علاقة أهل الإيمان بغيرهم على المستوى المحلي والعالمي، والحب في الله والبغض في الله، والتحذير من موالاة أعداء الله[2].

5- أهم مقاصدها:

- النهى عن موالاة الخارجين عن مِلَّة الإسلام، والاقتداءُ بالسّلف الصّالح في طريق الطَّاعة والعبادة، وانتظار المودّة بعد العداوة، وامتحان المدّعين بمطالبة الحقيقة، وأَمر الرّسول بكيفيّة البَيْعة مع أَهل الستْر والعفَّة، وَتَجَنُّب أَهل الزّيغ والضّلالة.
- براءة المؤمنين من الكفار، دلالة على صحة دعواهم، كما أن الكفار تبرأوا من المؤمنين وكذبوا بما جاءهم من الحق، لئلا يكونوا على باطلهم أحرص من المؤمنين على حقهم.
- تحذير المؤمنين من اتخاذ المشركين أولياء، فقد كفروا بالدين الحق، وأخرجوهم من بلادهم، فاتخاذهم أولياء ضلالٌ وبعدٌ عن الحق، وأنَّ ما بينهم وبين المشركين من أواصر القرابة لا يُعتد به تجاه العداوة في الدين.
- بيان جواز حسن معاملة الكفرة الذين لم يقاتلوا المسلمين قتال عداوة في دين ولا أخرجوهم من ديارهم.
- بيان حكم المؤمنات اللائي يأتين مهاجرات واختبار صدق إيمانهن، وأن يحفظن من الرجوع إلى دار الشرك، ويعوض أزواجهن المشركون ما أعطوهن من المهور.
- مبايعة المؤمنات المهاجرات ليُعرف التزامهن لأحكام الشريعة الإسلامية، وتحريم تزوج المسلمين المشركات[3].

❁ ❁ ❁

---

(1)[صحيح مسلم، مسلم، فضائل الصحابة/ فضائل أهل بدر وقصة حاطب بن أبي بلتعة، ج1941/4: رقم الحديث 2494].

(2) انظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، نخبة من علماء التفسير، ج90/8.

(3) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادي، ج460/1. التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج131/28، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، البقاعي، ج75/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة الممتحنة من الآية(1-9)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات أربع مسائل، يتخللها خمس جمل شرطية، وبيانها على النحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى:** قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾[الممتحنة:1].

تشتمل هذه الآية على جملتين شرطيتين، وتفصيلهما على النحو الآتي:

أولًا: تحليل جملتي الشرط:

■ **الجملة الأولى: قوله ﷻ:** ﴿إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ﴾.

1- أداة الشرط:(إِنْ) حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- فعل الشرط:(كُنتُمْ خَرَجْتُمْ) فعلٌ ماضٍ ناقص، مبني على السكون، لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، في محل جزم فعل الشرط، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع اسم كان، و(الميم) للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، خرجتم: فعل ماضي مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، التاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، والجملة الفعلية ي محل نصب خبر كان[1].

3- جواب الشرط: محذوف دلَّ عليه ما قبله، تقديره (فلا تلقوا إليهم بالمودة)[2].

■ **الجملة الثانية: قوله ﷻ:** ﴿وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾.

---

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج447/11.

(2) انظر: إعراب القرآن، زكريا الأنصاري، ص433.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- **أداة الشرط:(وَمَنْ)** الواو: ابتدائية، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسمُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشرط:(يَفْعَلْهُ)** فعل مضارع، مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون على اللام، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره(هو)، يعود على(مَنْ)، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به[1].

3- **جواب الشرط:(فَقَدْ ضَلَّ)** الفاء رابطة واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، قد: حرف تحقيق، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، ضَلَّ: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره(هو) يعود على (مَنْ)، وجملة**(فَقَدْ ضَلَّ)** في محل جزم جواب الشرط، مقترنة بالفاء، وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(مَنْ)، وجملة الشرط بأركانها الثلاثة ابتدائية لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشرط:

ينهى الله ﷻ المؤمنين عن اتخاذ الكافرين أولياء، فهم أعداء الله وأعداء المؤمنين، يسعون في إيصال الأذى للمؤمنين، فكيف تتخذون منهم أصدقاء تُلقون بالحب ومظاهر الاحترام لهم، وكيف يكون هذا حالكم معهم وقد كفروا بالإسلام والقرآن، ولم يكتفوا بكفرهم وتكذيبهم؛ بل بلغ من إيذائهم أنهم يُخرجون الرسول ويخرجونكم من مكة، وذلك لأنكم تؤمنون بالله ربكم، فاحذروا من اتخاذهم أولياء إن كنتم تؤمنون بالله وخرجتم في سبيله؛ إذ إن خطر المنافق في الحرب أبلغ من خطره في السلم، تُسرون إليهم بالمودة، وهذا غير لائق بالمؤمنين الصادقين، واعلموا أنه لا تخفى منكم خافية، فالله عليمٌ بما أعلنتم وبما أخفيتم، يعلم من يوالي العصاة والكافرين والمنافقين ويوادهم، ومن يفعل ذلك منكم فقد أخطأ طريق الحق والصواب[3].

وقد جاءت أداة الشرط(إن) في صدر جملة الشرط الأولى، حيث إنها تحتمل معنى الاحتمال والشك، فإن كنتم أيها المؤمنون خرجتم في سبيل الله، وهذا أمرٌ محتمل الوقوع، فلا تلقوا بالمودة والمحبة لأعداء الله من المنافقين والكافرين، فإن واليتموهم فهذا دليلٌ على عدم صحة إيمانكم بالله!! وقد صُدِّرت

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج331/3.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج58/10.

(3) انظر: أوضح التفاسير، محمد الخطيب، ص680.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جملة الشرط الثانية بالأداة(من) لتستثير في المؤمنين عقلانيتهم، فأصحاب العقول هم الذين لا يوالون أعداء الله، ومن والاهم فقد عطلَّ عقله ولم ينتفع به.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثانية:** قوله ﷻ: ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾[الممتحنة:2].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(إِنْ)** حرفُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(يَثْقَفُوكُمْ)** فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب[1].

3- **جواب الشرط:(يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً)** فعل مضارع ناقص مجزوم؛ لأنه جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع اسم يكون، والألف: فارقة، لكم: اللام: حرف جر مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم، في محل جر بحرف الجر، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من(أعداء) تقديره(كائنين لكم)، أعداء: خبر(يكون) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة(**يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً**) لا محلّ لها جواب الشرط غير مقترنة بالفاء[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يخبر الله ﷻ المؤمنين عن شدة عداوة الكافرين لهم، فإنهم إن يظفروا بكم متمكنين منكم في مكان ما، يكونوا لكم أعداء فلا يعترفون لكم بمودة، ويبسطوا إليكم أيديهم بالضرب والقتل ويبسطوا إليكم ألسنتهم بالسب والشتم، وأحبوا لو تكفرون بدينكم ونبيكم وتعودون إلى الشرك معهم[3].

---

(1) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج637/9.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم، ياقوت، ج4632/9.

(3) انظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، الجزائري، ج320/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واستعمال أداة الشرط(إن) التي من استعمالاتها المواضع المحتملة، لأنه من المحتمل أن يظفر الكفار بالمؤمنين، فإن ظفروا بالمؤمنين ناصبوهم العداء، وأظهروا حقدهم وكرههم لهم.

لطيفة:

قوله ﷻ: ﴿وَيَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ﴾ للإشعار بكثرة ما ينزلونه بالمؤمنين من أذى، إذ التعبير بالبسط يدل على الكثرة والسعة، والتعبير بالمضارع يدل على التواصل والاستمرار[1].

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثالثة:** قوله ﷻ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾[الممتحنة:6].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(وَمَنْ)** الواو: ابتدائية، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسمُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشرط:(يَتَوَلَّ)** فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف، والفتحة على اللام دليلٌ عليه، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره(هو)، يعود على (مَنْ)[2].

3- **جواب الشرط:(فَإِنَّ اللهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)** الفاء: رابطة واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إنَّ: حرف نصب وتوكيد ونسخ، الله لفظ الجلالة: اسم إنَّ منصوب – مع التعظيم – وعلامة نصبه الفتحة، هو: ضمير فصل[3] للتأكيد، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، الغنيُ: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة، الحميدُ: صفة للغني أو خبر ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وجملة (فإن الله هو الغني الحميد) في محل جزم جواب الشرط مقترن بالفاء، وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(مَنْ)، وجملة الشرط بأركانها الثلاثة ابتدائية لا محل لها من الإعراب[4].

---

(1) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي، ج325/14.

(2) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج644/9.

(3) إعراب (هو) في الآية، هو عين إعرابه في الآية(24) من سورة الحديد، انظر: ص210 من هذه الرسالة.

(4) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج409/11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

تخاطب الآية المؤمنين إلى قيام الساعة، لقد كان لكم في إبراهيم عليه السلام والذين آمنوا معه قدوة جميلة نافعة لمن يخاف عذاب الله ويأمل ثوابه، أن يقتدي بهم، لا بأفعال الكفار، ومن يتول عن نصح الله وارشاد رسله، ولم ينزجر عن موالاة الكافرين فإنَّ الله غنيٌ عنه وعن غيره، فليفعل ما يشاء فإنَّ مرده إليه، وهو يعلم كيف يعاقبه على ذلك، أمَّا أهل الطاعة فيثيبهم ثوابًا كريمًا[1].

وتصدير جملة الشرط بالأداة(من) التي تستعمل للعاقل من الثقلين، للدلالة على أنَّ أصحاب العقول هم الذين يستجيبون لأمر الله فيتجنبون موالاة الكفار، أما من تولى الكفار فقد عطلَّ عقله، وأعمى بصره وبصيرته، فالله غنيٌ عنه وعن إيمانه.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الرابعة:** قوله ﷻ: ﴿ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[الممتحنة:9].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط: (وَمَنْ)** الواو: ابتدائية، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسمُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشرط: :(يَتَوَلَّهُم)** فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف، والفتحة على اللام دليلٌ عليه، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره(هو)، يعود على (مَنْ)، والهاء: ضمير متصل، مبنيٌّ على الضم، في محل نصب مفعول به، والميم: حرف للجمع المذكر، مبنيٌ على السكون، لا محل له من الإعراب[2].

3- **جواب الشرط: :(فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)** الفاء رابطة واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، أولاء: اسم إشارة مبني على الكسر، في محل رفع مبتدأ، والكاف: للخطاب، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، هم: ضمير فصل، مبني على السكون وحرِّك بالضم لالتقاء الساكنين، لا محل له من الإعراب، الظالمون: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وجملة(فأولئك..) في محل جزم جواب

(1) انظر: بيان المعاني، العاني، ج503/5.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص550.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشرط، مقترنة بالفاء، وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ(مَنْ)، وجملة الشرط بأركانها الثلاثة ابتدائية لا محل لها من الإعراب[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يؤكد الله ﷻ أن النهي عن الموالاة إنما هو للذين ناصبوا المؤمنين العداوة، فقاتلوهم وأخرجوهم، أو عاونوا على إخراجهم كمشركي مكة؛ فإن بعضهم سعوا في إخراج المؤمنين، وبعضهم أعان المُخْرِجين، وأكد ﷻ الوعيد على موالاتهم بقوله: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾؛ لأنهم تولوا غير الذين يجوز لهم أن يتولوهم، ووضعوا ولايتهم في غير موضعها، وخالفوا أمر الله في ذلك[2].

وقد صُدِّرت جملة الشرط بالأداة(مَنْ) للإشارة إلى المؤمنين أصحاب العقول السليمة المفكرة؛ لكيلا يتولوا الكافرين، لأنهم إن فعلوا ذلك فقد ظلموا أنفسهم؛ لأنهم تولوا غير الذين يجوز لهم أن يتولوهم، ووضعوا ولايتهم في غير موضعها، وخالفوا أمر الله في ذلك، فهل هذا من العقل في شيء؟؟!!

لطيفة:

جيء في جواب الشرط باسم الإشارة (أولئك) لتمييز المُشارِ إليهم، زيادةً في إيضاح الحكم وبيانه[3].

❁ ❁ ❁

(1) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج223/28.

(2) انظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الهرري الشافعي، ج207/29.

(3) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج154/28.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة الممتحنة من الآية(10-13)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات ثلاث مسائل، يتخللها خمس جمل شرطية، وبيانها على النحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى:** قوله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمْتَحِنُوهُنَّۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٖ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِۖ لَا هُنَّ حِلّٞ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۚ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾[الممتحنة:10].

تشتمل هذه الآية على ثلاث جمل شرطية، وتفصيلها على النحو الآتي:

أولًا: تحليل جمل الشرط:

▪ **الجملة الأولى: قوله** ﷻ: ﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾.

1- **أداة الشرط:(إِذَا)** ظرفٌ لما يُستقبل من الزمان، مبنيٌ على السكون، متضمنٌ معنى الشرط، خافضٌ لشرطه، منصوبٌ بجوابهِ ومتعلقٌ به.

2- **فعل الشرط:(جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ)** جاء: فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ على الفتح، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به مقدم، والميم: حرف للجمع المذكر، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب، و**(الْمُؤْمِنَاتُ)**: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وجملة الشرط**(جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ)** في محل جرٍ؛ بإضافة إذا إليها[1].

3- **جواب الشرط:(فَامْتَحِنُوهُنَّ)** الفاء رابطة واقعةٌ في جواب الشرط، لا محل لها من الإعراب، امتحنوهنَّ: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، والنون: لجمع الإناث، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، وجملة**(فَامْتَحِنُوهُنَّ)** لا محل لها من الإعراب، جوابٌ لشرطٍ غير جازم[2].

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج334/3.

(2) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج650/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجملة الثانية: قوله ﷻ :﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ﴾.

1- **أداة الشرط:(فَإِنْ)** الفاء: عاطفة، حرفٌ مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب، إن: حرفُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ)** فعلٌ ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، في محل جزم فعل الشرط، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع فاعل، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وحُرِّكَ بالضم تأثرًا بالجوار، والواو: للإشباع، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به أول، والنون: لجمع الإناث، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، مؤمناتٍ: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمعٌ ومزيدٌ بألفٍ وتاء[1].

3- **جواب الشرط:(فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ)** الفاء رابطة واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، ولا: ناهية جازمة، ترجعوهنَّ: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، والنون: لجمع الإناث، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، وجملة**(فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ)** في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء[2].

- **الجملة الثالثة: قوله ﷻ :﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾.**

1- **أداة الشرط: (إِذَا)** ظرفٌ لما يُستقبل من الزمان، مبنيٌ على السكون، متضمنٌ معنى الشرط، خافضٌ لشرطه، منصوبٌ بجوابهِ ومتعلقٌ به.

2- **فعل الشرط:(ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ)** فعلٌ ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، في محل جزم فعل الشرط، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع فاعل، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، وحُرِّكَ بالضم تأثرًا بالجوار، والواو: للإشباع، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به أول، أجورهنَّ: مفعول به ثان

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم، ياقوت، ج4643/9.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج68/10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منصوب، وعلامة نصبه الفتحة على الراء، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل جر مضاف إليه، والنون: لجمع الإناث، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب[1].

3- **جواب الشرط:** محذوف دلَّ عليه ما قبله، تقديره(**فلا جناح عليكم**)[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشرط:

يخاطب ﷻ المؤمنين الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إذا جاءكم النساء المؤمنات مهاجرات من دار الكفر إلى دار الإسلام، فاختبروهن؛ لتعلموا صدق إيمانهن، والله أعلم بحقيقة إيمانهن، فإن تبين إيمانهن من خلال ما يظهر لكم من العلامات والبينات، فلا تردُّوهن إلى أزواجهن الكافرين، فلا يحلُّ للمؤمنات أن يتزوجن الكفار، ولا يحلُّ للكفار أن يتزوجوا المؤمنات، وأعطوا أزواج اللاتي أسلمن مثل ما أنفقوا عليهن من المهور، ولا إثم عليكم أن تتزوجوهن إذا دفعتم لهنَّ مهورهن، ولا تمسكوا بنكاح أزواجكم الكافرات، واطلبوا من المشركين ما أنفقتم من مهور نسائكم اللاتي ارتددن عن الإسلام ولحقن بهم، وليطلبوا هم ما أنفقوا من مهور نسائهم المسلمات اللاتي أسلمن ولحقن بكم، ذلكم الحكم المذكور في الآية هو حكم الله يحكم به بينكم فلا تخالفوه، والله عليم لا يخفى عليه شيء، حكيم في أقواله وأفعاله[3].

وقد جاء في الآية الكريمة ثلاث جملٍ شرطية، صُدِّرت الجملة الأولى والثالثة بالأداة(إذا) التي تفيد تحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، فإذا جاءت المؤمنات من دار الكفر إلى دار الإيمان وجب اختبارهن للتأكد من حقيقة إيمانهن، فإذا أخذن أجورهنَّ فلا حرج على المؤمنين من الزواج بهنَّ، أمَّا جملة الشرط الثانية فقد صُدِّرت بالأداة(إن) التي من استعمالاتها أنها تُستعمل في المواضع المحتملة، لأن المؤمنات إذا رجعن من دار الكفر إلى دار الإيمان فيحتمل أن يكنَّ صادقات ويُحتمل غير ذلك، فإن كن صادقات في إيمانهن فعند ذلك لا يجوز إرجاعهن للكفار.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص550.

(2) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج307/10.

(3) انظر: التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، ص550.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الثانية:** قوله ﷻ: ﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾[الممتحنة:11].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(وَإِنْ)** الواو حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إن: حرفُ شرطٍ جازم، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(فَاتَكُمْ شَيْءٌ)** فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشرط، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، شيءٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة[1].

3- **جواب الشرط:(فَآتوا)** الفاء رابطة واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، آتوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وجملة **(فَآتوا)** في محل جزم جواب الشرط، مقترن بالفاء[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

إن لحقتْ واحدةٌ من نسائكم بالكفَّار مرتدَّةً عن الإسلام، ولم يعطكم الكفار مهورهن التي دفعتموها لهن، ثم ظفرتم بهؤلاء الكفار، فغزوتموهم وكانت العقبى لكم، فغنمتم من أموالهم، فآتوا الذين ذهبت أزواجهم إلى الكفَّار مثل ما أنفقوا عليهنَّ من الغنائم، وخافوا الله الذي أنتم به مؤمنون[3].

ومجيء أداة الشرط(إن) في صدر جملة الشرط، لأن ارتداد النساء المؤمنات ولحوقهن بالكفار أمرٌ محتمل غير مقطوعٍ بحصوله، فإن حدث ذلك ترتب عليه الجزاء، وهو إعطاء أزواج النساء المرتدات مثل ما أنفقوا عليهن.

❁ ❁ ❁

(1) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج494/11.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج335/3.

(3) انظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي، ص1090.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الثالثة:** قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[الممتحنة:12].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(إِذَا)** ظرفٌ لما يُستقبل من الزمان، مبنيٌ على السكون، متضمنٌ معنى الشرط، خافضٌ لشرطه، منصوبٌ بجوابهِ ومتعلقٌ به.

2- **فعل الشرط:(جَاءَكَ المُؤْمِنَاتُ)** جاء: فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ على الفتح، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح، في محل نصب مفعول به مقدم، و**(المُؤْمِنَاتُ)**: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وجملة الشرط**(جَاءَكُمْ المُؤْمِنَاتُ)** في محل جرٍ؛ بإضافة إذا إليها[1].

3- **جواب الشرط:(فَبَايِعْهُنَّ)** الفاء رابطة واقعةٌ في جواب الشرط، لا محل لها من الإعراب، بايعْ: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره(أنت) يعود على النبي ﷺ، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، والنون: لجمع الإناث، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، وجملة **(فَبَايِعْهُنَّ)** لا محل لها من الإعراب، جوابٌ لشرطٍ غير جازم[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يخاطب الله ﷻ نبيه ﷺ بقوله: يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يعاهدنك على توحيد الله، وأن لا يشركن به شيئًا، ولا يسرقن، ولا يقعن في فاحشة الزنا، ولا يقتلن أولادهن، ولا يُلْحِقْنَ بأزواجهن مَن ليس من أولادهم بهتانًا وكذبًا يختلقنه بين أيديهن وأرجلهن، ولا يخالفنك في معروف تدعوهن إليه، فعاهدهن على ذلك، واطلب لهن المغفرة من الله، إن الله عظيم المغفرة والرحمة[3].

وقد صُدِّرت جملة الشرط بالأداة(إذا) التي تفيد تحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، فقد تحقق وقوع فعل الشرط أكثر من مرة، فقد جاءت النساء لمبايعة النبي ﷺ في أكثر من موضع، بعد صلح الحديبية، وفي أعقاب فتح مكة، وقد أخذ النبي منهن البيعة على التزام التوحيد والأخلاق الفاضلة[4].

❁ ❁ ❁

(1) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج70/10.

(2) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج657/9.

(3) انظر: المنتخب في تفسير القرآن الكريم، لجنة من علماء الأزهر، ص822.

(4) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي، ج14/ 345.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الخامس

تحليل جملة الشرط في سورة الصف وبيان أثرها

على المعنى التفسيري

وفيه بين يدي المبحث ومطلبان:

بين يدي المبحث: تعريف بسورة الصف.

المطلب الأول: تحليل جملة الشرط في سورة الصف من الآية (1-8) وبيان أثرها.

المطلب الثاني: تحليل جملة الشرط في سورة الصف من الآية (9-14) وبيان أثرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين يدي المبحث

تعريف بسورة الصف

1- اسم السورة:

سورةُ الصف، هذا ما عُرفت به في جميع المصاحف، وكتب السنة، ووجه تسميتها سورة(الصف) وقوع لفظ (صفًا) فيها، وتسمى أيضا سورة الحواريين، ووجه تسميتها سورة(الحواريين) ورود لفظ (الحواريين) فيها مرتين[1].

2- ترتيبها ونزولها وعدد آياتها:

هي السّورة الحادية والستون بحسب الرّسم القرآني، والسورة الثامنة والمائة في ترتيب نزول السور، نزلت بعد سورة التغابن، وقبل سورة الفتح، وكان نزولها بعد وقعة أحد، مدنية في قول الجمهور، وآياتها أربع عشرة آية، في عد الجميع بلا خلاف، ولا نظير لها في عددها[2].

3- سبب نزولها:

"قال المفسرون: كان المسلمون يقولون: لو نعلم أحب الأعمال إلى الله تعالى لبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا، فَدَلَّهُم الله ﷻ على أحب الأعمال إليه، فقال:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ [الصف:4]، فابتلوا يوم أحد بذلك، فولوا مدبرين، فأنزل الله ﷻ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف:2]"[3]، وفي سنن الترمذي، عن عبد الله بن سلام، قال:(قعدنا نفر من أصحاب رسول ﷺ فتذاكرنا، فقلنا: لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله لعملناه، فأنزل الله ﷻ ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ * يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف:1-2]، قال عبد الله بن سلام: فقرأها علينا رسول ﷺ،

---

(1) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج171/28، الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ج195/1

(2) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج301/5، التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج173/28، البيان في عد آي القرآن، الداني، ص245.

(3) أسباب نزول القرآن، أبو الحسن الواحدي، ص447.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال أبو سلمة: فقرأها علينا ابن سلام، قال يحيى: فقرأها علينا أبو سلمة، قال ابن كثير: فقرأها علينا الأوزاعي، قال عبد الله: فقرأها علينا ابن كثير)[1].

4- محورها:

سورة الصف شأنها شأن أخواتها من السور المدنية، تناولت أحكامًا تشريعية كثيرة، ويدور محورها الرئيس حول الحديث عن القتال وفضيلته وشرف المجاهدين، وما ينتظرهم من الثواب الدنيوي والأخروي[2].

5- أهم مقاصدها:

- التحذير من إخلاف الوعد، ومن مخالفة القول العمل، وعتاب الذين يقولون أَقوالًا لا يعملون بمقتضاها.
- التحريض على الجهاد في سبيل الله والثبات فيه، وصدق الإيمان، والثبات في نصرة الدين، والوعد على إخلاص الإيمان والجهاد بحسن مثوبة الآخرة والنصر والفتح، وتشريف صفوف الغُزَاة والمصلِّين.
- التحذير من أذى الرسول صلى الله عليه وسلم تعريضًا باليهود مثل كعب بن الأشرف، وضرب المثل لذلك بفعل اليهود مع موسى وعيسى عليهما السلام.
- بيان وحدة الرسالات. فالرسالات الإلهية كلّها دعوة إلى التوحيد، وثورة على الباطل، وإصلاح للضمير، وإرساء لمعالم الفضيلة، ومحاربة للرذيلة[3].

❁ ❁ ❁

(1) [سنن الترمذي، الترمذي، أبواب تفسير القرآن/ باب ومن سورة الصف، ج412/5: رقم الحديث:3309]، حكم عليه الألباني بأنه صحيح الإسناد، انظر:[صحيح وضعيف سنن الترمذي، الألباني، ج309/7: رقم الحديث 3309].

(2) انظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، نخبة من علماء التفسير، ج123/8.

(3) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادي، ج462/1. التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج173/28، الموسوعة القرآنية خصائص السور، شرف الدين، ج236/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول

تحليل جملة الشرط في سورة الصف من الآية(1-8)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات ثلاث مسائل، يتخللها ثلاث جمل شرطية، وبيانها على النحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى:** قوله ﷻ: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾[الصف:5].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(فَلَمَّا)** الفاء: عاطفة، حرفٌ مبنيٌ على الفتح، لا محل له من الإعراب. لمَّا: اسم شرط غير جازم، بمعنى حين، مبنيٌّ على السكون، في محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلقٌ بجوابه (أزاغ).

2- **فعل الشرط:(زَاغُوا)** فعلٌ ماضٍ مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف فارقة، وجملة**(زَاغُوا)** في محل جرٍ بالإضافة إلى(لمَّا) الظرفية [1].

3- **جواب الشرط:(**أَزَاغَ الله) أزاغ: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح، الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع – مع التعظيم- وعلامة رفعه الضمة، وجملة (أَزَاغَ الله) جوابُ لشرطٍ غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يخاطب الله ﷻ نبيه محمدًا ﷺ: واذكر يا محمد إذ قالَ مُوسَى بن عمران لقومهِ يا قَومِ لمَ تُؤذونني وَقد تعلمُون حقًا أَنِّي رسولُ اللَّهِ إِلَيكُم، فلما عدلوا وجاروا عن قصد السبيل، أزاغ الله قلوبهم وأمالها عنه، والله لا يوفِّق لإصابة الحقّ القوم الذين اختاروا الكفر على الإيمان[3].

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم، ياقوت، ج4654/9.

(2) انظر: الجدول في إعراب القرآن، صافي، ج233/28.

(3) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ج23/ 358.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَقد صُدِّر الشرط هنا بـ(لمَّا) الحينية، والتي تربط جزاء الشرط بفعله في أوانه ووقته، ففور عدول بني اسرائيل عن الحق، وبعدهم عنه، وإصرارهم على الباطل، أزاغ الله قلوبهم عن قبول الهداية؛ وذلك لإيثارهم الباطل على الحق، والضلالة على الهداية.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثانية:** قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾[الصف:6].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- أداة الشرط: :(فَلَمَّا) الفاء: عاطفة، حرفٌ مبنيٌ على الفتح، لا محل له من الإعراب. لمَّا: اسم شرط غير جازم، بمعنى حين، مبنيٌّ على السكون، في محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلقٌ بجوابه (قالوا).

2- فعل الشرط:(جَاءَهُمْ) فعلٌ ماضٍ، مبني على الفتح، والهاء: ضمير متصل، مبنيٌّ على الضم، في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع المذكر، حرفٌ مبنيٌ على السكون، لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر، تقديره(هو)، يعود على النبي ﷺ، وجملة فعل الشرط، في محل جرٍ بالإضافة إلى(لمَّا) الظرفية[1].

3- جواب الشرط:(قَالُوا) فعلٌ ماضٍ، مبنيٌّ على الضم، لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضميرٌ متصل، مبنيٌّ على السكون، في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وجملة (قالوا) جوابُ لشرطٍ غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يقول ﷻ مخبرًا عن عناد بني إسرائيل، الذين دعاهم عيسى ابن مريم عليه السلام، وقال لهم: لقد أرسلني الله لأدعوكم إلى الخير وأنهاكم عن الشر، وأيدني بالبراهين الظاهرة، ومما يدل على صدقي كوني، جئت بما جاء به موسى عليه السلام من الشرائع السماوية، ولو كنت مدعيًا للنبوة، لجئت بغير ما جاء به المرسلون، ومصدقًا لما بين يدي من التوارة أيضًا، أنها أخبرت وبشرت بي، فجئت وبعثت مصداقًا لها، ومبشرًا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد، وهو: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب النبي الهاشمي، فعيسى عليه السلام، كالأنبياء يصدق بالنبي السابق، ويبشر

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم الميسر، الطيب إبراهيم، ص552.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج505/11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالنبي اللاحق، بخلاف الكذابين، فإنهم يناقضون الأنبياء أشد مناقضة، ويخالفونهم في الأوصاف والأخلاق، والأمر والنهي، فلمَّا جاءهُم محمد ﷺ بالأدلة الواضحة، الدالة على أنه هو، وأنه رسول الله حقًا، كذبوه وقالوا: هذا سِحرٌ مُبينٌ، وقولهم هذا من أعجب العجائب، فكيف برسولٍ قد وضحت رسالته أن يصبح في نظرهم ساحرًا مبينًا؟؟!![1].

وَقد صُدِّرت جملة الشرط بـ(لمَّا) الحينية، والتي تربط جزاء الشرط بفعله في أوانه ووقته، ففور مجيء النبي محمد ﷺ بالبينات الدالة على صدق رسالته إلى بني اسرائيل، كذبوه وجحدوا رسالته، بل واتهموه بالسحر المبين، حتى أنهم لم يُعطوا أنفسهم مهلةً للتفكير أو التأمل فيما جاءهم به النبي ﷺ، وهذا يدل على شدة عداواتهم وتكذيبهم وعدم إنصافهم للنبي ﷺ.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثالثة:** قوله ﷻ: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [الصف:8].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(وَلَو)** الواو: حالية، حرفٌ مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب، لو: حرف امتناعٍ لامتناع، وهو حرفُ شرطٍ غير جازم، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(كَرِهَ الكَافِرُونَ)** كره: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح، والكافرون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم[2].

3- **جواب الشرط:** محذوفٌ دلَّ عليه السياق، تقديره(ليتمنَّ الله نوره)[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يريد الكفار والظالمون أن يطفئوا دين الله، أو كتابه، أو حجته النيرة، بأفواههم، وذلك بطعنهم في دين الله، وقد مُثِّلت حالُهُم بحال من ينفخ في نور الشمس بفيه ليطفئه، وأنَّى له ذلك؟! فالله متم نوره، أي: مبلغه إلى غايته، بنشره في الآفاق، وإعلائه على الدين كله، ولو كره الكافرون الجاحدون، ولو احترقت أكبادهم كمدًا وغيظًا، فالله سيتم نوره وسيظهره[4].

---

(1) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ص859.

(2) انظر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج83/10.

(3) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج318/10.

(4) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، ج244/8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد صُدِّرت جملة الشرط بأداة الشرط(لو) التي تفيد امتناع وقوع جواب الشرط؛ لامتناع وقوع فعله، وقد تحقق معنى (لو) حيث امتنع مرادهم(بعدم إتمام نوره) وذلك (لامتناع رغبتهم في ظهور نور الله ﷻ).

❁ ❁ ❁

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

تحليل جملة الشرط في سورة الصف من الآية (9-14)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه الآيات ثلاث مسائل، يتخللها ثلاث جمل شرطية، وبيانها على النحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى:** قوله ﷻ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴾ [الصف:9].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:(وَلَو)** الواو: حالية، حرفٌ مبنيٌّ على الفتح، لا محل له من الإعراب، لو: حرف امتناعٍ لامتناع، وهو حرفُ شرطٍ غير جازم، مبنيٌّ على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشرط:(كَرِهَ المُشرِكُونَ)** كره: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح، والمشركون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم[1].

3- **جواب الشرط:** محذوفٌ دلَّ عليه السياق، تقديره(ليُظهرنَّ اللهُ دينه)[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يُخبر ﷻ أنه أرسل رسوله محمدًا ﷺ بالهدى والحق والرشاد؛ ليظهره بالحجج والبينات على سائر الأديان، ومن الظهور الغلبة باليد في القتال، وليس المراد بالظهور ألا يبقى دين آخر من الأديان، بل المراد أن يكون أهل الإسلام عالين غالبين، ومن الإظهار ألا يبقى دين سوى الإسلام في آخر الزمان، ولو كره ذلك المشركون فإن الله مظهر دينه لا محالة[3].

والكلام في جملة الشرط ﴿وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾، كالكلام في جملة الشرط السابقة ﴿وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾، فقد تحقق معنى(لو)، حيث امتنع مرادهم(بعدم ظهور دين الله) وذلك (لامتناع رغبتهم في ظهور دين الله ﷻ).

---

(1) انظر: إعراب القرآن الكريم، ياقوت، ج4659/9.

(2) انظر: إعراب القرآن، زكريا الأنصاري، ص435.

(3) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج86/18.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لطيفة:

قوله ﷻ: ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾، قال أولًا: ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وقال ثانيًا ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾، لأنه ذكر أولًا النور وإطفائه، فاللائق به الكفر، لأنه ستر وتغطية، وذكر ثانيًا الحاسدين للرسول ﷺ وأكثرهم من قريش، فناسب ذكر المشركين[1].

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثانية:** قوله ﷻ: ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[الصف:11].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- أداة الشرط:(إنْ) حرف شرط جازم، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

2- فعل الشرط:(كُنتُمْ تعلمون) فعلٌ ماضٍ ناقص ناسخ، مبني على السكون، لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، في محل جزم فعل الشرط، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع اسم كان، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، تعلمون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل، وجملة(تعملون) في محل نصب خبر كان[2].

3- جواب الشرط: محذوف دلَّ عليه ما قبله، تقديره (إن كنتم تعلمون فافعلوه)[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

بَيَّن الله ﷻ التجارة الرابحة التي دلَّ عليها في الآية السابقة، وهي الإيمان بالله ﷻ وتوحيده وطاعته، والإيمان برسوله ﷺ، ومتابعته والعمل بسنته، والجهاد في سبيل الله ﷻ، بإنفاق الأموال، وبذل الأنفس ابتغاء مرضاته؛ وهذه الأعمال المذكورة خيرٌ للمؤمنين، فإن كنتم تعلمون أيها المؤمنون ذلك فسارعوا إليه، لتنالوا الأجر والثواب الذي وعدكم الله به[4].

---

(1) انظر: تفسير المراغي، المراغي، ج88/28.

(2) انظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، صالح، ج508/11.

(3) انظر: تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرة، ج679/9.

(4) انظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم، جماعة من علماء التفسير، ص552.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واستعمال أداة الشرط(إن) التي تفيد عدم الجزم بتحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، ومن استعمالاتها المواضع المحتملة، للإشارة إلى احتمال إدراك المؤمنين وعلمهم بأنَّ الإيمان بالله ﷻ والجهاد في سبيله هو التجارة الرابحة، وحتى لو علموا ذلك فالتزامهم بالإيمان والجهاد أمرٌ محتمل الوقوع، فقد يلتزمون الإيمان بالله والجهاد بأموالهم في سبيله، ومن الممكن أن يقصروا في بعض ذلك ويتقاعسوا عنه.

❁ ❁ ❁

❖ **المسألة الثالثة: قوله** ﷻ: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[الصف:12].

أولًا: تحليل جملة الشرط:

1- **أداة الشرط:** محذوفة، تقديرها(إن)[1].

2- **فعل الشرط:** محذوف، دلَّ عليه السياق، تقديره(تؤمنوا وتمتثلوا أمر الله)[2].

3- **جواب الشرط:**(يَغْفِرْ لَكُمْ) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون؛ لأنه جواب الشرط، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره(هو) يعود على الله ﷻ، لكم: اللام حرف جر، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبني على الضم، في محل جر بحرف الجر، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يغفر)[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط:

يخبر الله ﷻ عن نتيجة التزام المؤمنين بأمره، وهي أنه ﷻ يستر عليكم ذنوبكم، ويدخلكم جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، ومساكن طاهرة زكية في جنات إقامة دائمة لا تنقطع، ذلك هو الفوز العظيم، الذي لا فوز بعده[4].

---

(1) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن، الخراط، ج1317/4.

(2) المرجع السابق، ص1317.

(3) انظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس وآخرون، ج339/3، إعراب القرآن، زكريا الأنصاري، ص435.

(4) انظر: التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، ص552.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتقدير أداة الشرط في الجملة بـ(إن) أنسب للمعنى؛ لأنها تفيد عدم الجزم بتحقق وقوع فعل الشرط وجوابه، ومن استعمالاتها أنها تُستعمل في المواضع المحتملة، فليس من المؤكد امتثال المؤمنين لأمر الله وذلك بالإيمان الصادق الخالص، والجهاد في سبيله، مما يترتب عليه عدم الجزم لهم بالمغفرة، إن اختلَّ فعل الشرط، لذلك لابد من الامتثال لأمر الله ﷻ لتتحقق المغفرة والرضوان بإذن الله ﷻ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة، نبينا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه، ومن سار على دربه بإحسانٍ إلى يوم الدين.

ثمَّ أمَّا بعد،

فهذا أوان الوصول لمسك الختام، بعد الغوص في بحر اللغة العربية، وتفسير القرآن؛ لاستخراج ما بهما من لؤلؤ ومرجان، حيث جمل الشرط المنثورة، في ثنايا الآيات والسور، وما بها من معانٍ ودرر، فلله وحده الحمد والمنة، على التمام والخاتمة، ولا أنسب لنفسي الكمال والتمام، بل النفس مقصرة، والرسالة قاصرة، وما بها من صوابٍ فمن الله وحده، وما بها من نقصٍ فمن النفس والشيطان.

ومن خلال هذا البحث المتواضع، خلص الباحث إلى أهم النتائج والتوصيات، وهي على النحو الآتي:

أولًا: أهم النتائج:

1- يرتبط علم اللغة العربية عمومًا، والنحو والإعراب خاصةً بعلم التفسير ارتباطًا وثيقًا، فالنحو والإعراب له دورٌ كبير في فهم معاني القرآن الكريم.
2- كلُّ سورةٍ من سور القرآن لها محورٌ رئيس تدور حوله مواضيع تلك السورة.
3- القرآن الكريم مليءٌ بجملة الشرط، فهي من أهم أساليبه البليغة، التي لها أثرٌ بالغ على معاني الآيات، وتسهم إسهامًا كبيرًا في تفسير القرآن والتعرف على معانيه ومقاصده.
4- الحذف في جملة الشرط لا يكون إلا لحكمةٍ بليغة، يحسن معه المعنى، ومن ذلك حذف أداة الشرط، وفعل الشرط، وهو ما تدلُّ عليه الفاء الفصيحة، ولا يكون ذلك إلا في كلامٍ فصيح، وحذف جواب الشرط، فقد يُحذف للإيجاز، أو الترغيب، أو غير ذلك؛ لتذهب النفس في تقديره كل مذهب.
5- استعمال كل أداة من أدوات الشرط بما يناسب السياق، فهناك فرقٌ دقيقٌ بين(إنْ) و(إذا) و(لو) و(لولا) و(منْ) و(ما) وهكذا...

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6- اشتملت سور الدراسة على سبعٍ وعشرين ومائة مسألة، تضمنت ثلاثًا وستين ومائة جملةٍ شرطية، بالإضافة إلى خمس وثلاثين جملة شرطية مكررة وردت في سور(القمر، والرحمن والواقعة).

7- ظهر للباحث أنَّ (إنْ) هي أمُّ أدوات الشرط؛ وذلك لعراقتها في الاستعمال الشرطي، وتكرارها أكثر من غيرها من أدوات الشرط في القرآن، وفيما يلي إحصاءٌ يُظهر استعمال أدوات الشرط المختلفة في سور الدراسة الستة عشر:

م	أداة الشرط	عملها	عدد ورودها
1	إن	جازمة	40
2	إن المقدرة	جازمة	20
3	إذا	غير جازمة	29
4	إذا المقدرة	غير جازمة	19
5	لمَّا	غير جازمة	8
6	لو	غير جازمة	15
7	مَنْ	جازمة	21
8	ما	جازمة	5
9	لولا	غير جازمة	3
10	أمَّا	غير جازمة	3

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: أهم التوصيات:

1- الوصية الأولى للجامعة الإسلامية الغراء، صرح العلم والعلماء، أن تولي مزيدًا من العناية بطلبة التفسير وعلوم القرآن؛ للرقي بهم في علم النحو العربي وبلاغته، وذلك من خلال إعطاء مساحة أكبر للتفسير التحليلي الإعرابي للقرآن الكريم في المقررات الدراسية.

2- يوصي الباحث طلبة العلم الشرعي عمومًا، والتفسير خصوصًا، أن يولوا علم اللغة العربية، لغة القرآن، مزيدًا من الدراسة والبحث والاهتمام.

3- كما يوصي الباحث المتخصصين من طلبة الدراسات العليا في قسم التفسير وعلوم القرآن أن يتعمقوا في علم اللغة والبيان؛ لما لها من أثرٍ في فهم معاني القرآن.

❁ ❁ ❁

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

[الصافات:180-182]

❁ ❁ ❁

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

1- اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية برقم 951/ 5 وتاريخ 1406/8/5، ط1، 1407هـ- 1986م.

2- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، ط3، 2006م – 1427هـ.

3- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط، 1394هـ-1974م.

4- الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان.

5- أدوات الإعراب، ظاهر شوكت البياتي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط1، 1425 هـ – 2005 م.

6- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1418 هـ – 1998 م.

7- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

8- الأساس في التفسير، سعيد حوّى، دار السلام – القاهرة، ط6، 1424هـ.

9- أساليب بلاغية، الفصاحة-البلاغة-المعاني، أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، وكالة المطبوعات – الكويت، ط1، 1980 م.

10- أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1411 هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

11- أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، 1420هـ- 1999م.
12- إعراب القرآن الكريم الميسر، محمد الطيب إبراهيم، دار النفائس، ط4، 1430هـ- 2009م.
13- إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، دار المنير ودار الفارابي- دمشق، ط1، 1425هـ.
14- إعراب القرآن الكريم، الدكتور محمود سليمان ياقوت-أستاذ الصرف والنحو-كلية الآداب-جامعة طنطا، دار المعرفة الجامعية-الاسكندرية.
15- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى الدرويش، دار الإرشاد للشئون الجامعية-حمص-سورية،(دار اليمامة-دمشق-بيروت)، دار ابن كثير-دمشق-بيروت، ط4، 1415هـ.
16- إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ.
17- إعراب القرآن، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، ط1430،1هـ – 2009م.
18- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، ط1، 1413هـ – 1993م.
19- ألفية ابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، دار التعاون.
20- الإمام في بيان أدلة الأحكام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء، تحقيق: رضوان مختار بن غربية، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط1، 1407هـ – 1987م.
21- إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، 538هـ-616م – دار الكتب العالمية – بيروت – لبنان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

22- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، المكتبة العصرية، ط1، 1424هـ- 2003م.
23- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1418هـ.
24- أوضح التفاسير، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط6، رمضان 1383 هـ - فبراير 1964م.
25- أيسر التفاسير تفسير – أسباب نزول – أحاديث – إعراب، أسعد محمود حومد، ط4، 1419 هـ - 2009م.
26- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط5، 1424هـ/2003م.
27- إيناس الناس بتفاحة أبي جعفر النحاس(وهو شرح على متن «التفاحة في النحو»، لأبي جعفر النحاس)، أبو البهاء، حازم أحمد حسني خنفر.
28- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي.
29- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط،1420هـ.
30- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، ط، 1419هـ.
31- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط1، 1376هـ-1957م.
32- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

33- البلاغة 2 – المعاني، كود المادة: LARB4103، المرحلة: بكالوريوس، مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية.
34- بيان المعاني، عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني، مطبعة الترقي – دمشق، ط1، 1382 هـ - 1965 م.
35- البيان في عدّ آي القرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث – الكويت، ط1، 1414هـ-1994م.
36- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
37- تاريخ نزول القرآن، محمد رأفت سعيد، دار الوفاء - المنصورة، مصر، ط1، 1422 هـ - 2002 م.
38- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984هـ.
39- تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط1، 1419هـ- 1998م.
40- التطبيق النحوي، الدكتور عبده الراجحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1، 1420هـ 1999م.
41- التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1430هـ.
42- التفسير الحديث، دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية–القاهرة، ط، 1383هـ.
43- تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة–مصر/ القاهرة، ط1، 1423هـ - 2002م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

44- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ - 1999 م
45- تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، محمد على طه الدرة، دار ابن كثير، دمشق، ط1430،1هـ-2009م.
46- تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، ط1، 1418هـ- 1997م.
47- التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي - القاهرة.
48- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ- 2005م.
49- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365هـ -1946م.
50- التفسير المظهري، المظهري، محمد ثناء الله، تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية - الباكستان، ط، 1412 هـ.
51- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر- دمشق، ط2، 1418هـ.
52- التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن - بإشراف الاستاذ الدكتور مصطفى مسلم، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، ط1، 1431هـ- 2010م.
53- التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - السعودية، ط2، 1430هـ-2009م.
54- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419 هـ - 1998 م.
55- التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد - بيروت، ط10، 1413هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

56- التفسير الوسيط للزحيلي، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر – دمشق، ط1، 1422 هـ
57- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط1، (1393 هـ = 1973 م) – (1414 هـ = 1993 م).
58- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط1.
59- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط1، 1421هـ-2001م.
60- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط1، 1423 هـ.
61- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، ط1، 1428هـ – 2008م.
62- تيسير التفسير، إبراهيم القطان.
63- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ – 2000 م
64- التيسير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط1، 1405 هـ – 1985 م.
65- التيسير في أصول واتجاهات التفسير، عماد علي عبد السميع (معاصر)، دار الإيمان – الإسكندرية، 2006م.
66- جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ-2000م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

67- جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط28، 1414 هـ - 1993 م.
68- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، 1422هـ.
69- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1384هـ-1964م.
70- الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، ط4، 1418هـ.
71- جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي، تحقيق: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت، ط1، 1418هـ-1997م.
72- الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، تحقيق: د فخر الدين قباوة – الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1413 هـ - 1992 م.
73- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
74- حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي، دار الجيل – بيروت، بدون طبعة،(نفس صفحات دار الفكر، ط2).
75- الحديث في علوم القرآن والحديث، حسن محمد أيوب، دار السلام- الإسكندرية ، ط2،1425هـ - 2004م.
76- حروف المعاني والصفات، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1984م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

77- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
78- دراسات في فقه اللغة، د. صبحي إبراهيم الصالح، دار العلم للملايين، ط1، 1379هـ - 1960م.
79- درة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية-بيروت، ط1، 1998/1418هـ.
80- دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ط3، 1413هـ - 1992م.
81- دليل الطالبين لكلام النحويين، مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمى المقدسي الحنبلى، إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية - الكويت،1430 هـ - 2009 م.
82- روائع البيان تفسير آيات الأحكام، محمد علي الصابوني، طبع على نفقة: حسن عباس الشربتلي، مكتبة الغزالي - دمشق، مؤسسة مناهل العرفان - بيروت، ط3، 1400 هـ - 1980 م.
83- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1415 هـ.
84- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط1، 1422 هـ.
85- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1،1422 هـ - 2002 م
86- سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

87- سنن ابن ماجه، ابن ماجة-وماجة اسم أبيه يزيد- أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، محمَّد كامل قره بللي، عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430 هـ - 2009 م.
88- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط-محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430 هـ - 2009 م.
89- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4،5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط2، 1395 هـ - 1975 م.
90- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ/1985م.
91- شذرات الذهب دراسة في البلاغة القرآنية، محمود توفيق محمد سعد، أستاذ البلاغة والنقد ورئيس القسم في كلية اللغة العربية جامعة الأزهر الشريف شبين الكوم، ط1، 1422هـ.
92- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث-القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط20، 1400 هـ - 1980 م.
93- شرح التسهيل المسمى « تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط1، 1428 هـ.
94- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ط1، 1421هـ- 2000م.
95- الشرح الكبير لمختصر الأصول من علم الأصول، أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي، المكتبة الشاملة، مصر، ط، 1432هـ -2011م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

96- شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1422هـ–2001م.
97- شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1410هـ - 1990م.
98- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.
99- شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، ط11، 1383هـ.
100- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط1، 1423هـ- 2003م.
101- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، محمد علي بيضون، ط1، 1418هـ–1997م.
102- صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، المكتب الإسلامي–بيروت- دمشق- ط3،1408هـ- 1988م.
103- الصحيح المسند من أسباب النزول، مُقْبِلُ بنُ هَادِي بنِ مُقْبِلِ بنِ قَائِدَةَ الهَمْدَاني الوادعِيُّ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط4، 1408هـ- 1987م.
104- صحيح وضعيف سنن ابن ماجة، محمد ناصر الدين الألباني، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

105- صحيح وضعيف سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.
106- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط1، 1417 هـ - 1997 م
107- الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين دراسة على ألفية بن مالك، إبراهيم بن صالح الحندود، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط33، العدد الحادي عشر بعد المائة - 1421هـ/2001م.
108- ضعيف الجامع الصغير وزيادته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة: المجددة والمزيدة والمنقحة.
109- العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، تحقيق: أيمن نصر الأزهري-سيد مهني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1417 هـ - 1997م.
110- علوم القرآن الكريم، نور الدين محمد عتر الحلبي، مطبعة الصباح - دمشق، ط1، 1414هـ-1993م.
111- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه- بيروت، ط1، 1416هـ.
112- فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا - بَيروت، 1412 هـ - 1992 م.
113- فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة - إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلاَمِيّة)، ط1، 1430 هـ - 2009 م
114- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

115- فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار البشائر - بيروت - لبنان، ط1، 1408 هـ - 1987 م.
116- في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، دار الشروق - بيروت- القاهرة، ط17، 1412 هـ - 1992م.
117- القواعد والفوائد الأصولية وما يتبعها من الأحكام الفرعية، ابن اللحام، علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عباس البعلي الدمشقي الحنبلي، تحقيق: عبد الكريم الفضيلي، المكتبة العصرية، ط، 1420 هـ - 1999 م.
118- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد-إعراب، معانٍ، قراءات، العلامة الحافظ المقرئ المنتجب الهمذاني-المتوفى سنة 643هـ- حقق نصه وخرجَّه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، مكتبة دار الزمان - السعودية - ط1، 1427هـ-2006م.
119- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ - 1988 م
120- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي - بيروت، ط3، 1407 هـ.
121- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط1، 1422هـ-2002م.
122- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق)، ط1، 1423هـ/2004م.
123- لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1415 هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

124- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط1، 1419 هـ -1998م.
125- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي، دار صادر - بيروت، ط3، 1414 هـ.
126- اللمحة في شرح الملحة، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1424هـ/2004م.
127- اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية - الكويت.
128- مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، دار القلم، ط4، 1426هـ - 2005م.
129- مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط24، كانون الثاني/ يناير 2000م.
130- مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3، 1421هـ- 2000م.
131- المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1426هـ.
132- محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1418هـ.
133- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1422هـ.
134- المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، خالد بن سليمان المزيني، دار ابن الجوزي، الدمام - المملكة العربية السعودية، ط1، 1427هـ-2006م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

135- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط5، 1420هـ / 1999م.
136- المختار من شعر شعراء الأندلس، علي بن منجب بن سليمان، أبو القاسم، تاج الرياسة، ابن الصيرفي، تحقيق: الدكتور عبد الرزاق حسين، دار البشير، عمان، ط1، 1406 هـ - 1985م.
137- المختصر في تفسير القرآن الكريم، جماعة من علماء التفسير، إشراف: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط3، 1436 هـ.
138- مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا، تحقيق: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1417هـ.
139- المستصفى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ - 1993م.
140- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث - القاهرة، ط1، 1416هـ-1995م.
141- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
142- مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط2، 1405هـ.
143- مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ، ويُسَمَّى: "المَقْصِدُ الأَسْمَى في مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِمُسَمَّى"، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، مكتبة المعارف - الرياض، ط1، 1408 هـ-1987م.
144- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن، ط1، 1420 هـ - 2000 م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

145- المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة، أحمد عمر أبو شوفة، دار الكتب الوطنية – ليبيا، 2003م.
146- معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط3، 1409 هـ - 1988م.
147- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر ،محمد النجار، دار الدعوة.
148- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
149- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط6، 1985م.
150- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3، 1420 هـ.
151- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط1، 1993م.
152- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ومجموعة محققين آخرين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط1، 1428 هـ - 2007 م.
153- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط1، 1431 هـ - 2010 م.
154- المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب – بيروت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

155- المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، الدكتور محمد علي الحسن، كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة، قدم له: الدكتور محمد عجاج الخطيب (رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة)، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1421 هـ - 2000 م.
156- المنتخب في تفسير القرآن الكريم، لجنة من علماء الأزهر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر، طبع مؤسسة الأهرام، ط18، 1416 هـ - 1995 م.
157- المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، مؤسَسَة الريَّان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط3، 1428هـ -2007م.
158- الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط1، 1417هـ/ 1997م.
159- موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين، دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة- المدينة النبوية، ط1، 1420 هـ - 1999 م.
160- الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، 1423 هـ - 2002م.
161- الموسوعة القرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدين، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجري، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت، ط1، 1420هـ.
162- الموضوعات، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط1.
163- الناسخ والمنسوخ، أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي المقري، تحقيق: زهير الشاويش ، محمد كنعان، المكتب الإسلامي – بيروت، ط1، 1404 هـ.
164- النحو المصفى، محمد عيد، مكتبة الشباب.
165- النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، على الجارم ومصطفى أمين، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع.
166- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط15.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

167- النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

168- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط1، 1429 هـ – 2008 م.

169- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.

170- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط1، 1415 هـ.

❁ ❁ ❁

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفهارس العامة

أولًا: فهرس الآيات القرآنية

- **فهرس الآيات القرآنية الواردة في الجانب النظري**

م	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
	سورة البقرة		
1	﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ﴾	110	31
2	﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾	144	34
3	﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾	148	33
4	﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾	150	34
5	﴿...وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾	172	40
6	﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ...﴾	180	37
7	﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾	197	31
8	﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾	223	34
9	﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ..﴾	233	61
	سورة آل عمران		
10	﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ...﴾	6	37
	سورة النساء		
11	﴿..وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾	83	198
12	﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ...﴾	86	37
13	﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ..﴾	87	1
14	﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ ..﴾	113	36
	سورة المائدة		

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
15	﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾	6	30
16	﴿ ...كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ... ﴾	64	36
17	﴿ ... تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ ... ﴾	106	38
	سورة الأنعام		
18	﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ ... ﴾	35	40
19	﴿ ..فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ .. ﴾	35	41
	سورة الأعراف		
20	﴿ وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾	132	32
21	﴿ وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ﴾	143	31
	سورة الأنفال		
22	﴿ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾	23	35
	سورة التوبة		
23	﴿ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ﴾	7	31
	سورة هود		
24	﴿ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ .. ﴾	34	45
	سورة يوسف		
25	﴿ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ .. ﴾	41	35
	سورة الرعد		
26	﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ ... ﴾	31	41
	سورة الحجر		
27	﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾	7	36
	سورة الإسراء		
28	﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾	110	32

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
29	﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ .. ﴾	88	40
30	﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ .. ﴾	88	44
	سورة الكهف		
31	﴿ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ... ﴾	59	36
	سورة الحج		
32	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً ... ﴾	63	20
	سورة النور		
33	﴿ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا ﴾	12	36
34	﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾	21	36
	سورة الفرقان		
35	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾	32	27
	سورة العنكبوت		
36	﴿ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ ﴾	56	39
	سورة لقمان		
37	﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا ... ﴾	12	خ
	سورة السجدة		
38	﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ ... ﴾	12	41
	سورة فاطر		
39	﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ۚ ... ﴾	4	41
	سورة ص		
40	﴿ ... بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ ﴾	8	36
	سورة الزمر		
41	﴿ لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ .. ﴾	4	35

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
	سورة الشورى		
42	﴿ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ﴾	23	31
	سورة الزخرف		
43	﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾	81	31
	سورة محمد		
44	﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾	18	28
	سورة الزلزلة		
45	﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾	7	31
	سورة الطارق		
46	﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾	4	36
	سورة الإخلاص		
47	﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾	4	1

- **فهرس الآيات القرآنية الواردة في الجانب التطبيقي**

م	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
	سورة الأحقاف		
1	﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ .. ﴾	4	52
2	﴿ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا۟ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴾	6	53
3	﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ .. ﴾	7	54
4	﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا .. ﴾	8	56
5	﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ .. ﴾	10	57
6	﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ .. ﴾	11	58

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
7	﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا .. ﴾	15	59
8	﴿ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾	22	62
9	﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا .. ﴾	24	63
10	﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ .. ﴾	29	65
11	﴿ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ .. ﴾	32	66
12	﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا .. ﴾	34	67
13	﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ... ﴾	35	68
	سورة محمد		
14	﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا .. ﴾	4	74
15	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾	7	77
16	﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾	8	78
17	﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ .. ﴾	16	79
18	﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا .. ﴾	18	80
19	﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ .. ﴾	19	81
20	﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ .. ﴾	20	82
21	﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾	21	84
22	﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴾	22	86
23	﴿ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴾	27	87
24	﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ .. ﴾	30	88
25	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴾	34	89
26	﴿ فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾	35	90

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
27	﴿ إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ .. ﴾	36	91
28	﴿ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكْكُمْ تَبْخَلُوا۟ وَيُخْرِجْ أَضْغَٰنَكُمْ ﴾	37	92
29	﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ .. ﴾	38	93
	سورة الفتح		
30	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ .. ﴾	10	99
31	﴿ سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا .. ﴾	11	101
32	﴿ وَمَن لَّمْ يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَعِيرًا ﴾	13	102
33	﴿ سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا .. ﴾	15	103
34	﴿ قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ .. ﴾	16	105
35	﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ .. ﴾	17	106
36	﴿ وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوَلَّوُا۟ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾	22	108
37	﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ .. ﴾	25	109
38	﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ .. ﴾	27	111
	سورة الحجرات		
39	﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	5	117
40	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا .. ﴾	6	118
41	﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ .. ﴾	7	119
42	﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ .. ﴾	9	120
43	﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾	10	123
44	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ .. ﴾	11	124
45	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ .. ﴾	12	125

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
46	﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا .. ﴾	14	126
47	﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم .. ﴾	17	128
	سورة ق		
48	﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ﴾	3	132
49	﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴾	5	133
50	﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴾	26	134
51	﴿ مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ * ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ .. ﴾	34-33	135
52	﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ .. ﴾	39	136
53	﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ... ﴾	45	137
	سورة الذاريات		
54	﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾	31	143
55	﴿ فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾	50	144
56	﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴾	54	145
57	﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴾	59	146
58	﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾	60	147
	سورة الطور		
59	﴿ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾	11	152
60	﴿ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾	29	153
61	﴿ قُلْ تَرَبَّصُوا۟ فَإِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ ﴾	31	154
62	﴿ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴾	34	155
63	﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ۖ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾	38	156

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
64	﴿ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴾	44	157
65	﴿ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَـٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾	45	158
	سورة النجم		
66	﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾	29	162
67	﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَـٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ .. ﴾	32	163
68	﴿ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴾	46	165
69	﴿ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴾	55	166
70	﴿ فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ۩ ﴾	62	167
	سورة القمر		
71	﴿ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾	2	171
72	﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴾	6	172
73	﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴾	10	173
74	﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَـٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾	15	173
75	﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴾	16	175
76	﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴾	27	176
77	﴿ وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴾	37	177
	سورة الرحمن		
78	﴿ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾	13	182
79	﴿ يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ .. ﴾	33	183
80	﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ * فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا .. ﴾	39-37	185
	سورة الواقعة		
81	﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾	1	190

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
82	﴿ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴾	4	191
83	﴿ وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾	47	192
84	﴿ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾	65	193
85	﴿ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴾	70	193
86	﴿ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾	74	195
87	﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾	76	197
88	﴿ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾	87-86	198
89	﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾	89-88	199
90	﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ * فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴾	91-90	201
91	﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ * فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴾	93-92	202
	سورة الحديد		
92	﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	8	208
93	﴿ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ .. ﴾	13	209
94	﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ .. ﴾	24	210
95	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ .. ﴾	28	211
	سورة المجادلة		
96	﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ .. ﴾	3	216
97	﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۖ فَمَن .. ﴾	4	217
98	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ .. ﴾	8	219
99	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ .. ﴾	9	220
100	﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا . ﴾	10	222

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
101	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ .. ﴾	11	223
102	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗ .. ﴾	12	225
103	﴿ ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ .. ﴾	13	227
	سورة الحشر		
104	﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِ .. ﴾	2	232
105	﴿ وَلَوۡلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا .. ﴾	3	233
106	﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾	4	234
107	﴿ مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ أَوۡ تَرَكۡتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ .. ﴾	5	235
108	﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ .. ﴾	6	236
109	﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ .. ﴾	7	237
110	﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ .. ﴾	9	240
111	﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخۡوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ .. ﴾	11	242
112	﴿ لَئِنۡ أُخۡرِجُواْ لَا يَخۡرُجُونَ مَعَهُمۡ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمۡ وَلَئِن نَّصَرُوهُمۡ .. ﴾	12	244
113	﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ .. ﴾	16	246
114	﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِ .. ﴾	21	247
	سورة الممتحنة		
115	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم .. ﴾	1	252
116	﴿ إِن يَثۡقَفُوكُمۡ يَكُونُواْ لَكُمۡ أَعۡدَآءٗ وَيَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ وَأَلۡسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ .. ﴾	2	254
117	﴿ لَقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِيهِمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَۚ وَمَن يَتَوَلَّ .. ﴾	6	255
118	﴿ إِنَّمَا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَأَخۡرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ .. ﴾	9	256
119	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّ .. ﴾	10	258

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
120	﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ .. ﴾	11	261
121	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا .. ﴾	12	262
	سورة الصف		
122	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ .. ﴾	5	266
123	﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ .. ﴾	6	267
124	﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾	8	268
125	﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾	9	270
126	﴿ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾	11	271
127	﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً .. ﴾	12	272

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: فهرس أطراف الأحاديث النبوية الشريفة

م	طرف الحديث	الراوي	الحكم	الصفحة
1	أُعطِيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطّوالَ..	البيهقي	صحيح	114
2	إن النبيَّ ﷺ كان يقرأُ في الفجرِ ب ق..	مسلم	صحيح	130
3	إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنْ النَّاس، قَالُوا: يَا رَسُولَ..	ابن ماجة	صحيح	3
4	ائتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها..	مسلم	صحيح	250
5	الثَّيِّبُ تُعْرِبُ عَنْ نَفْسِهَا، وَالْبِكْرُ رِضَاها..	ابن ماجة	صحيح	17
6	الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد..	ابن ماجة	صحيح	214
7	فنزل القرآن على رسول الله ﷺ..	مسلم	صحيح	97
8	قدم ركب من بني تميم على النبيﷺ...	مسلم	صحيح	115
9	قرأ النبي ﷺ النجم بمكة، فسجد فيها ..	البخاري	صحيح	160
10	قلت لابن عباس: سورة الحشر..	البخاري	صحيح	230
11	كان يقرأ فيهما ب ق والقرآن المجيد..	مسلم	صحيح	130
12	لقد أنزلت علي الليلة سورة، لهي أحبُّ..	البخاري	صحيح	97
13	المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه..	مسلم	صحيح	123
14	من فعلَ فقد أحسنَ، ومن لا فلا..	أبو داود	ضعيف	42

ثالثًا: فهرس الأعلام المُتَرجم لهم

م	العَلَم	الصفحة
1	ابن أبي مليكة: زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب.	115
2	أبو حيان: محمد بن يوسف بن على بن حيان بن يوسف الغرناطي الأندلسي أثير الدين أبو حيان.	17
3	الجرجاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني.	21

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4	زيد بن أسلم: أبو عبد الله العدوي العمري المدني الفقيه.	97
5	سهل بن حنيف: أبو ثابت، الأنصاري الأوسي العوفي.	98
6	مجاهد: مجاهد بين جبر أبو الحجاج المكيّ.	25
7	وائلة بن الأسقع: واثلة بن الأسقع ابن كعب بن عامر.	114

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com